يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٩٨٣/٩/٩ الموافق ١ ذي الحجة ١٤٠٣ هـ *
* العدد ٤٠/١٠٠ * ٨ صفحات * الثمن: ١٥ شيكل *

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר: 15 שקל

Vol. 100/40 – 9.9.1983 – Price: 15 Shekel

في خطاب أمام مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي في مدريد :

غروميكو: لا نريد تفوقاً عسكرياً على الغرب ولن نسمح بتفوق الغرب علينا!



● اندريه غروميكو ●

المحافظة على التوازن العسكري بين المعسكرين الشرقي والغربي - في مصلحة صيانة سلام العالم * يدعو الغرب الى التجاوب مع المبادرة المخلصة الاخيرة للاتحاد السوفييتي

● مدريد - الوكالات - اكد اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي تأييد الاتحاد السوفييتي للوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي عقد في مدريد.

وقال غروميكو في خطابه الذي القاه في الجلسة الختامية للمؤتمر ان الاتحاد السوفييتي يعتبر هذه الوثيقة متوازنة وذات محتوى عميق لانها ترتكز على مبادىء وثيقة هلسنكي.

ونقلت وكالة الانباء السوفييتية «تاس» عن غروميكو قوله ان الاتحاد السوفييتي اذ يؤيد هذه الوثيقة فهو بذلك يعلن انه سينفذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها. واوضح غروميكو ان هذه النتيجة الايجابية تعتبر انجازا ملحوظا لخط الحوار والتفاهم المتبادل وتسوية المشاكل على موائد المفاوضات.

ودعا غروميكو الى عقد مؤتمر حول تدابير الثقة ونزع السلاح في اوروبا والذي من شأنه ان يغدو عاملا هاما في مجال تعزيز الامن الاوروبي والدولي.

واكد غروميكو ان جوهر مشكلة ضمان الامن الاوروبي والدولي هو الحفاظ

البقية على ص ٢ ع ٧

امريكا تصعِّد تدخُّلها العسكري في لبنان: القـوات الامـريكيـة تقصف مواقع القوات الوطنية!

* قوات جبهة الخلاص الوطني تتصدى لعدوان القوات الكتائبية وجيش جميل * جنبلاط يعلن: القوى الوطنية مستعدة لوفاق وطني حقيقي باشتراك كل الفئات والاحزاب على أساس استقلال وسيادة وعروبة لبنان والتحالف ضد الغزو الاسرائيلي * الحزب الشيوعي اللبناني يدعو الى حملة تضامن عالمية مع الشعب اللبناني ضد التدخل العسكري الامريكي الواسع الذي يهدد بانفجار حرب شاملة في منطقة الشرق الاوسط تهدد سلام العالم *

● الاتحاد - لمحرر الشؤون العربية - صعدت الولايات المتحدة الامريكية امس، من تدخلها العسكري الواسع والمباشر في لبنان، لدعم القوات الكتائبية وقوات جميل المسماة «الجيش اللبناني» فقد قامت حاملة الطائرات الامريكية «ايزنهاور» بقصف مواقع للقوات الوطنية في منطقة الشوف وفي بيروت، كما قامت الطائرات الامريكية من طراز «ف ١٤» بالطلعات الاستكشافية المستمرة فوق مواقع قوات جبهة الخلاص الوطني.

كذلك صعدت الدوائر الامريكية الحاكمة، امس، من التصريحات الاستفزازية والتهديدات ضد سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، بحجة اشتراكها المزعوم في القتال ضد الكتائب والجيش الفئوي السلطوي اللبناني، وقد كذبت سوريا والمنظمة هذه الاخبار [اقرأ خبرا منفصلا عن هذا - على هذه الصفحة].

انتصارات جديدة للقوات الوطنية

هذا وقد استمرت المعارك العنيفة، امس، بين القوات الوطنية من جهة وقوات الكتائب والجيش الفئوي من جهة ثانية وعلى جميع المحاور، بما فيها بيروت. فقد فشلت قوات الكتائب والجيش الفئوي في هجومها على مواقع القوات الوطنية على الرغم من المساعدة الفعلية الامريكية والفرنسية وتتراجع امام القوات الوطنية في محاور عالية وسوق الغرب وعرمون والجاهرية وكفر حين وبعقلين، ونجحت القوات الوطنية في التقدم - عبر معارك ضارية - في مجدل المعوش وراشميا وعين بيري وشرتون وكفر عميا. كما نجحت القوات التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي في السيطرة على التلال المحيطة بكفر متى وقد نفذت القوات الوطنية عمليات بطولية في منطقة خلدة وفي المناطق الجنوبية

البقية على ص ٢ ع ٦

شاوشيسكو وعرفات يدعوان الى مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط

بوخارست - الوكالات - عاد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، امس، الى تونس بعد زيارة استغرقت يوما كاملا للعاصمة الرومانية.

وقد دعا القائدان الروماني والفلسطيني الى عقد مؤتمر دولي، برعاية الامم المتحدة لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا وانهاء نزاع الشرق الاوسط.■

الحكومة اللبنانية تدعو الى وقف القتال

● بيروت - اذيع في ساعة متأخرة مساء امس ان الحكومة اللبنانية دعت الى وقف القتال والى اجتماع جميع الاطراف السياسية، بما فيها زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي للحوار حول مستقبل البلاد.

واذا صح هذا الخبر، فانه يعني تراجعا من السلطة الكتائبية بزعامة امين الجميل تحت ضغط الوقفة العسكرية للقوى الوطنية اللبنانية.

انفجار سيارة ملغومة في طرابلس

طرابلس - الوكالات - انفجرت سيارة ملغومة في حي ابو سمرة في مدينة طرابلس راح ضحيته خمسة اشخاص واصيب اكثر من خمسين آخرين. وقد اتهمت القوى الوطنية جهات اجنبية معادية للبنان والعصابات اليمينية بالمسؤولية عن الحادث.

على طريق العودة ..



● كفر برعم - خاص بـ «الاتحاد» - تجاوب عشرات الشبان من أحرار قرية كفر برعم الصابرة مع دعوة حركتهم المسماة «العودة»، والتي تضم نخبة من الشباب التقدمي، فانطلقوا منذ صباح أمس الخميس الى قريتهم ليقيموا مخيم العمل التطوعي الكبير.

ويمتد هذا المخيم على مدى ثلاثة أيام (حتى يوم غد السبت).

وقد بدأ المتطوعون أمس بأعمال تسييج في المقبرة (أنظر الصورة) وتنظيف في المقبرة ومقابل الكنيسة وأرض الوقف التي يسمح لهم الجيش بدخولها. كذلك سيبنون عددا من الاسوار الضرورية وتبليط احدى الساحات.

وأكد المتطوعون لمراسلنا الخاص ان عملهم هو تعبير عن تمسكهم بقريتهم وبحقهم في العودة اليها. وانهم سيعودون دائما لرعايتها وصيانة ما تبقى من ترابها دون نهب أو سلب أو أغلاق (القسم الاكبر من أراضي القرية مصادر أو مغلق ومحظور دخوله على المدنيين).

وتبدو في الصورة أعلاه، وهي لمصور «الاتحاد» الخاص، فرقة من المتطوعين الذين باشروا العمل، أمس، في تسييج المقبرة.

تزايد المطالبة في امريكا باعادة القوات الامريكية من لبنان

واشنطن - طالب كلاريكس لونغ رئيس لجنة فرعية في الكونغرس خاصة بميزانية القوات المسلحة، باعادة القوات الامريكية من لبنان لأن بقائهم يعني تورطاً أمريكياً لا تعرف مضاعفاته وأبعاده سلفا.

وتفيد الصحافة الامريكية ان هنالك مطالبة متزايدة في الرأي العام الامريكي بعودة القوات الامريكية من لبنان خوفا من ورطة فيتنامية جديدة □

تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الشعب البلغاري وحزبه الشيوعي بعيد بلغاريا الوطني

تصادف في التاسع من أيلول الذكرى السنوية الـ ٣٩ للعيد الوطني للشعب البلغاري، عيد التحرير وبداية التطور الاشتراكي. وقد بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحزب الشيوعي البلغاري الشقيق بالبرقية التالية:

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري

أيها الرفاق الاعزاء!

بمناسبة العيد الـ ٣٩ لتحرير بلغاريا نبعث اليكم بأحر التحيات.

إن النضال البطولي الذي شنه الشعب البلغاري، بقيادة الشيوعيين البلغاريين، والدور الحاسم الذي قام به الجيش السوفييتي المظفر أدّيا الى تحرير بلغاريا وفتح الطريق أمام انتصار الاشتراكية.

اننا نتمنى لكم، وبواسطتكم للشعب البلغاري، المزيد من النجاحات في كافة ميادين البناء الاشتراكي، من أجل السلام والدمقراطية والحياة الزاهرة.

التوقيع
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تفاؤل بحل الخلاف داخل «فتح» وتحسن العلاقات الفلسطينية السورية

الاتحاد - لمراسلنا للشؤون العربية - عبر رئيس لجنة الوفاق الفلسطيني التي شكلها المجلس الوطني الفلسطيني الاستاذ ابراهيم بكر عن تفاؤله بقرب انتهاء الاشكال داخل حركة «فتح» كبرى المنظمات الفلسطينية واعادة بناء وحدة هذه الحركة على اسس متينة مما يعزز مجمل الكفاح الوطني الفلسطيني الذي تجسده منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد عقدت هذه اللجنة عدة لقاءات باشتراك ياسر عرفات وصلاح خلف نوقشت خلالها المذكرة النهائية للجنة الوفاق المتضمنة الاقتراحات العملية لحل الاشكال.

وقال ابراهيم بكر ان المهام الجسام التي تواجه الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة والتطورات الجارية في لبنان من انتصار لجبهة الخلاص الوطني واخطار فاشية - كتائبية تهدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان - ان كل هذا يتطلب اول ما يتطلب رص الصفوف وترسيخ الوحدة بين رفاق السلاح.

تقارب فلسطيني - سوري

ومن جهة ثانية فان الوضع المتعجر في

البقية على ص ٢ ع ٦

الصحف السورية ترد على التهديدات الامريكية

● دمشق - و.ص.ف - لا تزال التحذيرات الامريكية الموجهة الى سوريا تتصدر اليوم الصفحات الاولى في الصحف السورية. واجمعت الصحف السورية على ان الادارة الامريكية استشاطت غضباً والقت بكامل حقدها دفعة واحدة على دمشق على اثر الانتصارات التي حققتها القوات الوطنية اللبنانية في معارك لبنان.

فمن وجهة نظر صحيفة «تشرين» اليومية الحكومية فان الامريكيين ارادوا من وراء تهديداتهم رفع معنويات «الكتائب» والجيش على اثر معركة «بحمدون» وان يكون هذا بمثابة اعتذار للجميل عن وعودهم له بأقامة دولة «قوية» في لبنان!

اما صحيفة «البعث» التي تأسف لموقف الدول العربية تجاه التهديدات الامريكية فقد أكدت من جانبها ان هذه هي المرة الاولى منذ حرب فيتنام التي تهدد فيها امريكا علانية باستخدام اسطولها وقواتها الضخمة ضد بلد مثل سوريا.

ثم اختتمت الصحيفة تعليقها بقولها، لقد حدثت ضغوط كثيرة بلا شك في الماضي غير انها لم تصل الى حد التهديد المباشر.

الامانة العامة لجامعة الدول العربية ترحب بنتائج مؤتمر فلسطين في جنيف

● تونس - أذاعت وكالة الصحافة السورية أن الامانة العامة لجامعة الدول العربية أصدرت بيانا مساء أمس رحبت فيه بالوثائق الهامة الصادرة عن المؤتمر العالمي في جنيف لنصرة القضية الفلسطينية وقالت أنها تضع الاسس الصحيحة للسلام العادل وحل القضية الفلسطينية.

وحيّت الجامعة العربية كل الدول والمنظمات الدولية والاقليمية والقطرية التي شاركت في المؤتمر وعبّرت عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية العادلة □

رئيس حكومة سوريا يستقبل مفتي المسلمين السوفييت

● دمشق - الوكالات - استقبل الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء السوري بعد ظهر أمس (الخميس) سماحة الدكتور شمس الدين ضياء الدين بابا خانوف مفتي المسلمين في الاتحاد السوفييتي والوفد المرافق له. وحضر المقابلة الدكتور محمد الخطيب وزير الاوقاف السوري.

وأكد الدكتور باباخانوف على الصداقة العميقة التي تربط الاتحاد السوفييتي وسوريا والتي تتجلى على صعيد النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية. وأكد باباخانوف ان موقف الاتحاد السوفييتي المساند والمؤيد للعرب انما يعبر عن الشعور الصادق لدى جميع شعوب الاتحاد السوفييتي في نصرة القضايا الوطنية للعرب والمسلمين، وان النضال من أجل الحق والعدالة والسلام مطلب أساسي للشعوب يتطلب التضامن والتكاتف فيما بينها.

هذا وقد تبادل الكسم وباباخانوف في ختام لقائهما المصاحف المطبوعة في الدولتين.

كلمة الاتحاد

المقامرون بمصير الانسانية - «إنسانيون» ؟!!

حاولت الامبريالية الامريكية، ومعها كل جوقة التحريض على الاتحاد السوفييتي، بما في ذلك حكام اسرائيل طبعا، شن حرب نفسية - اعلامية ضد الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق باسقاط الطائرة الكورية - الجنوبية.

ولكن الحقائق التي كشفتها المصادر الرسمية السوفييتية، بل والحقائق التي كشفتها المصادر الامريكية والغربية عموما، قلبت مخططات السادة في «البيت الابيض» رأسا على عقب.

ليس الاتحاد السوفييتي هو الذي يستهين بحياة الناس المدنيين، بل أمريكا هي التي استخدمت ركاب الطائرة كرهائن في طائرة، جرى استخدامها للتجسس الامريكي ضد المنشآت العسكرية السوفييتية. وكما قال أندريه غروميكو، فإن الرأي العام العالمي يفهم الموقف السوفييتي الحازم الذي، بدفاعه عن أمن الاتحاد السوفييتي نفسه، يدافع عن أمن الانسانية كلها، لأن قوة الاتحاد السوفييتي العسكرية والسياسية والمعنوية هي الضمان الحاسم بعدم قيام الاستعمار الامريكي وحلف الاطلنطي بتفجير كارثة نووية.

إن هذه الحملة المعادية للاتحاد السوفييتي تنفجر على رؤوس القائمين بها. وتبقى الحقيقة الجوهرية، وهي ان الاتحاد السوفييتي يقوم بالمبادرة تلو الاخرى لتقليص التسلح النووي والتسلح عموما، حرصا على مستقبل الانسانية، بينما حلف الاطلسي ماض في مغامرته لنشر الصواريخ النووية في اوروبا.

مع انهيار حملة الاكاذيب المتعلقة بالطائرة تبقى أمام الانسانية المهمة الرئيسية: تجند الدول والمنظمات العالمية ومئات الملايين من الناس للجم أيدي المعتدين المغامرين وإبعاد شبح الحرب النووية عن عالمنا الجميل. كذلك هنالك أهمية لاطفاء البؤر «المحلية» للحرب، بتصفية التدخل الامبريالي الامريكي - الفرنسي في لبنان، والامريكي - الفرنسي في تشاد والامريكي في امريكا الجنوبية.

ان اللاعبين بمصير الانسانية ليس في مقدورهم أن يظهروا بمظهر «الانسانيين». ولكن هذا لا يكفي. يجب منعهم من اللعب بمصير الانسانية! □□.

● (« الاتحــــاد »)

الى قراء «الاتحاد» الاعزاء

بمناسبة عيد الاضحى المبارك ستحتجب «الاتحاد» يومي الاحد والاثنين الموافقين ١٨ و ١٩ /١٩٨٣/٩ وستعود الى الصدور في يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٣/٩/٢٠.

وبهذه المناسبة تعلن ادارة «الاتحاد» انها تقبل الاعلانات والتهاني التي ستنشر في عدد يوم الجمعة ١٩٨٣/٩/١٦ كالمعتاد.

شكر على تعاز

احمد وأمير رائف الزعبي وعموم آل زعبي يتقدمون بخالص الشكر والتقدير الى جميع الاخوة الذين واسوهم وعزّوهم بوفاة فقيدهم الغالي

يوسف سرور مرشح الجبهة لرئاسة المجلس المحلي في عيلبون



عيلبون ـ من منذر زريق ـ عقد مجلس الجبهة في عيلبون اجتماعاً له يوم الثلاثاء ٩/٦ تحضيرا لمعركة الانتخابات القادمة.

وتم تجديد انتخاب رئيس المجلس المحلي الحالي، السيد يوسف سرور، ليكون مرشح الجبهة الدمقراطية لرئاسة المجلس المحلي في الانتخابات القادمة.

لجنة نساء أم الفحم تتجند الى جانب الجبهة في المعركة المقبلة

● ام الفحم ـ من امينة شبيطة ـ عقدت لجنة النساء في ام الفحم اجتماعاً لها يوم امس الاول، الاربعاء، ليحث دور النساء في معركة الانتخابات للسلطات المحلية. وقرر الاجتماع تأييد ودعم الجبهة الدمقراطية ومرشحيها للسلطة المحلية في الانتخابات القادمة.

كما قررت المجتمعات وضع برنامج عمل للاتصال بجمهور النساء في أحياء البلدة وتجنيدهن الى جانب الجبهة في معركة الانتخابات.

في ظل الاحتلال

سؤال الى سلطات الاحتلال أين الطالب سامي عبد العزيز ؟!

● القدس ـ لمراسلنا ـ ما زال القلق الشديد يعتري عائلة الطالب سامي عبد العزيز من «برقة» (قضاء نابلس) على مصير ابنها الذي استدعي لمقابلة في دائرة الحكم العسكري في رام الله يوم (٨٣/٩/٤) ولم تعرف اخباره، بعد ذلك.

والطالب المذكورة عضو في الجمعية العمومية لمجلس طلبة جامعة النجاح.

مصادرة اراض في قضاء رام الله

● القدس ـ لمراسلنا ـ قامت سلطات الاحتلال بمصادرة (١٥٠٠) دونم من أراضي قرية «صفا» (قضاء رام الله).

ويذكر ان السلطات كانت قد صادرت (٢٠٠٠) دونم من اراضي القرية في مطلع هذا العام. وتقوم السلطات حاليا بشق طرق وأعمال حفر في الاراضي المصادرة.

اصابة اثنين من افراد عصابات حداد في كمين في صيدا

● حيفا ـ نشرت الصحف بالاستناد الى مصادر عسكرية اسرائيلية، ان جنديين من رجال العميل سعد حداد قد اصيبا، يوم الثلاثاء الماضي اثر تعرض السيارة التي كانا يستقلانها لنيران اطلقت باتجاهها من كمين اعده رجال المقاومة اللبنانية والفلسطينية في منطقة صيدا. واثر ذلك هرعت القوات الاسرائيلية الى مكان الحادث واقامت عددا من الحواجز وباشرت بعمليات التفتيش !

وتجدر الاشارة الى ان هذا هو اول حادث يقع في منطقة مدينة صيدا منذ بدء الانسحاب الاسرائيلي من الشوف.

مصرع شاب من الطيرة في حادث عمل

● الطيرة ـ لمراسلنا ـ لقي الشاب احمد تايه (١٧ عاماً) مصرعه في حادث عمل في مصانع «الكوكاكولا» في بيتح تكفا، حيث اصابته الماكينة التي يشتغل عليها في رأسه بضربة اودت بحياته.

ان اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في الطيرة يتقدمون الى والد الفقيد واهله والى عموم آل تايه في الطيرة وقلنسوة بأحر التعازي راجين لهم الصبر والسلوان.

رسالة من رئيس اليمن الجنوبي الى رئيس اليمن الشمالي

صنعاء ـ الوكالات ـ تلقى الرئيس علي عبد الله صالح رئيس اليمن الشمالي رسالة من الرئيس علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الدمقراطية (الجنوبية).. وقد نقلها اليه المستشار السياسي للرئيس اليمني الجنوبي.. وتتناول الرسالة الوضع العربي الراهن وقضايا تطوير التعاون بين شطري اليمن.

وزير الخارجية السوفييتي ـ في الصين

● بكين ـ الوكالات ـ وصل الى العاصمة الصينية امس (الخميس) نائب وزير الخارجية السوفييتي ميخائيل كابيتشا في زيارة عمل للصين تستغرق اسبوعا.

وذكرت الانباء ان كابيتشا سيجري [illegible] من المباحثات مع نائب وزير الخارجية الصيني ليبحث معه في العلاقات الثنائية الصيني السوفييتية.

أحد الباحثين في نتائج لجنة التحقيق في مجزرة صبرا وشاتيلا :

يجب محاكمة شارون وايتان بتهمة القتل

● شمعون لرر : لجنة التحقيق ـ إمّا انها لم تعرف أو لم تتجرأ على استخلاص النتائج الصحيحة من تحقيقها في المجزرة ● شارون وايتان قد يكونان شريكين في المذبحة ● المذبحة شكل من أشكال العمل التي اتفق شارون وايتان مع بشير الجميل على تنفيذها لتصفية القضية الفلسطينية ●

● تل أبيب ـ «ان المعلومات الواردة في تقرير لجنة التحقيق في مجزرة صبرا وشاتيلا تحوي أساساً لمحاكمة شارون وايتان حسب قانون الجنايات بتهمة مخالفة البند (٢٩٨) لقانون العقوبات الذي يعالج قضية القتل، فحسب هذا القانون «ان المتسبب لعمل أو إهمال ممنوع يؤدي الى موت شخص يتهم بالقتل ويكون عقابه ٢٠ سنة»، هذا هو مضمون البحث الجديد الذي قام به الطالب في كلية الفلسفة في الجامعة العبرية، شمعون لرر، وسيصدر في كتاب هذه الايام، وقد قامت «كوتيرت رشيت» (٩/٧) بتلخيصه.

ويقدم الباحث لرر عدة أمثلة قاطعة عن المساهمة الاسرائيلية الكبرى والاساسية في ارتكاب المجزرة مؤكداً ان كل معلوماته



مستقاة من تقرير لجنة التحقيق العلني، ويقول ان لجنة التحقيق عرفت تفاصيل ومراحل تنفيذ المجزرة لكنها إما لم تعرف أو أنها لم تتجرأ على استخلاص النتائج الصحيحة من تحقيقها في المجزرة !

ويضيف لرر: «قررت اللجنة ان المذبحة لم تنفذ بمعرفة أو موافقة رجال الجيش الاسرائيلي أو أي قيادة سياسية في اسرائيل، غير أنه على ضوء الحقائق الواردة في التقرير أشك في صحة قرارها هذا. ان وزير «الأمن»، ارئيل شارون، ورئيس أركان الجيش، رفائيل ايتان، كانا يعرفان مسبقا ماذا سيحدث في المخيمات، لكنهما لم يمنعا المذبحة. من هنا نشأت إمكانية ان يكون ـ شارون وايتان ـ شريكين في العملية أو متفقين على تنفيذها أو فقط مهملين. بيد أن المعلومات الواردة في التقرير كافية لتكون أساسا لتقديمها الى المحاكمة.

ثم يستعرض لرر تسلسل الاحداث فيؤكد أن الحكومة كلها كانت على علم بالتقديرات القائلة بان مذبحة ستقع في المخيمات الفلسطينية في لبنان، ومع ان اعضاء الحكومة كانوا قد أعلنوا أن علمهم هذا اعتمد على أساس التقدير بأن «الكتائبيه، بوصفهم عربا، سيثأرون من الفلسطينيين الذين يتهمونهم بقتل زعيمهم بشير جميل.

الا ان لرر ينفي هذا الزعم حين يكشف بأن اريئيل شارون ورفائيل ايتان كانا قد اتفقا مع بشير جميل على أن يقوم، بعد انتخابه رئيسا، «بحل القضية الفلسطينية في لبنان» حتى لو كانت هناك حاجة الى استخدام (وسائل شاذة) ضد الفلسطينيين. وقد علم بهذا الاتفاق رجال المخابرات (الموساد) الاسرائيلية. وما معنى «وسائل شاذة» ـ يسأل لرر ويجيب ـ في لبنان يعني القتل بدون تمييز بين الرجال والنساء والاطفال وهدم البيوت وطرد السكان.

ويؤكد لرر في خلاصة بحثه أن شارون وايتان كل واحد من جانبه ساهم في ارتكاب المجزرة وان لجنة التحقيق علمت بهذا لكنها لم تأخذه في الحساب لدى استخلاصها النتائج. كذلك، فان قيادة الجيش لم تقم بتنفيذ توصيات اللجنة فيما يتعلق بمحاكمة الضباط الصغار المرتبطين بالمجزرة وأحداثها.

قائد المناورات الامريكية في مصر :

قواتنا مستعدة لقمع الثورات الداخلية في الشرق الاوسط !

● القاهرة ـ نشرت صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل الاشتراكي المعارض في مصر في عددها الصادر بتاريخ ٨٣/٩/٦ تصريحات لقائد مناورات «النجم الساطع» في مصر الجنرال كنجستون قال فيها أن قواته تدربت على الحرب في الظروف الصحراوية وانها مستعدة للقيام بعمليات «دفاعا عن الخليج العربي»!

وقال كنجستون، الذي كان ضابطا كبيرا في الحرب الامريكية في فيتنام ان القوات الامريكية في الشرق الاوسط تدربت أيضا للتدخل «من أجل قمع ثورات معادية للانظمة الصديقة للولايات المتحدة، في الشرق الاوسط» !!

اجتماع غروميكو وشولتس واوربا الغربية غير راضية عن الهستيريا الامريكية

● موسكو ـ الوكالات ـ يعقد المارشال نيكولاي اورغاكوف رئيس هيئة اركان الجيش السوفييتي، مؤتمرا صحفيا اليوم (الجمعة). ومن المنتظر ان يطرح المسؤول العسكري السوفييتي في هذا المؤتمر الصحفي كل الحقائق حول أسقاط الطائرة الكورية الجنوبية مؤكدا ان الطائرة كانت في مهمة تجسسية لصالح الولايات المتحدة.

هذا وقداجتمع وزير الخارجية السوفييتية غروميكو، امس، بجورج شولتس وزير الخارجية الامريكية في مدريد وبينما طالب غروميكو ببحث قضية وقف سباق التسلح النووي تركز شولتس حول حادث الطائرة. فأكد غروميكو ان الاتحاد السوفييتي دافع عن امنه ولن يسمح في المستقبل ايضا بتحليق طائرات تجسسية اجنبية في مجاله الجوي.

وتفيد وكالات الانباء ان المانيا الغربية وغيرها من الدول الاوروبية غير مرتاحة اطلاقا من الحملة الصليبية الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي. وقد اكد المستشار هلموت كول ان قضية الطائرة يجب ان لا تمنع مواصلة الحوار بين الشرق والغرب لتخفيف سباق التسلح.

هذا، وفي الوقت الذي نشرت فيه المزيد من الاعترافات في واشنطن بأن طائرة تجسس امريكية حامت قريبا من الطائرة الكورية قبيل سقوطها واصل الرئيس الامريكي ريغن مناوراته المسرحية واعلن مساء امس عن اغلاق مكاتب شركة الطائرات السوفييتية «ايروفلوت» في الولايات المتحدة الامريكية، وكان ريغن قد اعلن إنه لن يستطيع اتخاذ اجراءات اقتصادية ضد الاتحاد السوفييتي (بعد فشله في ذلك في مرة سابقة).

غروميكو ـ الى باريس اليوم

● باريس ـ و. ص. ف. ـ ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية امس، ان اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي سيصل ظهر اليوم (الجمعة) الى العاصمة الفرنسية في زيارة عمل يقابل خلالها وزير الخارجية الفرنسي كلود شيسون وبيير موروا رئيس الوزراء الفرنسي.

وتأتي هذه الزيارة تلبية لدعوة من الحكومة الفرنسية وجهت الى الوزير السوفييتي قبل اسبوعين.

انتهاء اعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي

● تونس ـ الوكالات ـ اختتمت في العاصمة التونسية مساء امس الاول (الاربعاء) اعمال الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي.

وقد اكدت القرارات التي صدرت عن الدورة، مساندة المجلس لتسهيل عملية استيراد المنتجات الفلسطينية في اطار الدعم العربي لصمود الشعب العربي الفلسطيني. كما طالبت القرارات بتوفير الظروف اللازمة لتسهيل انتقال اليد العاملة العربية بين ارجاء الدول العربية. وبحثت القرارات مشروع الاتفاقية المزمع عقدها دوليا لضمان حقوق العمال المهاجرين وافراد اسرهم.

وابدت الدورة كل ما يتعلق بتشجيع تنمية التجارة العربية وتيسير المدفوعات فيما بينها. وقررت الدورة عقد الدورة القادمة للمجلس في تونس في شهر شباط القادم.

في تركيا :

يضربون عن الطعام، حتى الموت احتجاجا على التعذيب !

● انقرة ـ و. ص. ف. ـ اعلن مئة من المناضلين الاكراد المعتقلين في سجن دياربكر الحربي منذ الانقلاب العسكري الذي وقع في تركيا قبل ثلاثة اعوام يوم الجمعة الماضي ٨٣/٩/٢ اضرابا عن الطعام حتى الموت احتجاجا على الظروف اللاانسانية التي يتعرضون لها في السجن.

وذكر اقارب بعض المسجونين، الذين نقلوا النبأ، انهم حاولوا مؤخرا تسليم المسؤولين في السجن طلبا بوقف عمليات التعذيب وتحسين ظروف السجناء، فهاجمتهم قوة من الشرطة العسكرية وفرقتهم بالقوة.

والجدير بالذكر ان سجن ديار بكر الحربي المقام في كردستان التركية معروف بانه اسوأ السجون العسكرية وان ظروف الاعتقال فيه تتسم بالفظاعة ■■■

المعتقلون الفلسطينيون في سجن عسقلان يناشدون الرأي العام العالمي

● حياة السجينين خضر حسن قطامي وفايز بدوي ـ في خطر! ● دعوة الى المؤسسات الدولية لضمان المعالجة الطبية الصحيحة للسجناء الفلسطينيين في جحيم المعتقلات الاسرائيلية ●

● القدس ـ لمراسلنا ـ أصدر المعتقلون الفلسطينيون في سجن عسقلان بيانا نددوا فيه بالسياسة العنصرية التي تمارسها سلطات السجن ضدهم، خاصة فيما يتعلق بأمور العلاج الطبي.

وتطرق البيان الى الوضع الفظيع الذي يعانيه المعتقلون حيث ان حالاتهم المرضية أصبحت حقل تجارب للطواقم الطبية لاكتساب الخبرة في الوقت الذي تحجب عنهم فيه الادوية الضرورية والعلاج اللازم.

وناشد البيان كافة المؤسسات والهيئات النضال من أجل إنقاذ حياة خضر حسن قطامي الذي يعاني من سرطان الجلد وفايز بدوي الذي يعاني من سرطان الدم واللذين رغم وجودهما في مستشفى سجن الرملة منذ أشهر، الا أنهما لا يتلقيان العلاج اللازم ولم يبلّغا بحقيقة وضعهما الخاص المتردي الا مؤخراً، لا خوفا على أحاسيسهما ومشاعرهما الانسانية بل لابقائهما حقل تجارب للاطباء المتدربين، كما يقولان.

وأهاب البيان بكل ذي ضمير حي وبالمؤسسات المحلية والعالمية النضال من أجل تقديم العلاج اللازم لهما حتى لا يساقا الى المصير الذي واجهه كل من مجير حسن زقوت وحزة أبو شعيب اللذين سقطا في المرض نفسه ونتيجة للممارسات نفسها !

تحقيقات استفزازية عشية الذكرى الاولى لمجزرة صبرا وشاتيلا

● كابول ـ لمراسلنا ـ شرعت شرطة شفاعمرو، هذه الايام، بتنفيذ حملة تحقيقات بوليسية استفزازية ضد عدد من نشيطي الحزب الشيوعي في المنطقة شملت حتى الان ـ عضو ادارة مجلس طمرة المحلي وعضو سكرتارية لجنة منطقة الحزب في الناصرة، عادل ابو الهيجاء، والعامل الشيوعي عفو خطيب، من كابول وعلمنا ان هناك قائمة باسماء اخرى.

وكانت حجة الشرطة في هذه التحقيقات هي توجيه الاتهام «بالمشاركة في اعمال المشاغبة في ايلول ١٩٨٢»، اي في مسيرات الحداد والاحتجاج التي نظمت في كل البلاد والتي بلغت اوجها في الاضراب الوطني العام للجماهير العربية في ٩/٢٢. على اثر انتشار الانباء عن المذابح المروعة. بيد انها اثناء التحقيق راحت «تتهمه بالاضراب الذي دعت اليه «اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني» ليوم ١٨ الجاري، في الذكرى السنوية الاولى للمذابح.

ولم يخل جو التحقيق من رائحة المعركة الانتخابية للسلطات المحلية ايضا.

وهذا الامر يكشف مرة اخرى عن اهتمامات الشرطة في المنطقة.. ونواياها المبيتة ضد جماهيرنا. وقد اكد ابو الهيجاء والخطيب للمحققين ان الاعيبهم واستفزازاتهم لن تفيدهم في مساعيهم الارهابية وان الاضراب الحدادي الاحتجاجي هو اقل ما يمكن عمله في هذه الذكرى الاليمة ■.

لجنة الآباء في مدرسة عمر بن الخطاب تطالب بفتح شعبة ثالثة للصف الاول

● أم الفحم ـ من امينة شبيطة ـ منذ بداية العام الدراسي وتلاميذ الصف الاول وعددهم (١٠٥) يحشرون في شعبتين بدلاً من ثلاث شعب، درسوا في البساتين في العام الماضي، مما يعرقل عمل المعلم ويعيقه عن اداء واجبه تجاههم، ويحول دون امكانية استيعاب التلاميذ لمواد التعليم. وهذا بالاضافة للفوضى الناتجة عن هذا الازدحام. ويطالب اهالي هؤلاء التلاميذ، الممثلون بلجنة آبائهم وادارة المدرسة، يطالبون وزارة المعارف بفتح شعبة ثالثة وتوزيع التلاميذ الى ثلاثة صفوف كما كانوا من قبل.

وعلم ان لجنة اولياء امور الطلاب تهدد بالاضراب اذا لم تلب الوزارة مطلبهم العادل.

سوريا والمنظمة تنفيان الانباء حول مشاركتها في القتال

● باريس ـ الوكالات ـ نفت كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية الانباء التي تروج لها الولايات المتحدة الامريكية عن اشتراكها في القتال الى جانب القوى الوطنية اللبنانية، فاضحة بذلك النوايا الخبيثة للولايات المتسترة خلف هذا الافتراء.

وقد جاء النفي الفلسطيني الرسمي على لسان ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة الاعلام والثقافة، مساء الاربعاء الماضي في دمشق، وعلى لسان مصدر وثيق الصلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية امس (الخميس). واضاف هذا المصدر : اننا متضامنون مع جبهة الخلاص الوطني اللبنانية.

كما نفى الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ابو علي مصطفى نفيا قاطعا اشتراك سوريا او أية منظمة فلسطينية في المعارك الجارية منذ عدة ايام في لبنان. وذكر في هذا الشأن ان الاتهامات التي وجهتها عصابات الكتائب بشأن اشتراك سوريين وفلسطينيين الى جانب القوى الوطنية اللبنانية ليست الا محاولات تستهدف وبصفة خاصة التنصل من مسؤولياتهم عن الازمة الراهنة. واكد ان الفلسطينيين يؤيدون، سياسيا، جبهة الخلاص الوطني.

واضاف اننا متفائلون فيما يختص بقدرة الحزب الاشتراكي التقدمي وحركة امل وكافة القوى الوطنية اللبنانية على ضرب الهيمنة الفاشية وطرد عصاباتها من الجبل ومن بيروت !

نائب الرئيس الامريكي يهدد سوريا

واشنطن ـ هاجم نائب الرئيس الامريكي جورج بوش سوريا بشدة ودعاها الى اخراج قواتها من لبنان، مدعيا حرصه على سيادة لبنان. وقد رد مسؤول سوري على هذا الهجوم بالقول : فات الوقت الذي تستطيع فيه الامبريالية الامريكية اخفاء نواياها العدوانية بالقاء اللائمة على الاخرين حين تكون متورطة في عدوان اجرامي.

ويذكر ان الادارة الامريكية طلبت الى حكام اسرائيل عدم سحب قواتهم من لبنان الشمالي الى الجنوب ليواصلوا حماية عصابات الكتائب الفاشية ضد القوى الوطنية.

صباح الاحمد : تدهور الموقف في لبنان قد يؤدي الى نشوب حرب اسرائيلية ـ سورية !

● الكويت ـ الوكالات ـ اعرب صباح الاحمد ـ وزير خارجية الكويت في حديث له مع عدد من الصحفيين الكويتيين، يوم الثلاثاء الماضي، عن اعتقاده بأن تدهور الاوضاع في لبنان من شأنه ان يؤدي الى نشوب حرب واسعة النطاق بين سوريا واسرائيل. ووصف الوضع هناك بانه جدا خطير وان تصعيد التوتر في هذا البلد لا يهدد شعب لبنان وحسب وانما كل الامة العربية. كما دعا الوزير جميع الاطراف اللبنانية الى السعي لاقرار الوفاق الوطني بدلا من استخدام القوة.

تمخض «الروبوت»... فولد كيس زبالة

● عكا ـ لمراسلنا ـ قامت قيامة الشرطة أمس الاول في عكا فحشدت العشرات من رجالها الذين قاموا باغلاق جميع الشوارع المؤدية الى مكان «شيء مشبوه» بين المقبرة والمدرسة البحرية في عكا. كما قامت الشرطة بابعاد الناس عن المكان. وأحضرت الانسان الآلي «الروبوت»، ووجهته الى ذلك الشيء، ونجح الروبوت في تفجير الشيء المشبوه، فاذا به «كيس مليء بالزبالة».

وعاد «الروبوت» وعادت الشرطة، وفتحت الشوارع وانصرف الناس..

٥٠ مليون شاقل من وزارة المالية الى المجالس الدينية

القدس ـ تم الاتفاق بين مدير وزارة الاديان ووزير المالية يورام اريدور على ان تقوم وزارة المالية بتخصيص ٥٠ مليون شاقل للمجالس الدينية، لتستطيع هذه المجالس حل ازمتها المالية وتسديد الديون المستحقة عليها.

وستقوم بموجب هذا الاتفاق وزارة الداخلية بفحص الامور المالية في المجالس الدينية في القرى والمدن اليهودية وذلك بهدف تسوية الانحرافات والمخالفات، واكدت مصادر وزارة المالية انها لن تتهاون في تقديم المخالفين الى المحاكم.

ويذكر ان هذه المجالس تعاني من ازمة مالية حادة بسبب الادارة المتدهورة للشؤون المالية فيها التي ادت في النهاية الى تراكم الديون التي يرجع تاريخ بعضها الى سنة ١٩١٩ !.

النائب العسكري العام مندهش !

السلطات العسكرية لم تنفذ توصياته بمحاكمة قادة الجيش على تنكيلهم بالعرب

● تل أبيب ـ كشف النائب العسكري العام، الجنرال دوف شافي، النقاب عن قيام سلطات الجيش بضعضعة وتمويه محاكمة كبار الضباط الذين أصدروا الاوامر لمرؤوسيهم بالتنكيل الوحشي بالعرب.

وكان شافي قد اوصى بمحاكمة هؤلاء وبينهم القائد العسكري العام السابق للضفة الغربية، يعقوب هارطابي وقائد منطقة «يهودا» (القدس ومنطقتها)، لوغاسي شالوم. واتخذ شافي قراره بعد أن وجهت تهم لهذين القائدين العسكريين الكبيرين باعطاء أوامر لجنود الجيش بتنفيذ أعمال تنكيل وضرب واذلال ضد المواطنين العرب في المناطق المحتلة وخصوصا الخليل وحلحول. كما أوصى بنقل لوغاسي من منصبه.

ولكن وصية النائب العسكري العام لم تنفذ رغم مرور شهر ونصف الشهر على اصدارها.

وذكرت صحيفة «هآرتس» (٩/٧) التي أوردت هذا الخبر ان شافي أعرب عن دهشته من عدم قيام سلطات الجيش المسؤولة بتنفيذ وصيته حتى الآن [illegible]

الشعب الفرنسي يعارض التورط في تشاد

● باريس ـ نشرت صحيفة «لوكوتديان دي باري» استطلاعا للرأي العام الفرنسي حول الموقف من التدخل في تشاد ويستدل من الاستطلاع ان ٥٢٪ من الشعب الفرنسي يعارضون اي تدخل في تشاد بينما وافق ٢٨٪ على التدخل وامتنع ١٦٪ عن ابداء رأيهم.

تفاؤل بحل ـ بقية

لبنان والتهديدات الاستعمارية الامريكية لسوريا والمقاومة الفلسطينية تدفع التطورات في اتجاه حتمية التلاحم السوري ـ الفلسطيني. وقد اثارت الاهتمام تصريحات خليل الوزير (ابو جهاد) نائب القائد العام للثورة الفلسطينية اذ قال ان الشعب الفلسطيني، بقيادته م. ت. ف. وكل قواه، يقف مكتوب الايدي ازاء التهديدات الامريكية للشقيقة سوريا. وقال، في حديث امام كوادر الثورة الفلسطينية في طرابلس (لبنان) ان الخلافات مع سوريا تصغر ازاء الشراكة العربية في مقاومة الاستعمار. ودعا الفصائل الفلسطينية الى اليقظة التامة.

كذلك دعا خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الى عقد لقاء فلسطيني ـ سوري عاجل لوضع اسس التعاون الكامل، عسكريا وسياسيا بين م. ت. ف. وسوريا. وحول الشائعات عن تقارب المنظمة والنظام المصري، قال خالد الحسن :

واضح تماما في هذا الموضوع اننا ملتزمون بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الواضحة تماما وهي ان التعامل مع النظام المصري يتم بقدر ابتعاده عن «كامب ديفيد».

امريكا تصعد ـ بقية

والغربية من بيروت.

تقلص السلطة الفئوية إزاء قوة جبهة الخلاص

وتجمع وكالات الانباء والمراقبون السياسيون ان معارك اليومين الاخيرين كشفت تفاهة قوة الكتائب عسكريا، عندما لا يستندون الى الدعم العسكري الاسرائيلي المباشر. كما برزت القوة الوطنية والسياسية والعسكرية المتعاظمة لجبهة الخلاص الوطني التي تضم الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي اللبناني وحركة «امل» ومنظمة العمل الشيوعي وحزب «البعث» والرئيس الاسبق سليمان فرنجية ورئيس الوزراء الاسبق رشيد كرامي وعشرات المنظمات الوطنية والنقابية والنسائية واتحاد الشباب الدمقراطي اللبناني وغيرها.

القوى الوطنية تريد وفاقا وطنيا

ومع الانتصارات العسكرية، تبادر القوى الوطنية مبادرة سياسية نشيطة لوقف القتال وإجراء وفاق وطني حقيقي. فقد اعلن وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في حديث ادلى به لوكالة الصحافة الفرنسية، امس، ان معارك اليومين الاخيرين يجب تكون درسا قاسيا لحزب «الكتائب» واضاف، يجب ان يعلم الحكم اللبناني انه لا يمكن قيادة لبنان فئويا وعن طريق القوة بل يجب التوصل الى وفاق جميع الفئات والاحزاب على اساس الالتزام بسيادة واستقلال وعروبة لبنان والرفض الجماعي للاحتلال الاسرائيلي... كذلك عبرت حركة «امل» عن موقف مشابه لموقف الحزب التقدمي الاشتراكي.

وفي مؤتمر صحفي عقده امس في حمانا سئل جنبلاط اذا كان مستعدا لوقف اطلاق النار فقال : اذا انسحبت قوات الكتائب والجيش الفئوي من الجبل فلا داعي لاستمرار اطلاق النار ونلتزم بايقافه. وصرح ايضا ان جبهة الخلاص الوطني قدمت عدة اقتراحات لامين جميل للوصول الى وفاق وطني ولكن لم نتلق ردا على اي اقتراح.

وقد دعا الحزب الشيوعي اللبناني الى توطيد تحالف كل القوى الوطنية لانقاذ لبنان وفرض الوفاق الوطني ووقف سفك الدماء على المتغطرسين الكتائبيين. كما ناشد العالم تصعيد التضامن مع الشعب اللبناني وقواه الوطنية ضد التدخل العسكري المتزايد والخطير من الولايات المتحدة والذي يهدد بحريق حربي في الشرق الاوسط يهدد سلام العالم.■■

في خطاب أمام ـ بقية

على التوازن العسكري الاستراتيجي التقريبي القائم في اوروبا وعلى مستوى الدولي بين معاهدة وارسو وحلف الاطلسي.

واوضح ان دول معاهدة وارسو اعلنت اكثر من مرة انها لا تسعى الى تحقيق التفوق العسكري كما انها لن تسمح للاخرين بتحقيق هذا التفوق. واشار غروميكو الى ان الحل الوحيد لمباحثات نزع السلاح هو المبادرات السوفييتية الداعية الى التجميد الفوري للترسانات النووية لجميع الدول النووية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وهاجم غروميكو في كلمته سياسة عسكرة الفضاء الكوني الامريكي ودعا الى تنفيذ المبادرة السوفييتية الجديدة التي تدعو الى عقد معاهدة حول تحريم استخدام القوة في الفضاء الكوني ومن الفضاء تجاه الارض لان ذلك من شأنه درء هذا الخطر.

وقال غروميكو بشأن اسقاط الطائرة الكورية الجنوبية، في حديث مع الصحف، مع مدريد ان المسؤول عن اسقاطها هم المغامرون الذين استخدموا الطائرة للتجسس. وقال انه واثق ان الرأي العام العالمي يتفهم موقف الاتحاد السوفييتي الذي، بحماية امنه ومنع تجسس امريكا على منشآته العسكرية، يخدم المصلحة العامة للسلام العالمي، وقال ان الولايات المتحدة تقوم بحملة تحريض هستيري ضد الاتحاد السوفييتي لتصعيد الحرب الباردة ولافشال مفاوضات نزع السلاح في جنيف ومواصلة السياسة المغامرة.

جبهة البقيعة الدمقراطية للسلام والمساواة

تدعو الى

اجتماع شعبي

تخليداً لشهداء صبرا وشاتيلا

يتكلم في الاجتماع السادة:

جمال موسى، زيد غضبان، أليف صباغ، والشاعر حسين مهنا.

وذلك يوم الجمعة ٨٣/٩/٩ الساعة الخامسة بعد الظهر في النادي في البقيعة.



كل عام وانتم بخير

يحتفل الشعب اليهودي، امس واليوم، بمناسبة بدء السنة العبرية الجديدة «تشمد»، في ظل اوضاع خطيرة لم تشهد مثلها البلاد منذ قيام دولة اسرائيل.

فالمعطيات حول الاوضاع الاقتصادية الاخذة في الانهيار، حيال استمرار السياسة التي انشأت هذه الاوضاع، سواء تلك التي تنتهجها حكومة التكتل او «البديل» المطروح من قبل «المعارضة» المراخية - تشير الى ان وتيرة التدهور تصل الى ما يشبه السقوط. فالخبراء الاقتصاديون الاسرائيليون يعلنون صراحة انه اذا بقي الحال على هذا المنوال فان النتيجة ستكون مرعبة : انهيار اقتصادي تام خلال السنوات الست القادمة ! اضف الى ذلك حتمية ردود الفعل من قبل قطاعات واسعة من القوى العاملة التي لا يمكنها كبت نفسها طويلا حيال الهجمات المتواصلة على لقمة عيشها ومستوى حياتها، خاصة وان حرب لبنان، بكل عنفها وخسائرها البشرية، لم تستطع ان تكبت هذه النضالات طويلا، بدليل اضراب الاطباء - اطول اضراب - الذي قوبل باستهتار اثار الاستهجان من قبل حكومة التكتل، مما عرّض الطب برمته للانهيار. وفي هذا المجال فان الخبراء ووسائل الاعلام يتنبأون بحلول «شتاء ساخن» ومعارك نضالية تنخرط فيها قطاعات واسعة من القوى العاملة في البلاد في مطلع السنة العبرية الجديدة.

وفي السنة العبرية التي نطوي صفحاتها اليوم تصاعدت مظاهر الفاشية وطغت على مظاهر الحياة العامة في البلاد، فقد انطلقت قطعان «غوش ايمونيم» على حل شعرها، بتشجيع من السلطة الرسمية الحاكمة التي تتستر على جرائمهم، مع ان اصابع الاتهام تطوق هذه الجماعات متهمة اياها بتنفيذ جريمة الاعتداء على حياة قادة الشعب العربي الفلسطيني في الضفة المحتلة، بسام الشكعة ورفاقه، والمجزرة الرهيبة في كلية الشريعة الاسلامية في الخليل، واطلاق الرصاص على المارة في الشوارع. وقد بات التصاعد الفاشي والخروج على القانون والاعراف يمارس اليوم حتى قبل رئيس الحكومة، رجل القانون، بيغن، عن طريق المماطلة في تقديم استقالته والانتظار حتى يتم تركيب حكومة تكتلية تخلفه، وما يترتب عن هذا من تسفيه لمركز رئيس الدولة - وهذه المظاهر تثير قلقا لدى اوساط واسعة في مختلف قطاعات الشعب في اسرائيل. وقد وجدت تعبيرا لها في التهنئة التي اذاعها رئيس الدولة على شعب اسرائيل بمناسبة العيد.

ومع انتهاء السنة العبرية «تشمخ» وبداية السنة الجديدة «تشمد» يمكننا ان نلخص، ان الحرب العدوانية التي اشعل حكام اسرائيل فتيلها في لبنان، فاكتوت بنارها اصابعهم حتى من قبل ان تبدأ السنة العبرية التي نطوي صفحاتها اليوم، تترك اليوم اثار حروق واضحة في جسم آلة الحرب العدوانية. وكل «الفرسان» الذين خيّلوا عليها، اما انهم وقعوا من على ظهور جيادهم او انهم يديرون اليوم رؤوسها الى الوراء.

ومع بداية السنة العبرية الجديدة نتمنى ان يهب العقلاء من بين ابناء الشعب اليهودي، وقبل فوات الاوان، ويوقفوا هذه القيادة التي تجر عربة البلاد، بعماء سياسي مطلق، نحو الهاوية، وان يعملوا على الا تكون اسرائيل رأس حربة عدوانية بيد الامبريالية تحركها وتستخدمها وفقا لمصالحها وضد مصلحة شعوب المنطقة، وان ينسحب جنودها من المناطق المحتلة وان يتوجهوا نحو السلام العادل.

وكل عام وانتم بخير.

● شؤون محلية

يا فرحة ما تمّت !

● في يافة الناصرة ايضا حاولوا توحيد زلمهم.. ضد الجبهة. لكن وعي شعبنا «فرط» لهم مسبحتهم ●

بقلم : سامي غطاس، يافة الناصرة

نشرت صحيفة «الانباء» في اواخر شهر آب الماضي خبراً مفاده انه عُقد اجتماع في يافة الناصرة، ضم اكثر من ١٠٠ شخص يمثلون مختلف العائلات والطوائف لتشكيل قائمة مركزية اسمها «التضامن» وحرفها «ص. ب.» لمنافسة قائمة الجبهة الدمقراطية ومرشحها للرئاسة «اسعد يوسف كنانة» في انتخابات المجلس المحلي المقبلة..

فما هي حقيقة هذا الامر ؟

قامت عناصر معروفة في يافة الناصرة بتاريخها المعادي لوحدة الصف وللجبهة ومربوطة مع السلطة وسلك المخابرات من ناحية ومع المعراخ (مباي + مبام) من ناحية ثانية بجمع افراد غير مرتبطين باحزاب ولكنهم يرغبون بشكل او بآخر في خدمة بلدهم عن طريق غير طريق الجبهة، واحياناً يعملون على اساس المثل القائل : «لاحق العيّار لباب الدار». غير ان حقيقة هذا الاجتماع المشبوه انكشفت في اليوم التالي لنشر الخبر في «الانباء»، الذي تدل كلماته على فرحة كاتبه بهذه «الوحدة» ! اذ لم يشترك في الاجتماع اكثر من ٣٠ شخصاً لهم اهداف ومآرب مختلفة. وقد اعلن كل واحد انه غير مرتبط بقائمة «تضامن» المذكورة. ومنهم من قال انه لن يشترك في قوائم انتخابية. وآخرون اعلنوا بصراحة : انه ما من طريق لوحدة الصف الشريفة والنزيهة الا طريق الجبهة الدمقراطية. وأحدهم اعلن انه لن يقدم قائمته التي «دفع دم قلبه» في الانتخابات الماضية من أجلها لقمة سائغة لأناس يريدون التسلط. وآخر قال انه ما من احد احقّ منه في تزعم القائمة التي تنجح في ايصال عضو منها الى المجلس الحالي.

نستنتج مما تقدم أولاً ان اسم تضامن اصبح «موضة» منذ ان اشتهر ليخ فالينسا في خدمة مصالح الاستعمار وشق وحدة الصف في بولونيا والعمل على قلب نظام الحكم الاشتراكي هناك. فابتعد المرتدون عن طريق الجبهة في الناصرة واسموا نشرتهم «تضامن» وتحت هذا الاسم «الليخفاليسي» شتموا شعب الناصرة وتعاونوا مع رعنان كوهن.

● اسعد يوسف ●

وثانيا ان جماهيرنا عرفت كيف توحد صفوفها في اوسع وحدة صف كفاحية في وجه زلم السلطة وضد مخططات مصادرة الارض وتشريد شعبنا وفرض التخلف على قرانا العربية. ولذلك يحاول «المعراخ» تجميع شتات اعوانه لعلهم يقنعون انفسهم بأن بامكانهم اقامة «ارسم وحدة صف» في مواجهة الجبهة ! ولكن ما ان يجتمعوا حتى تنكشف حقيقة أمرهم فيتفرقون لانهم سرعان ما يختلفون على اقتسام الغنائم حتى قبل ان يستولوا عليها !

وثالثاً اثبتت جماهيرنا العربية في البلاد انها استفادت من خبرات وتجارب شعوب وقوى وطنية أخرى في العالم في الكفاح والنضال العادل. وأكدت مرة أخرى انه لا يمكن تحقيق مكاسب ومطالب عادلة بدون وحدة الصف - وليس كل وحدة صف - الوطنية المكافحة التي تترفع عن المصالح الذاتية الضيقة، وتضع نصب عينيها المصلحة العامة لجماهيرنا العربية في البلاد ومصلحة وتطور وتقدم قرانا والمحافظة على الارض والمسكن، والدفاع عن حقنا في المساواة، والعيش بحرية وكرامة في وطن الآباء والاجداد.

ويتضح لجماهيرنا في كل آن وفي كل مكان انه ما من وحدة صف إلا وحدة الصف الجبهوية التي استطعنا بناءها بالنضال العنيد والكفاح المثابر الى جانب جماهير شعبنا وليس بطعنها في الظهر. وبتجنيد القوى التقدمية اليهودية لتأييد نضالنا العادل. فليس صدفة هذا الفشل الذي تمنى به محاولات السلطة في خلق ما يسمى «وحدة صف» (عشية الانتخابات) في قائمة مركزية، وحدة (مؤامرة) سرعان ما تنفرط وينكشف «سرها» قبل ان يجف الحبر على ورق صحيفة «الانباء». وهكذا اذا لم تتم فرحتهم في اعلان الوحدة البائسة المريضة المعادية لمصلحة اهالي يافة الناصرة خاصة والمعادية لمصالح جماهيرنا العربية عامة فيجب ان تتم فرحة شعبنا بانتصار جبهاته الدمقراطية في كل مدننا وقراه...

وقاحة

كان هذا في الليلة التي تبارى فيها مرشحا «الحيروت» لرئاسة الحكومة، شمير وليفي. كنا نجلس في احد المقاهي في نتانيا، وندلي بدلونا في النقاش الذي اثاره هذا التنافس. كان صاحب المقهى، الاشكنازي، ينظر الينا شزرا، وهو لا يفقه شيئا من نقاشنا سوى استعمالنا لاسمي المرشحين : شمير وليفي.. ولم يطل هذا الحال فقد جاء وانفجر امامنا :

- هذه وقاحة منكم، انتم ابناء الطوائف الشرقية.. اقمنا لكم الدولة وجلبناكم من اقاصي الارض لتعيشوا هنا.. وتتجرأون !

- ماذا تعني - قلت اجاريه.

- تتطاولون على كرسي رئيس الحكومة.. فما معنى هذا ؟ فنحن الذين بنينا الدولة ونحن..

- ولكن هذا لا يعنينا من وجهة النظر هذه... فنحن عرب.

- لا.. فانا اعرفكم من طريقة لفظكم اللغة العبرية !

بعد ربع ساعة من هذا الحديث، اقبل علينا «ابو حسن» بالكوفية والعقال وانضم الى طاولتنا. نظرت الى صاحب المقهى، فاشاح بوجهه. قلت لجلسائي : لقد ادرك انه تورط ولعله يلعن نفسه الان !

● نسيم ابو خيط ●

ازيلوا هذه الاقنعة

بقلم : عدنان عباس ام الفحم

تسألهم ما الذي يضطركم الى السير في هذا الطريق ؟ بعد نقاش طويل يعقبه افلاس في الحجة يقولون لك بكل بساطة : مصالحنا تتطلب ذلك !!

تسألهم : وماذا عن مصالح شعبكم ؟ فيحومون ويدورون بألسنتهم كمن وقع في فخ، وتسمع منهم كلاما ليس له اي معنى. هؤلاء هم بعض «مثقفينا» !

والنتيجة التي تخرج بها هي ان مبدأ هؤلاء : «انا وبعدي الطوفان» !

تراهم في وضح النهار بياقاتهم البيضاء وثيابهم الانيقة وكلامهم المنمق وكأنهم يريدون ان يفرضوا انفسهم علينا بمظهرهم. ونسوا وتناسوا ان كلماتهم بالنسبة لنا ما هي الا فقاعات تطير في الهواء.

ان زرت البعض منهم في بيوتهم، لسوء حظك، تراهم ينقلون نظراتهم تارة الى وجهك وتارة اخرى الى الحائط ليلفتوا نظرك الى شهاداتهم المعلقة على الحيطان والمحاطة بأطر مذهبة وكأن لسان حالهم يقول : اعرف مع من تتكلم ! ويتناسون سياسة اسيادهم، تلك السياسة التي لم تتح الفرصة لكي نحصل على مثل تلك الشهادات.

وترى تجمعاتهم في الليل لا لشيء الا لكي يخططوا مؤامرة او ليعيثوا فسادا في قرانا. تراهم بثوب الليكود حينا وبثياب المعراخ احيانا. لا يفرقون بين حزب وحزب. المهم ان يكون حزبا يملأ جيوبهم بأوراق البنكوت ويغريهم بالوعود.

والان ونحن على اعتاب الانتخابات لسلطاتنا المحلية لا تراهم الا عند الهزيع الاخير من الليل يدقون باب هذا وذاك من عباد الله. ولا هدف لهم من هذه «الزيارات» الا التحريض على الجبهة وعلى مؤسسيها.

نقول لهم : لماذا لا تواجهوننا بآرائكم في وضح النهار؟! لماذا تحملون كالوطاويط وعند انبلاج الفجر تندسون في جحوركم ؟!

الا تعلمون ان شعبنا بعد كل هذه التجارب التي مر بها لا تخفى عليه خافية مهما عملتم في السر ومهما اوتيتم من دهاء ومهما وضعتم على وجوهكم من اقنعة ؟!

نحن نخاطبكم باخلاص على الرغم من عقوقكم. فأنتم ما زلتم ابناءنا، واذرعتنا ما زالت مفتوحة لاحتضانكم. فلم يفت الاوان بعد. ففي احضان شعبكم ستتطهرون.

فيا ابناءنا ازيلوا هذه الاقنعة عن وجوهكم. وقفوا متراصين مع شعبكم في وضح النهار. ولتدركوا من المستفيد من التعصب العائلي والطائفي البغيض.

إنتشار.. المخدرات في إسرائيل

ضبط ٤ أطنان «حشيش» منذ بدء الحرب في لبنان

● الناصرة - ذكر قائد الشرطة في اسرائيل اريه إفتسان انه تم ضبط ٤ أطنان من الحشيش الهيرويين على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية لتهريبها الى اسرائيل. وحذر إفتسان من خطر تحول الحدود الى نقطة عبور المخدرات الى دول الشرق الأوسط!

وذكر قائد الشرطة في المنطقة الشمالية انه طرأت زيادة بنسبة ١١٪ على الجرائم في الشمال.

● ضبط مخدرات بقيمة ٦ مليون شيكل

تل ابيب - اعتقلت شرطة تل ابيب يوم الثلاثاء الماضي ثلاثة اشخاص، بينهم صاحبا مصنع للافتات، بعد أن ضبطت في المصنع ٥ كغم من الحشيش تقدر قيمتها بستة ملايين شيكل. وتعتقد الشرطة انه تم تهريب هذه الكمية الكبيرة من لبنان!

● جنود اسرائيليون يبيعون أسلحة مقابل مخدرات

حيفا - كشف أحد جنود الاحتياط ان ضباطاً مسؤولين كانوا على علم بقيام ٤ من جنودهم ببيع اعتدة عسكرية لتاجر لبناني مقابل حصولهم على المخدرات التي تناولوها سوية. كما كان هؤلاء الضباط على علم بمخالفات اخرى ارتكبها الجنود لكنهم لم يتخذوا أية اجراءات ضدهم.

ووردت هذه الاتهامات في اثناء محاكمة جندي متهم باستعمال المخدرات وقد حكمت المحكمة على هذا الجندي بالسجن الفعلي لمدة ٥ أشهر وسبعة أشهر أخرى مع وقف التنفيذ.

وأوصى أحد قضاة المحكمة المسؤولين العسكريين بفحص الموضوع واتخاذ الاجراءات ضد هؤلاء الضباط الذين أهملوا معالجة الموضوع.

انطلاقا من شعور عميق بالمسؤولية
عبد اللطيف حبيب يقرر خوض معركة الانتخابات لمجلس الطيبة



● عبد اللطيف حبيب ●

الطيبة - بمراسلنا - اصدر الاستاذ عبد اللطيف حبيب رئيس مجلس الطيبة المحلي بيانا الى اهالي البلدة بعنوان : «من اجل تقدم وازدهار قريتنا الطيبة، من اجل مجلس محلي مكافح وموحد يقود مسيرة الصمود والتشبث بالوطن». اعلن فيه انه قرر خوض معركة الانتخابات لمجلس الطيبة المحلي «انطلاقا» من شعور عميق بالمسؤولية الملقاة على عاتق السلطات المحلية في تلك الفترة الحرجة التي يمر بها شعبنا الصامد امام الهجمات الشرسة للطغمان الفاشية. وانطلاقا من تجربتي النضالية خلال خمس سنوات تقريبا في رئاسة مجلسكم المحلي». وجاء في البيان :

«منذ خمس سنوات اعتقد الكثيرون من ابناء قريتنا بأنني ممثل لعائلة او كتلة او فئة معينة. ولكنني اقولها بمنتهى الفخر والاعتزاز بأنني اثبت وسأثبت بأنني ممثل لكافة السكان مهما كانت انتماءاتهم العائلية ام الحزبية ام الاجتماعية. لان الهدف المقدس يجمعنا ويوحدنا الا وهو محبتنا لشعبنا وتعلقنا بأرضنا ووطننا الذي لا وطن لنا سواه. والماضي خير معين لنا لفهم المستقبل ففي الماضي القريب تعاونت مع كل ابناء فريق من شيوعيين وقوميين ومتدينين وعلى قدم المساواة والاحترام المتبادل والتجرد عن المصلحة الانانية الضيقة. وكانت مواقفنا في يوم الارض وفي الاحتجاج على مجازر صبرا وشاتيلا وفي التصدي للفاشي كهانا شهادات شرف لقريتنا المجيدة».

وبعد ان عدد رئيس المجلس في بيانه المشاريع الهامة التي هي في طور التنفيذ وعد بالاستمرار في توطيد وتقوية النهج الذي سلكه خلال السنوات الخمس الماضية. وهذا النهج يتلخص، كما جاء في البيان، بما يلي :

اولا - على الصعيد المحلي التعاون التام مع جميع اعضاء المجلس على مختلف آرائهم وكتلهم من اجل المصلحة العامة وتطوير بلدنا وتقدمها.

ثانيا - على النطاق القطري مواصلة دعم وتأييد وتقوية لجنة الرؤساء السلطات المحلية العربية في نضالها من اجل مساواة السلطات المحلية العربية بالسلطات المحلية اليهودية ومحاربة شجاعة لسياسة الضم والمصادرة.

ثالثا - التعاون مع الهيئات الشعبية الاخرى مثل لجنة الدفاع عن الاراضي واللجنة ضد الحرب في لبنان ولجنة الدفاع عن الاسير الفلسطيني وكل لجنة او جمعية اخرى هدفها الدفاع عن مصالح جماهير شعبنا».

واضاف البيان

«وسأواصل التعاون الراسخ والوطيد مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة محليا وقطريا. وكذلك التعاون مع جميع القوى الوطنية التقدمية محليا وقطريا وان نسيت فلن انسى التعاون مع الحركات الدينية التي اعلنت بأن هدفها اصلاح المجتمع ومقاومة الانحراف الخلقي والاجتماعي وكما وضعت نصب عيني في الماضي فإنني سأضع نصب عيني في المستقبل ومعي تجربة نضالية.

«الهدف الاساسي لنا جميعا الا وهو استمرار عمل مجلسنا المحلي كممثل حقيقي ومكافح من اجل ازدهار بلدنا وتقدمها عمرانيا واجتماعيا وكمدافع قوي عن جماهير قريتنا وشعبنا وسلطاتنا المحلية العربية. والوقوف سدا منيعا في وجه كل من تسول له نفسه سوءا لقريتنا وشعبنا.

وسنبقى سائرين في طليعة قرانا ومدننا العربية رافعين رؤوسنا وبكل فخر واعتزاز بانتمائنا لقرية الطيبة ذات التاريخ النضالي الحافل والمستقبل المشرق الزاهر بعون الله.

لا احترابات عائلية. لاتهجمات شخصية. كلنا من اجل قريتنا وشعبنا وعلى درب النضال والكفاح سائرون».

صحيفة «الانباء» تنشر الانباء الملفقة

بقلم محمد شريدي
عضو سكرتارية الجبهة الدمقراطيه في ام الفحم

طلعت علينا جريدة «الانباء» الصادرة في ٨٣/٨/٢١ باخبار وتعليقات ملفقة، في زاوية خاصة بعنوان «نوايا لتشكيل قائمة مركزية تنافس الجبهة في ام الفحم»، جاء فيها بالحرف الواحد : «في ام الفحم اكبر القرى العربية في اسرائيل والتي تأتي بعد الناصرة من ناحية اهميتها بالنسبة للجبهة الدمقراطية تتجه نوايا العائلات الرئيسية والتيارات السياسية المختلفة في القرية لتشكيل قائمة مركزية كبيرة لمنافسة الجبهة الدمقراطية التي تدير المجلس المحلي منذ اكثر من ١٠ سنوات. وعلم ان هذه الفكرة قوبلت بالترحاب والتأييد لدى كافة الفئات. ويكاد يكون هناك اجماع على اختيار شخصية شابة نشطة لها مكانة في المجتمع الفحماوي ومقبولة على كافة الفئات لترشيحها لرئاسة المجلس المحلي لكي تنافس مرشح الجبهة رئيس المجلس الحالي السيد محمد مصطفى محاميد».

وللدلالة على كذب الانباء تقول : ان رئيس مجلس ام الفحم المحلي السيد محمد مصطفى محاميد لم يرشح نفسه في اية جلسة من جلسات الجبهة التي عقدت مؤخرا. بل على العكس من ذلك. ففي الجلسة التي عقدتها سكرتارية الجبهة بتاريخ ٨٣/٨/١١ - اي قبل تلفيقات الانباء المذكورة بعدة ايام - ونشرت عنها «الاتحاد» بتاريخ ٨٣/٨/١٢ تحت عنوان «جبهة ام الفحم من اجل اوسع وحدة صف في المعركة القادمة» طلب رئيس المجلس المحلي السيد مصطفى محاميد اعفاءه من ترشيحه لرآسة المجلس لاسباب مرضية، واعلن تأييده التام للجبهة الدمقراطية ولأي مرشح لرئاسة الجبهة يختاره اعضاؤها. وعاهد الجبهة على تأييدها ماديا ومعنويا. كما وعد بأن يتعاون مع اي رئيس محلي من الجبهة على تنفيذ برنامجها المحلي وانجاحه. وقد شكر كل واحد من اعضاء الجبهة الرئيس على جهوده التي بذلها في خدمة مصالح القرية والجماهير العربية عموما في هذه البلاد. وفي الاجتماع نفسه رشح اعضاء الجبهة عضو السكرتاريا الاستاذ هاشم مصطفى محاميد، نائب مدير المدرسة الثانوية، الشاب المربي والحاصل على شهادة ام. ايه ويدرس للحصول على شهادة الدكتوراة، لرئاسة المجلس. وكان التأييد له بالاجماع وبدون اية معارضة لما يعرفه عنه جميع سكان ام الفحم من سيرة حسنة ومعاملة طيبة في اثناء عمله في مهنة تعليم ابنائهم في المدرستين الابتدائية والثانوية.

وقد واصلت جريدة «الانباء» تعليقها الملفق الذي لا يستند على اي اساس من الصدق فقالت :

« ونبقى في ام الفحم حيث جرى نقاش حاد وعنيف قبل مدة بين اعضاء الجبهة من الشيوعيين وغير الحزبيين. ان طلب بعض اعضاء الحزب الشيوعي بالا يكون مرشح الجبهة هذه المرة من عائلة المحاميد والا يتم ترشيح رئيس المجلس الحالي الذي يبلغ من العمر ٧٠ عاما ويتقاضى مخصصات الشيخوخة من مؤسسة التأمين القومي بالاضافة الى راتبه من المجلس. هذا الخلاف والصراع كاد ان يؤدي الى انشقاق في الجبهة والحزب الشيوعي في القرية فاضطر مركز الحزب الشيوعي لان يرسل مندوبا عنه هو السيد جورج طوبي شقيق عضو الكنيست توفيق طوبي الذي حسم الخلاف وفرض على اعضاء الحزب والجبهة القبول بتجديد ترشيح الرئيس الحالي السيد محمد مصطفى محاميد لفترة رئاسة ثالثة، وقال : هذا هو قرار الحزب، من يعجبه فهلا وسهلا به ومن لا يرضيه فليفعل ما يشاء».





● محمد مصطفى محاميد ●



● محمد هاشم محاميد ●

اي والله الى هذا «المستوى» وصلت الانباء !

ان الحقيقة التي نريد ان يفهمها مراسلو «الانباء» المرتبكون في تقصي اخبار الجبهة والحزب ان يعلموا ان اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في ام الفحم تجمعهم روح الصداقة والثقة المتبادلة وهم موحدون حول الحزب والجبهة. وليست هناك اية خلافات فيما بينهم.

ان اعتذار رئيس المجلس المحلي في ام الفحم عن عدم تمكنه من الاستمرار في رئاسة المجلس وطلبه عدم ترشيحه مرة ثالثة للرئاسة لم ينتجا عن خلافات بينه وبين اعضاء الحزب والجبهة كما حاول أن يصور ذلك مراسل «الانباء». ولم يكن ترشيح السيد هاشم مصطفى محاميد لرئاسة المجلس نتيجة تناقض داخل الجبهة بل كان نتيجة الثقة التي حصل عليها من جميع اعضاء الجبهة.

ونود بهذه المناسبة ان ننصح قراء جريدة «الانباء» ان يدققوا دائما في الانباء التي تنشرها لهم جريدة «الانباء».

واخيرا ادعو جميع ممثلي العائلات والحمائل وكذلك جميع الهيئات التقدمية والوطنية ان يلتفوا اكثر حول الجبهة في ام الفحم. وليكن اعضاء المجلس المحلي المنتخبين الخمسة عشر جبهة واحدة من اجل مصلحة الدمقراطية والسلام والمساواة ومن اجل تطوير ام الفحم وازدهارها. والى الامام نحو انجاح مرشح الجبهة الدمقراطية للرئاسة الاستاذ هاشم محاميد المعروف للجميع.



مدرسة الخنساء في ام الفحم - واحدة من الانجازات العديدة التي حققتها الادارة الجبهوية في المجلس لاهالي ام الفحم.

لجنة المبادرة الدرزية
* حكومة اسرائيل نظمت - مع الكتائب - مذابح الشوف وبيروت *
* نطالب الحكومة بايقاف دعمها للكتائب والخروج كليا من لبنان *

● حيفا - لمراسلنا - اصدرت لجنة المبادرة الدرزية في اسرائيل مؤخرا البيان الهام التالي :

ابطال الشوف والقوى الوطنية اللبنانية يقاتلون الان بشجاعة وشرف ويرفضون الخنوع والركوع ويدافعون عن كيانهم وكرامتهم واعراضهم وشرفهم. وتشتد الهجمات الاجرامية الدامية المنظمة من قبل اسرائيل والكتائب والجيش اللبناني (الفئوي) والمارينز الامريكاني الخ..

ويحاولون دخول الشوف بقوة السلاح من اجل اذلال كافة القوى الوطنية اللبنانية وتصفيتها جسديا ومعنويا..!

وفي حين لا تزال تدور المعارك العنيفة بين القوات الوطنية وفي طليعتها الحزب التقدمي الاشتراكي وبين قوات «الكتائب» والجيش الفئوي وقوات البحرية الامريكية. قامت قوات الكتائب المدعومة من اسرائيل باقتراف مجزرة رهيبة على غرار صبرا وشاتيلا في قرية كفر - متى التي يعيش فيها الدروز والمسيحيون بوئام منذ اجيال عديدة. فقامت قوات الكتائب بتجميع النساء والاطفال والشيوخ في ساحة القرية المذكورة واطلقت عليهم نيرانها مما اسفر عن مقتل ٤٤ شخصا غير الجرحى من بينهم الشيخ الجليل غريب السعود وجميع افراد عائلته.

ان هذه المذابح الوحشية التي ارتكبت والمستمر ارتكابها هي اعمال اجرامية وحشية لا يقبلها العقل والمنطق. والاعتداءات على الوطنيين والشعب اللبناني لا تزال مستمرة وخطر الموت يتهددهم في كل لحظة.

ان الكتائب واسيادهم لا يفرقون بين درزي وغير درزي وبالمقابل فان جبهة الخلاص الوطني برئاسة وليد جنبلاط مكونة من جميع طوائف وفئات الشعب اللبناني.

اننا نتوجه الى كل الشرفاء في اسرائيل عربا ويهود ان لا تقفوا موقف المتفرج. ان الواجب يحتم علينا ان نتضامن مع القوى الوطنية في لبنان لانها على حق ولان الخطر محدق بها.

وقد اصبح العالم كله يعرف ان حكومة اسرائيل وربيبتها، حكومة الكتائب وقوات حلف الاطلسي وعلى رأسهم المارينز الامريكيين - كلها تعمل لاخضاع شرفاء لبنان. وهذا تحدي لان القوى الوطنية في لبنان ليست وحدها في المعركة... بل مدعومة من قوى التحرر والسلام والاشتراكية في المنطقة وفي العالم.

لا تقولوا لروني
بقلم: سلفي كيشت

■ في رأس السنة الماضي وقعت المجزرة في صبرا وشاتيلا، وفي هذه الأيام المخيفة يشتعل الشوف. وكل هذه الأشياء لم تكن لتحدث لولا نظرة اريئيل شارون الرهيبة، وهو صاحب نظرية «نظام جديد في لبنان» في السياسة الاسرائيلية.

ولن تنفع كل الترميمات والمغالطة وكأن الانسحاب الى «الأولي» بسلام، هو الانجاز الوحيد من هذه الحرب القذرة.

إن اريئيل شارون، الذي يأمل الآن ثانية بأن يقوى من تحالفه مع يتسحاق شمير، هو بين كل الاشياء التي تسجّل عليه، ايضاً مخترع نظرية «اسرائيل المجنونة».

خلال كل النقاش المرّ حول الحرب، كان عضو الكنيست روني ميلو اكثر المتهجمين على كل من يحاول الخروج ضد الحرب. روني ميلو، النشيط غير المرئي، كان احد الشبان الاساسيين في انتخاب يتسحاق شمير في مركز «حيروت» وفي خلق الحلف غير المقدس بين «شمير وشارون» - شارون اللذين سُجّلت مزاياهما الحميدة في تقرير لجنة كاهن.

روني ميلو عرف جيداً من هو أريئيل شارون، ليس فقط سمحا ايرليخ، المرحوم.

في اليوم الثالث للحرب، حالا بعد جلسة لجنة الخارجية والأمن، وصل روني ميلو الى نادي «هتسريف» في القدس، وجلس في معية مجموعة من الاشخاص كان من بينهم رجل أمن تابع للمخابرات العامة ورجلان يعملان في التلفزيون.

تحدثوا، في شك، عن مخططات أريئيل شارون وحاولوا ان يصفوا لأنفسهم الأمر الأسوأ. روني ميلو الذي وصل وهو يستشيط غضباً، الفجر بهذه الكلمات تقريباً: أريئيل شارون سيهدّم الدولة. انه يقود الى مغامرة مجنونة. سوف يجلب كارثة. انتم تقولون لي من هو أريئيل شارون؟ فقط لو كنتم تعرفون عنه ما أنا أعرفه!

(عن صحيفة «يديعوت احرونوت» ٨٣/٩/٧)

ناظم حكمت

من معتقل اسطنبول



في باحة المعتقل باسطنبول،
ذات يوم شتوي مشمس، بعد المطر،
حين كانت الغيوم والسقوف القرميدية الحمراء،
والجدران ووجهي تتحرك على الأرض
في برك الماء!
حينئذ فكرت بالعالم، بوطني وبك أنت
حاملا على أكتافي كل شجاعتي،
ودناءتي، وكل قوتي وضعفي...

● معتقل اسطنبول ـ شباط ١٩٣٩ ●

حبيبي،
الرؤوس الى الأمام، العيون
مفتوحة الى مداها،
الوهج المتصاعد من المدن
المحترقة،
حقول الزرع المداسة،
أصوات وقع خطوات
الاقدام اللامتناهية:
لقد بدأت المسيرة!
البشر يتعرضون للقتل:
بطريقة أسهل
وأبسط
وأغزر
من عمليات قتل الأشجار
والعجول.

حبيبي،
في غمار هذه المذبحة وفي هدير
بحر من وقع الاقدام
حدث ان اضعت حريتي، خبزي
وأنت،
غير انني لم افقد ابدا ثقتي المطلقة
بالأيام القادمة. تلك الايام التي
ستأتي عبر الجوع والظلام
والصرخات
لتقرع بابنا بأيديها المزدانة بنور
الشمس...

سعيد سعادة استثنائية لمجيئي
الى هذا العالم،
أحب أرضه، ضياءه، صراعه
وخبزه،

رغم معرفتي بطول قطره
بالسانتيمتر ورغم اني لا أجهل
انه ألعوبة بالنسبة للشمس،
فان العالم كبير، بنظري، الى حد
لا يصدق.

أحببت ان أجوب العالم
أحببت ان أرى
الأسماك والثمار والنجوم لم
أرها.
لكنني لم أسافر الى اوروبا
الا عبر كتاباتي والرسوم
التي كنت أخطها،
طول حياتي لم أستلم رسالة
واحدة
عليها طابع أخضر ممهور
بخاتم آسيوي.
أنا وبقال حينا
مجهولان بقوة في أمريكا.
رغم ذلك
لي اصدقاء ولي أعداء
في كل ميل بحري وفي كل
كيلومتر بري.
بدءا من الصين وحتى اسبانيا
وبدءا برأس الرجاء الصالح
وحتى ألاسكا.

أصدقاء لم أصافحهم مرة واحدة
ولكننا مستعدون لأن نموت
من اجل الخبز ونفس الحرية
ونفس الحلم
واعداء انا متعطش لأن
أشرب دماءهم
وهم تواقون لان يشربوا
دمي
سر قوتي يكمن في
انني لست وحدي في هذا

العالم الكبير.
ليس العالم والبشر في فؤادي
الغازاً
ليس العالم وسكانه اسراراً
في قاموسي.
فقد حررت رأسي من جميع
اشارات التعجب
والاستفهام
وأخذت مكاني
في صفي أنا
واضحا دون تردد
داخل المعركة
الكبرى.
لا انت ولا الأرض
تكفيان بالنسبة لي
حين أكون بعيدا عن هذا
الصف رغم ان جمالك جمال
خارق للعادة
ورغم ان الأرض دافئة
ورائعة.
أحب وطني:
كم تأرجحت على أشجاره!
وكم قضيت في سجونه!
ما من شيء يذهب عني غمي
الداخلي مثل أغاني وطني وتبغه.
وطني:
بدر الدين، سنان، يونس امره
وسقاريا، القباب الفضية
ومداخل المعامل،
كل ذلك من صنع شعبي
ذلك الشعب الذي يضحك مخبئا
ضحكته حتى عن نفسه
من تحت الشوارب.
وطني.
يا له.. ما أوسعه من وطن!
يبدو للمرء ان من المستحيل
تغطيته بالتجوال
ادرنه، أزمير، اولوقشلا،
مرعش، طرابزون، ارضروم.
انا لا اعرف هضبة ارضروم الا
من خلال أغانيها.
وأشهر بالخجل
لأنني لم استطع تجاوز طوروس
ولو لمرة واحدة
من اجل زيارة عمال زراعة
القطن هناك في الجنوب.
وطني:
قوافل الجمال، القطار، سيارات
الفورد، والحمير المريضة.
اشجار الحور والصفصاف
والتربة الحمراء.
وطني:
ذلك السمك المرقط الذي يعشق
غابات الصنوبر وبحيرات قمم
الجبال.
ذلك السمك الذي تسبح فراخه
في بحيرة «آبانت» القريبة من
«بولو»
الواحدة منها تزن نصف كيلو
جلودها دون حراشف تميل الى
الحمرة.
وطني:
قطعان الماعز في وهاد أنقرة:
التماع الفراء الطويلة المسدلة
الخرنوبية الحريرية.
البندق الممتلىء والمفعم بالزيت
في «غيرسون»،
تفاح «أماسيا» بخده المورد
وبرائحته العطرة،
والزيتون
والتين
والشمام
وعناقيد العنب
ذات الألوان المختلفة والزاهية..
ثم المحراث القديم ثم الابقار
السوداء
وأخيراً: أناسي التقدميون
بالغو الوسامة
والطيبة
أناسي المستعدون لأن يقبلوا كل
شيء بحماس وسرور
كالأطفال،
أناسي المجدون الشرفاء
الابطال،
هؤلاء الناس انصاف جياع،
أنصاف ممتلئين
أنصاف أسرى أو
عبيد...

من أدب الحرب

شتلة تبغ جنوبية

● قصة لبنانية بقلم : سليمان شفيق

● الى زينب ●

استشهد الماء ولم يزل
يقاتل الندى
استشهد الصوت ولم يزل
يقاتل الصدى
انت بين الماء والندى
وانت بين الصوت والصدى
فراشة تطير حتى آخر المدى
ـ معين بسيسو ـ

ـ ١ ـ

هوى بقبضته على الطاولة صائحا :
ـ لن انسحب !
هرعت دوائر الدخان تطارد بعضها البعض، ترنحت الشمعة، كتم الجالسون انفاسهم، تنهد الصمت في الظلام، زحفت راحته على الطاولة، امسك بشيء، اشعل عود ثقاب، ارتعش اللهب وهو يلامس طرف الخيط، انبعث الضوء يشق طريقه وسط همهمات ساخنة حملتها زفراتهم من عمق الملجأ، تطلعوا جميعا نحو مسؤولهم



الغاضب، يزداد توهج لهب الشمعة.. دوائر ضوئها تعكس هالات تدور حول وجهه، بشعره الابيض ولحيته الكثة بدا لهم كالقديس من عصور غابرة !... صدى طرقته كمن في قلوبهم، قذفت بهم صيحته الى شوارع المدينة، سبحت افكارهم في بحرها الهادر، اماكن اللهو، ملاعب الطفولة، العشق والشغط. طفا الحنين من عيونهم على سطح المكان، اشعل سيجارة، زفر دخانها ممتزجا بتمتمات جديدة :
ـ هذا قراري.. من معي يا رفاق !
توافدت عقولهم من مختلف اماكن المدينة، ارتعشت اصواتهم وهي تصطف كالطابور :
كـ.. لـ.. نا !!
نظر الى شخص يجلس في المقدمة اللمواجهة له على الطاولة، قال بثقة :
ـ اذن فالقيادة العسكرية للمدينة ترفض قرار القيادة الخاص بالانسحاب !
حك مندوب القيادة رأسه، انتفض واقفا، تأملهم جميعا قائلا :
اعتقد انها نهاية الاجتماع.
تباطأ الحاضرون، تحركوا كالاشباح، البعض يتشق سلاحه المستند الى الجدار والآخر يترقب شيئا ما، في الردهة بين المخرج والدرج تقابلا سويا، النقيب زكي المسؤول العسكري للمدينة والمقدم هاني موفد القيادة، ربت الاخير على كتف الاول هامسا في عتاب :
ـ يا رفيق : الانسحاب لا يعني الهزيمة، انت مقاتل منذ اثني عشر عاما وتعلم كيف تنفذ قرارات القيادة المشتركة لقواتنا ؟!
شق «الفول» حزينا عمق الظلام، السيارات تدفع بعضها البعض في الم حتى بدت اصوات محركاتها كانين على الطريق، في كابينه الاول كان يجلس، اشعل سيجارة، ضاق المكان بهمومه، فتح النافذة، ركضت ذكرياته امام «الفول»، عبر جميع الحواجز، وصل الى بيروت الشرقية لم يسأله احد عن هويته، تخطى الحاجز الاخير للكتائب، كانت امام منزلها تنتظره، لمح ثوبها الابيض الذي يحبه، قبله جانبيه.. صعدا بحنانها الدرج، عبث المفتاح بالباب، احتضنته احدى الارائك الوثيرة، اسرعت تعد القهوة، عادت في دلال تسبقها الرغبة المطلة من عينيها، امتزجت كلماتها بالرقة، انهمرت متشابكة بالعذوبة :
ـ زكي اتذكر ؟ .. اليوم هو الذكرى الخامسة لبداية علاقتنا.
ابتسم وهو يجيب.. اذكر يا سوزان.. ولكن.. قبل ان يكمل..
اسرعت الى غرفة النوم، عادت بيدها كتاب ثم قالت :
ـ هذا هديتك الاولى.. لم ازل محتفظة به !
داعبت انامله شعرها، خبأت رأسها في صدره، همس في اذنيها :
ـ ولكنك يا سوزي على مدى الخمس سنوات لم تقرئي بعد الكتاب !!
قفزت برأسها من على صدره، رفعتها محدقة كحية تخرج من جحرها، انتفضت مزمجرة :
ـ كان هديتك الاولى ولم يكن قبلتك الاولى، صرنا جسدا واحدا.. حلما مشتركا، او هكذا كنت اعتقد !.. ولكن طوال سنوات عمر حبنا وانت تلح على ان اقرأ هذا الكتاب حتى انني اصبحت كلما فتحته ارى ان طرفي في غلافه قبضتان تبتعدان عن بعضنا البعض، صفحاته تفرق بيننا، ابتلعت لعابها بصعوبة، نفرت عروق عنقها، جحظت عيناها وهي تستطرد محاولة ان تستعيد هدوءها.

قالت بهمس العتاب :
ـ ولكنني كنت ادافع عنك دوما امام اهلي على الرغم من انهم يكرهونك الى حد الموت !
اقترب منها، امسك بيدها، دسها في صدره، زحفت حانية، لامست جسما معدنيا.. تعثرت كلماتها بابتسامتها وهي تهتف :
ـ آه يا حبيبي.. هديتي الاولى، القلادة، اخيرا ارتديتها..
طوقت بكفيها عنه وهي تكمل :
ـ وتأكد انها ستحفظك من الشرور وسترعاك حتى في القتال !!
وسارت مختالة، جلست على احد المقاعد، وضعت ساقا على اخرى، تساءلت بجدية :
ـ زكي.. لماذا لا نتزوج ؟
اصابته كلماتها، نزفت مخيلته، تبدلت صورة القديسة المعلقة على الجدار بصورة اخيه الشهيد، ضاق صدره، نبش رأسه باصابعه، كانت انامله تحدث ما تبقى من شعر فيه تساءل :
ـ لم اعدها بذلك حتى في الفراش ؟!
طش، طش، طش...
وصل صوتها اليه من المطبخ :
ـ القهوة انسكبت...
اغلق الماء خلفه بهدوء، انسحب وهي تكمل : .. «لحظات»
.. لسعت ما بين اصابعه نيران ما تبقى من السيجارة التي بها من نافذة السيارة..

ـ كم تبقى يا رفيق حتى نبلغ «صيداء» ؟.. سأله من بجواره..
قبل ان يأتيه الرد من سائق السيارة.. سرت حركة غريبة، توقفت احدى السيارات فجأة !، احتكت السيارات ببعضها البعض كأسنان ترتعش في الظلام، قفز مسرعا تستطلع عيناه المكان، تحركت يده تتحسس سلاحه، شبح يقترب به، يهتف سعيدا :
ـ اشارة يارفيق، اشارة من القيادة :
تحول المكان الى : ـ ثلاثة اشباح وورقة وضوء ثقاب.. تفتحت الكلمات، نطقت :
قرارنا الجديد.. لا تنسحبوا.. عودوا لمواقعكم، القتال لاخر رجل لاخر طلقة، النصر او الشهادة.. «زياد ٩»
تسابق «الفول» مع دقات قلوبهم، داعب زكي الرفيق الساكن، تهامسوا مغنين، تراشقت كلماتهم :
ـ «انا يا رفاق من الجنوب..»
ارتفعت هامات شجيرات التبغ على جانبي الطريق، اتسعت اذن ازهارها، صفقت اغصانها، تبدل عواء الريح الى موسيقى.. ..
ـ انا يا رفاق من الجنوب...
يم..يم..يم..
هرع القمر، تمترس خلف السحب، الظلام الحالك الدامي يطل من بين عيون الموت، قنابل ضوئية، قصف معاد..

«انتشروا» .. «انتشروا» .. قفزت كلماته قبل ان ينبطح في الدغل القريب ، احترقت سيارة ، تناثرت لحظات الارتباك تحيط بها القذائف ، نفخ في جهاز الاشارة ، سرت الكلمات في دماء اسلاكه ...
ـ هل تسمعني جيداً ؟... زياد ينادي ... زياد .. اجب ؟
ـ انبعث الرد كأنه من العالم الآخر.. الجميع بخير .. الجميع بخير .. الثمرة أمامنا ..
ـ اذن تسعة ثلاث مجموعات . ثلاث مجموعات ..
انتشر الجميع على وقع تعليماته . تحركوا تنحني لهم اشجار البستان ...
.. فكر .. اذن فالعدو يقترب . ميز الصوت القادم ، دبابات معادية . اشارة أخرى للرفاق ، ثم تجهيز مجموعة «الـ .. آر .. بي .. جي» ..
عو .. عو .. عو ..
الدبابات تنهش بمخالبها جسد البستان ، ساد الترقب الحذر .
عو .. عو .. عو ..
فجر الظلام دوي هائل !
اهتزت الاشجار ، سقطت تفاحة بجواره ، دسها دون ان يشعر في جيب سترته . ساد الصمت مفعماً بحفيف خطوات الريح على الغصون . اطل القمر بعين واحدة من خلف السحب . تنهد الأفق بحذر . قطعت انفاسه مسافات الزمن في لحظات القرون . اقتربت منه نسمة ، مسدت على جبهته تجفف عرقه وتنتظر

الاجابة ، نفخ في الجهاز :
ـ زياد .. زياد .. سبعة ينادي .. هل تسمعني جيداً .. هل .. ؟!
زياد .. لا مجيب ! .. سب الجميع .. القى الجهاز جانباً ، زحف عدة امتار ، التقط الجهاز من جديد .. هتف :
ـ «عفيف» .. «عفيف» ! .. تذكر .. كز على اسنانه ، حدّث نفسه :
ـ لماذا عفيف الآن لعله يرقد نائماً بجوار أمه ، هتف من جديد :
ـ زياد .. زياد .. هل تسمعني جيداً ؟ .. لا مجيب !
لا يدري لماذا انقبض قلبه .. انزوى .. انسحب من بين اضلعه ، ساورته فكرة حزينة .. تساءل :
ـ لماذا عفيف الآن ؟ .
.. آ اتذكر طفلي الآن ! ؟ .. لما لا يكون راقداً في تلك اللحظة بجوار أمه ؟ .. ولكن في صمت القبور ؟ ! .. بالأمس اغار الطيران بوحشية على «صور» آه يا حبيبي .. آه يا زينب ! ، شعر بوحدته في البستان ، الصمت الخالد تسمع انفاسه بين الغصون ، هب منتفضاً ركض كالسهم .
ون ، ون ، ون ، .. انبطح ! ..
ـ «يا غادي» .. اذن بدأ القنص ، لا بد ان العدو تمركز ، افرغ من الجعبة خزنة طلقات ، ترك للكلاشنكوف العنان في اتجاه النيران ، لا احد يرد !! تحسس جهاز الاشارة من جديد .. حاول .. لا مجيب ! .. قائد بلا اتصال بجنوده كقلب بلا نبض ، ركع معيداً لا يؤنسه سوى العمق والحيرة وجهاز اتصال لا يعمل ! ! .. احتضن سلاحه ، وضع «السونكي» في مقدمته ، دقق النظر ، لمح شبح دبابة ، وضع الكلاشن على الارض ، نبش الجعبة على عجل ، لف شيئاً حول وسطه ، تأهب ، ابتسمت له زينب في الظلام ، لم يبال ، لاصقته ، اقترب منها ، أكد على الامان في الحزام الناسف ، التفت خلفه ، تأسف كونه لم يقابلها قبل الانسحاب ، تقدم خطوات ، كانت كل الحب وكل العمر ، لا داعي للتذكر ، ولكن ما ذنبها ؟ .. توقف .. همس لخيالها :
ـ زينب زوجتي وكل حياتي .. لا بد لعفيف ان يلتحق بالثورة .. اسرع يركض نحو الدبابة (كان زكي تعرف عليها بموقع في قرية «دير قانون النهر» القريبة من صور ، تحسس وسطه ، الحزام موقوت بطريقة صحيحة ، تزوجها في ١٩٧٥/٣/١٩ ، تقدم مسرعاً . (في ليلة زفافه كان عائداً من عملية خاصة مصاباً في ذراعه) .
م .. م ..
لم يكن يدري هل هذا صوت قذائف الحاضر الدامي ام صوت طبول الفرح ، بسرع امتار ، لحظات ، سرت في جسده ، رعشة غريبة ، قفز يسبقه زئيره ، قبل ان يلقي بنفسه على الدبابة ، انسل شبح من وسط الاشجار ، هتف بأعلى صوته :
ـ «شو هتسوي يا زلمه» ؟
توقف زكي ، لمع «السونكي» في الظلام ، رد الشبح بكلمة سر الليل ..
ـ «زياده» .. «زياده» ..
قبل ان يتساءل زكي اتاه الرد سريعاً ..
ـ «فجّر الرفيق علي حاله في الدبابة الاول . اشار زكي متسائلاً :
ـ هذه .. استطرد الاخر :
ـ بلى .. وواصل ، وانسحبت الاخرى على الطريق ، هرعنا خلفها ، اصبناها بقذيفة مباشرة ، انهى حديثه مستنتجاً :
ـ يبدو انها دورية من ناحية «ابو الاسود» ، لا بد انهم يتمركزون في محيط الناحية .
تسللت من عينيه دمعة وهو يلملم ما تبقى من جسد علي ، شق الرفاق بطن الارض ليعيدوا اليها وليدها الشهيد ..
ـ «لا تحزنوا .. كلنا «مشاريع شهداء ..» . هكذا تحدث زكي ..

التقط جهاز الاشارة من يد أحدهم ، بث اشارة جديدة للقيادة :
ثم صد محاولة تقدم للعدو ، لا زلنا على مشارف المدخل الشمالي للمدينة .. استشهد لدينا الرفيق علي مسؤول الاشارة .

ـ ٤ ـ

تنوعت تعليماته ، البعض يحضر الدشم ، والآخر ينصب المدافع ، قسم الحراسات ، من يخلد للراحة ، تقوم مجموعة الاستطلاع ، البستان خال تماماً ، من نهاية البستان لاحت المدينة من بعيد وهي تستنشق انفاس الفجر ، توقف ، اختلج شيء في صدره ، مخالب الحنين كادت تمزق قلبه ، المدينة تغتسل في البحر ، أمر المجموعة بالعودة ، متثاقلة تحركت اقدامه ، اقترب من الشاطىء ، ادار ظهره للبحر ، هدير موجة لم يوقظ المدينة ، الصمت والدماء والزجاج يفترش الطرقات ، تحرك مسرعاً ، كانت قدماه تعرف الى أين ! ، وقف امام بناية ، تمتم :
ـ لا زالت باقية ، صعد الدرج ، عبث المفتاح بالباب ، انفتح الباب امام الحلم ، في الردهة .. سألها عن عفيف ، أجابت :
ـ لا زال نائماً .. اخرج من سترته تفاحة ، وضعها على المنضدة قائلاً :
ـ هذه لعفيف حين يستيقظ ، اسرعت تعد له القهوة ، هتف :
انا مستعجل ، جلس على مقعد متهالك ، اردافها البضة برزت من ثوب النوم الملتصق بجسدها ، .. «كنت اشعر انك حي وقادم اليناه» .
لم يبال بحديثها ! لمح ثدييها وهي تنحني لتضع له فنجان القهوة على المنضدة ، تذكر الرفاق ، قبلته في جبينه ، شعرها المنكوش ذكّره برأس علي أثناء الدفن . ارتشف قليلاً من القهوة على عجل ، قبل ان تصل القهوة لاحشائه ، قالت له بصوت رخو :
ـ «دير بالك ع حالك» ..
ـ ترك الفنجان ، سار نحو الغرفة ، سارت خلفه ، جلس على الفراش ، خلعت ثيابها ، تذكر

الجهاز ، فتحه على الاستقبال ، لحظات وكانت ارض الحجرة تحتضن كومة ملابسها يتوسطها حذاؤه العسكري طويل القامة .

ـ ٥ ـ

احتضنته بحنان ، الليلة الاولى كانت قمرية ، خذ ما شئت يا حياتي ، زينب شتلة تبغ طرية من الجنوب ، دست رأسه في صدرها ، آه يا ابنة الحلم والجرح ، ضغطت على كتفه الايمن ، تألم متذكراً ، طوقت بذراعيها جسده ، لاح حاجز في الاحراش ، داعبت بلسانها لسانه ، قف من انت ؟ ما احبك يا عمري !! فلسطيني .. خذ ، ون .. ون .. ون .. تأوهت من جديد ، سالت الدماء من ذراعه ، التصقت به اكثر ، .. ركض منحنياً يرد على مصدر النيران ، آه .. آه .. احبك ، صرخ وهو يركض فاشيست ! ضمته بحنوان ، ضمد جراحه بجراحه ، امتزجت انفاسهما ، لعق دماءه ثم سقط مغشياً عليه من الألم .
ايقظته حرارة الشمس ، ارتدى ملابسه على عجل ، التقط الجهاز ، هرعت خلفه ، قبّل طفله النائم ، ارتشف ما تبقى من القهوة ، ابتسم لها ، اسرع على الطريق ، عواء المدافع يسمع من بعيد ، لم تمض لحظات وكان في الموقع .

ـ ٦ ـ

ـ ملاحظة :
استشهد زكي بعد لقاء زوجته بثلاثة اسابيع في عملية خاصة في قلعة الشقيف واختلطت دماؤه برمال الجنوب الحبيب .
بيروت / ١٩٨٢/٧/٢٤

استطراد :
وانا اعيد ترتيب كلمات هذه القصة حدثت مذبحة صبرا وشاتيلا ، وكانت زينب وعفيف قد نزحا بعد استشهاد زكي الى هناك ..
موسكو ١٩٨٢/٩/١٥

● عن جريدة «النداء»
١٩٨٣/١/١٨ ●

● منيب فهد الحاج ●

مدينتنا وأظافر الموت السوداء

كانت مدينتنا تنام على ظلال الزنبق
تحلم بين حقليّ ريحان وياسمين
فايقظتها قدم همجية
تحمل في باطنها غبار الجاهلية..
صارت تلطمها يد شيطانية متوحشة عابثة
كانت مَرْبعاً للفراش البريء
فجاءت الغربان ونقرت وجهها
كان بجانب مدينتنا نهر يحمل فرحة السواقي
فعربد حين امتزجت بمياهه نافورة دم
كان ذاك النهر يشبه بجزيرة الغناء الريفي
فصار يهدر كالبحر غاضباً
يرش أملاحه بعين المحتل
....
كان يغفو على صدر مدينتي غصن زيتون..
.. ذبل واحتلت مكانه قذيفة
تتحدّى كل مزهريات العالم
فَهلا أنقذنا مدينتي من أظافر
الرعب والموت السوداء

● الجديدة ●

المجلات الأدبية السوفييتية أداة هامة في تغذية الحياة الروحية للبلاد بأسرها

بقلم: فيكتوريا لافريتسكايا

● *يصدر في الاتحاد السوفييتي شهريا ٨٦ مجلة أدبية. يزيد عدد نسخها في المرة الواحدة على ١٠ ملايين نسخة.*

وهذه الارقام تدل، بشكل مقنع، على مدى الاهتمام العظيم بالادب في المجتمع السوفييتي. وينبغي الأخذ بعين الاعتبار ان المجلات يقرأها ليس فقط من يشترك فيها أو يشتريها بل وأقاربه ومعارفه أيضاً... مفهوم اذن أي تأثير هام تتركه على تشكيل آراء القراء وعلى الحياة الروحية للبلاد بأسرها.

ويصدر كحد أدنى في كل جمهورية من الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة مجلتان أدبيتان من الحجم الكثيف باللغة القومية واللغة الروسية (وتصدر كذلك مجلات في عدد من المناطق والمقاطعات). وهذا هو «الحد الادنى الالزامي» فقط.

يوجد في جمهورية جورجيا الصغيرة، مثلا، أربع مجلات أدبية شهرية. ونصف المجلات تقريباً تصدر باللغات القومية.

يترأس هيئة التحرير عادة كاتب كبير، وهو يحل المسائل الابداعية بالتعاون مع هيئة التحرير، التي يدخل في عدادها أدباء معروفون.

والابواب الرئيسية والدائمة في المجلات الادبية هي النثر والشعر والنقد والمقالات في المواضيع الاجتماعية. وتسعى هيئة التحرير الى انتقاء أفضل مادة مشوقة ومهمة لجميع هذه الابواب. وقد أخذت في السنوات الاخيرة تظهر أكثر فأكثر على صفحات المجلات مقالات حول السياسة الخارجية. أما في قسم النثر فتظهر روايات سياسية. فاذا قوبل الاثر الادبي المنشور لاول مرة في المجلة باهتمام كبير فانه عادة يصدر فيما بعد في كتاب منفرد.

ولكل مجلة أدبية قراؤها وهويتها التي غالبا ما تنعكس في تسميتها نفسها. مثلا تتوجه «يونوست» (الشبيبة) نحو جيل البلاد الشاب وتعيش مشاكل الشبيبة البحتة. وبالمناسبة فان عدد نسخ هذه المجلة هو أكبر عدد في الاتحاد السوفييتي (أكثر من ثلاثة ملايين نسخة). أما مجلة «اينوسترانايا ليتراتوراء (الادب الاجنبي)، التي ليس لها مثيل في العالم، فتعرف القراء بأفضل نتاجات الادب الاجنبي المعاصر، وتعطي تصورا عن العملية الأدبية العالمية. وتسعى مجلة «موسكفا» (موسكو) الى تقديم مواد متعلقة بهذا الشكل أو ذاك بحياة العاصمة. أما مجلة «دروجبا نارودوف» (الصداقة بين الشعوب) فتسعى لتلبية الاهتمام على نحو اكمل بآداب قوميات بلاد السوفييت.

● *«المجلة الأدبية هي حقل تجارب حيث يجري الاختبار الاول، وربما الاصعب لنتاج الكاتب» (جينكيز أيتماتوف)●*

ان دور المجلة الادبية عظيم في اكتشاف المواهب الجديدة. مثال على ذلك أنه في مجلة «نوفي مير» (العالم الجديد) في الخمسينات نشرت لاول مرة قصص شبان مغمورين آنذاك مثل يوري تريفونوف (قصة «طلاب») وجينكيز أيتماتوف، (قصة «جميلة»). ونشرت مجلة «اوكتيابر» (اكتوبر) لاول مرة قصص فاسيلي شوكشين. واكتشفت مجلة «ناش سوفريمينك» (المعاصر) ذلك الكاتب الكبير مثل فالنتين راسبوتين. كما تنشر هذه المجلة مؤلفات كتاب كبار أمثال فيكتور أستافييف وفاسيلي بيلوف ويفغيني نوسوف وغيرهم الذين يكتبون في المواضيع الريفية.

لقد كانت المجلات بالنسبة لجميع هؤلاء، وغيرهم من الكتاب المعاصرين نقطة الانطلاق، التي صعدوا عبرها صرح الادب الكبير.

وتبحث المجلات الادبية الشهرية اليوم أيضاً بشكل دائم عن المواهب الجديدة متمعنة في نتاج الجيل الشاب، وتقدم الدعم لكل من هو موهوب وجديد.

« ان مسألة ضمير وشرف الكاتب السوفييتي هي ان يعكس صورة معاصرنا بكل سعتها»

ان احدى المهمات الاساسية الماثلة أمام الأدب السوفييتي هي أن يعكس صورة معاصرنا. من هو اذن بطل الروايات المعاصرة؟ هو مثلا العامل يديغي («يوم أطول من قرن» جينكيز آيتماتوف) والصحفي بوتشانا («قانون الخلود» نادار دومبادزه) والدبلوماسي كيريل زابالوتني («فجرك» اوليس غانتشار). وعلى الرغم من عدم تشابه وعدم تكرار كل من هؤلاء الابطال فإن شيئاً ما عاما يوحدهم: هو شعور هؤلاء الناس بمسؤولية كل منهم الخاصة عن كل شيء يجري في بلادهم، وبشكل عام على الكرة الارضية. أما حياتهم فهي بحث دائم عن الحقيقة والعدالة. ومعاصرنا هذا قريب روحيا لجيل السوفييتين الجديد.

« الحياة وفقط الحياة هي ينبوع الهام الابداع. ويعيش الفن حين يفي بمسؤوليته أمام الحياة».

كثير من المجلات الشهرية ذات الحجم الكثيف تشرف على أهم المواقع الاقتصادية ومناطق بكاملها من الاتحاد السوفييتي. مثال على ذلك ان مجلة «زناميا» (الراية) أقامت صداقة وطيدة مع العمال الذين يستخرجون فلزات الحديد بالقرب من مدينة كورسك. كما لها اتصالات وثيقة مع عمال «اتوم ماش»، عملاق بناء الماكينات للمحطات الكهروذرية. وتقيم مجلة «يونوست» على امتداد اكثر من عشر سنوات علاقات حميمة مع بناة الخط الحديدي تومين ـ اورنغوي. أما مجلة «اوكتيابر» فتشرف على مقاطعة تيومين..

ماذا يعطي هذا التعاون وهذه الصلات، ومن هو صاحب المصلحة الأكبر فيها؟ انه في اعتقادي كلا الجانبين وبشكل متساو.

لنأخذ مثلا اشراف مجلة «دروجبا نارودوف» على بناء محطة نوريك الكهرمائية في طاجكستان. لنبدأ من أن مدينة نوريك تدين بحياتها للمجلة التي استطاعت اثبات حكمة الحفاظ على هذه المدينة بعد بناء السد. ان مثل تدخل الكتاب هذا في الاقتصاد وفي حل مهمات انتاجية محددة ليس حادثا وحيدا. فغالبا ما تؤدي المجلات بفضل مقالاتها وسمعتها دوراً هاما في حل مسائل البلاد الاجتماعية والاقتصادية الصعبة.

ومع ذلك ترى هيئات التحرير رسالتها الاساسية في أن تساعد على تطوير الثقافة في المناطق الواقعة تحت اشرافها. ولقاءات الكتاب المتكررة مع القراء والأحاديث معهم تنمي الذوق الفني لدى أوسع فئات القراء. ونشير، من بين النشاطات التثقيفية لمجلة «دروجبا نارودوف»، الى المكتبة الفريدة (كتبها بتواقيع مؤلفيها)، التي أهدتها هيئة التحرير لقراء مدينة نوريك ومعرض اللوحات الفنية الذي يساعد الادباء في انشائه اليوم ليكون تحت تصرف بناة المحطة الكهرمائية الاخرى في منطقة راغون بطاجيكستان.

ويجني الكتاب الكثير من ثمار هذه الصداقة. أولا: التقويم الصادق لعملهم. ثانيا: يبحثون هنا في معمعان الحياة العملية وغالبا ما يجدون أبطال مؤلفاتهم القادمة. ويمكن اليوم سرد عشرات المؤلفات التي هي وليدة التعاون بين الادب والعمل.

(خاص بـ «الاتحاد» عن وكالة أنباء «نوفوستي»)

* جميع الاستشهادات التالية هي لجينكيز أيتماتوف

تهنئة

اعضاء الهيئة التدريسية في مدرسة اكسال ـ الثانوية ـ الاعدادية يهنئون الاستاذ عبد الوهاب دراوشة بتسلمه منصبه الجديد كمفتش عام في منطقة الشمال. ويتمنون له تمام التوفيق ومزيدا من العطاء.

سعدي يوسف يتحدث عن الشعر والثقافة

● كانت بيروت كومونة ثقافية
● حاولت في مجموعة «مريم» التغلب على العقبات التي تحول بين القصيدة والناس.
● العلاقة بين الهم السياسي والنص الشعري معقدة.
● نيرودا وحكمت ولوركا أثروا في الشعراء العرب اكثر مما أثر اليوت.
● الثورة الفلسطينية اكثر تجربة في مهمات الثقافة من الحكومات العربية.

● عودنا الشاعر العربي الكبير سعدي يوسف دائماً ومن خلال جديده وتجريبه المتواصلين على ايجاد القصيدة والسؤال، الامر الذي تجسد بعيداً عن «السماء الاولى و «نهايات الشمال الافريقي» و «الاخضر بن يوسف ومشاغله» وكيف كتب الاخضر بن يوسف قصيدته الجديدة.

ويطل علينا الآن الشاعر الكبير سعدي يوسف بمجموعته الشعرية الجديدة، «مريم تأتي ...» قصائد بيروت ٨٢، وهي من الحجم المتوسط وتقع في ٧٠ صفحة تضم هذه المجموعة اربع عشرة قصيدة، كتبت في حصار بيروت الذي دام اكثر من ٧٠ يوماً. كان الشاعر فيها يرقب ويتأمل، يؤثر ويتأثر، يجدد ويتجدد ويبدأ ليظل يبدأ ...

■■ التجريبية في بناء القصيدة العربية تمتلك مساحات شاسعة من معظم النتاج الشعري العربي ولها دور كبير في بناء القصيدة العربية الحديثة. والتجريبية تجسدت متوزعة في غنائية لم تألفها في قصائدكم السابقة واستعارات تلتمع على اجنحة القصائد، وجدت مكاناً لها في مريم تأتي - وأبدأ لاظل ابدأ ... وغيرها من القصائد.

● وفي تأملية اعتمدت التقاط اللحظة وكثافة القصيدة مثل قصيدة «أين» وغيرها كـ «ماء» و «موقع».

● كما وان الجانب الاكثر اهمية والتاتاً في المجموعة الجديدة هو المنحى الذي يكاد يكون خطيراً، اي استخدامكم للغة يومية حادة، لغة متوحشة انفلتت من جلدها من سياج القصائد الاخرى، رافعة الشمول المغذي بتفاصيل اليومي ولحظاته الاكثر اشراقاً، والاكثر عتمة.

وعلى ضوء الملاحظات الثلاث. كيف يمكن لشاعرنا الكبير ان يحدثنا عن تجربته هذه؟

اظن انك وضعت يديك على خصائص في هذه المجموعة الصغيرة، مجموعة صغيرة في حجمها، في عدد قصائدها. لكني أفرد لها مكاناً خاصاً ربما حتى في مسيرتي الشعرية. والسبب في هذا الافراد هو انني حاولت في تلك الظروف الصعبة التوصل بشكل عفوي، او يبدو عفوياً، الى الخطاب، الى الخطاب الشعري، الى محاولة التغلب على العديد من العقبات التي تحول بين القصيدة وبين الناس.

(مسؤولية الشعر)

طبعاً هذه محاولات كثيرة «يعني» من الشعراء، ولكن احياناً تأتي ظروف معينة مكثفة. هذه الظروف تتمكن من التسريع بهذا التجريب والتوصل ضمن الجو السائد، وهو جو مندفع ودافع يصبح من الممكن التوصل الى نتائج سريعة وملموسة. كيف؟ مثلاً انت تعرف انك يجب ان تكتب اولاً. هذه مسؤوليتك، مسؤولية الشعر هو بها في كل لحظة وامام كل من راح في الشارع وفي اي مكان.

تعرف ايضا ان الكتابة صعبة في ظروف الحصار، واحتمال الموت هو احتمال دائم. في هذه الحالة ايضاً تعرف تماماً ان هناك أناساً هم بحاجة الى الكلمة، وانهم يريدونها، وانهم سوف يستقبلونها بحرارة اذن انت تريد ان تكتب لهم بالذات. ومن هنا، لأنك تريد ان تكتب لهؤلاء الناس بالذات، فأنت قد وضعت مسبقاً الدائرة التي تتجه اليها، وهي دائرة نموذجية في التلقي انت تريد ان تكتب للجماهير وللمقاتلين وللأناس تعرف تأثير الكلمة عليهم.

هكذا تختصر قضايا كثيرة، توضح قضايا كثيرة. وتتبلور بهذه الملموسية الناتئة الحادة. وتختصر بتعب التجريب لانك يجب ان تصل الى نتيجة ملموسة في وقت قصير جداً، لانك يجب ان تنفذ ما تراه سلبياً وناقعاً وشعرياً في الوقت نفسه. لم يعد امامك هذا الا ان تمضي في التجريب الى ما لا نهاية، لم يعد امامك ما يمكن ان تسميه اللامسؤولية في التجريب، انت هنا مسؤول في التجريب، مسؤول عن الوصول الى نتائج ملموسة كما قلت لك.

ولهذا فأنت تستخدم او تسترجع بمختلف الاساليب الممكن استعمالها، وتختار منها الاسلوب الاكثر مناسبة، الاكثر حرارة، الاكثر قدرة على الوصول.

أما بالنسبة للنقطتين اللتين أشرت اليهما، فيما بعد، فيمكن التحدث عنها، اعني التأملية واليومية، وهما من روافد العملية نفسها. وهنا تبقى مسألة الاشكال التي تستخدمها في القصيدة، وهي كما تبدو، اشكال اكثر استقراراً. فأنت تستعمل ايقاع الشعر العربي القديم، تستخدم الحوار. تستخدم المشهد اليومي، تستخدم صورة المرأة، توظف كل شيء ممكن في سبيل الوصول الى قصيدة تندفع الى الناس وتصل اليهم. وتستطيع ان تمنحهم، في ذلك الوقت الصعب، مزيداً من القوة، مزيداً من القدرة على الصمود، مزيداً من الثقة بالثورة وبالمستقبل، وتمنحهم كذلك حصانة ضد الشائعات، ضد دعوات الانخذال التي كانت تبثها الاذاعات المعادية، اجهزة المخابرات التي كانت تسرب اشاعات واخباراً تثبط من معنويات الناس، ومن معنويات المقاتلين. وتحاول ان تدخل في نفوسهم الفزع والاضطراب. هذا الشيء اذن انت تريد ان تقف ضده، ان تقدم شيئاً للناس ينفعهم وينفعك انت، ايضاً، لأنك لم تعد خارج المسألة بأي شكل من الاشكال. لم تعد ذلك الشاعر المتفرج الجالس في غرفته يريد ان يكتب قصيدة كيفما أراد، انت فعلاً تريد عندما تكتب القصيدة، لكن ارادتك هي جزء من الارادة العامة لعشرة آلاف مواطن من الناس المحاصرين، الذين ينتظرون ان تقال لهم الكلمة المشتعل، الكلمة الضوء، الكلمة النافذة في ذلك الوقت.

محاولة التوصل الى الوضوح

يبقى النقطة الاخرى التي أشرت اليها وهي التأمل:

انا اعتقد ان هذه اصعب من سواها، لأن مدى التأمل يكون ضيقاً جداً في تلك الظروف. الاعصاب متوترة، وإمكان التأمل محدود، بل يمكن ان نقول انه معدوم في ذلك الجو، وانت تشعر في اي لحظة بأن قذيفة يمكن ان تسقط على المكان الذي فيه عدد من الناس قربك. وتكون مسألة التأمل في غاية التعقيد، في غاية الصعوبة، ولكنك - يمكن ان اقول لك - لكنك انت كنت قد قررت أمراً منذ حين، وهو انك تشارك مصير هؤلاء الناس، انك لم تعد تهتم كثيراً بمسألة احتمال القتل او الموت، استبعدت هذا الاحتمال، استبعاد هذا الاحتمال يعني انك امتلكت حرية التصرف، حرية القول، لم يعد شيء يخيفك، صحيح لا تكون اعصابك دائماً على ما يرام. لكن نقطة معينة انت ازحتها تماماً عن دائرة منظورك. لم تعد هذه النقطة تشكل خطراً على قدرتك على التأمل، والتوصل الى استنتاجات معينة. محاولة التوصل الى الوضوح. في هذا الخضم المضطرب الذي يفقد، احياناً، وضوح ملامحه.

هكذا مسألة التأمل هذه وردت في قصائد هذه المجموعة.

■■ مثل قصيدة «ايام حزيران» على الاخص.

ايام حزيران تعتبر قصيدة فيها برودة دم بالنسبة للجو.

■■ اعتبرها من روائع سعدي يوسف.

فيها برودة دم في العمل يعني في العمل وكأن الانسان يعيش خارج الحصار.

■■ ولكن نحس ايضاً ان هذه القصيدة خارجة من اعماق هذا الحصار.

صحيح. اقصد خارج الحصار لانها تغلبت على الحصار من هذه الناحية، واستطاعت ان تجد سبيلها الى جماليات معينة حتى في الكتابة، في تأمل الاشياء، الامور، المصائر. فمن هذه الناحية اقول انها خارج الحصار.

اليومية في هذه القصائد يمكن ان اعتبرها طوق النجاة، حتى بالنسبة للكتابة، لعملية الكتابة ذاتها، لأنك في حالة واحدة مستمرة، حالة واحدة مستمرة هي حالة الحصار، حالة النضال ضد الحصار، والوقوف ضده. هذه الحالة الواحدة يمكن ان تنتج قصيدة واحدة او مجموعة

● سعدي يوسف

من القصائد المرتبطة بعضها ببعض. وكأنها تشكل قصيدة واحدة. وربما قد تقع في هذه الحالة في الرتابة، في رتابة الموضوع الواحد، في رتابة حالة واحدة، اذن، لتتخلص من هذا الخطر، انت تمسك باليومية المتنوعة المتجددة للحياة. تلتقط هذه التفصيلات الجزئيات. تصعد ملحوظاتك عن الحياة اليومية الى المستوى الذي تؤمن بأنه مستوى شعري صالح لأن يكون قصيدة. هذه اليومية كانت انقاذاً لي، وانقاذاً للقصائد التي كتبتها: اي اني استطعت، بقدر او بآخر، ان ابلغ غنى الحياة اليومية: ان انظر في وجوه الناس: ان ادقق في ما يقولون، وان احاول نقل هذه الصفات. هذه الملامح، هذه التصرفات الى الناس الى مستوى الشعر. وأحاول ان اصل بهم الى قصيدة فعلاً، لأن ما كانوا يفعلون، وما فعلوه، شكل في الواقع ملحمة كبرى في النضال في مسيرة الثورة. ولكونها ايضا تجربة هائلة، ولا اعتقد انها سوف تخمد استخلاصاتها في احد الايام. وانها ستطبع دائماً كثيراً من المعارك العربية المقبلة بطابعها.

وانا بالمناسبة لا اعتقد ان هذه المعارك بعيدة، وفي كل يوم احس بمعركة ستجري في هذا المكان او ذاك.

■■ التأثر والتأثير في التجارب الشعرية أمر يحتمه الابداع نفسه.

- كيف ترون هذه العملية في ضوء نتاجكم والنتاج الشعري العربي خصوصاً وانكم من الشعراء الذين نقلوا الى لغتنا شعراء لغات أخرى؟

- وكيف ترون الأفق من خلال خارطة الشعر العربي الحديث المتنوع بين العمود وقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر من جهة وبين ثقافات وقيم ومفاهيم ورؤى مختلطة حيناً ومتنافرة احياناً لدى شعراء العربية؟

التفتح على اشعار الأمم الاخرى اقول ولا احصر المسألة بالشعر الاوروبي، وشعر اوروبا الغربية او الولايات المتحدة الامريكية وانما اقول التفتح على اشعار الأمم الأخرى هو بالتأكيد ذو ملمح ايجابي ومهم في رفد تجربتنا. في رفد مسيرتنا الشعرية، في ادخال عناصر جديدة، ادوات جديدة يمكن ان نستخدمها. التعرف على ادوات قد لا نستخدمها.

إليوت لم يوقع هذا التأثير في الشعر العربي

لكن ينبغي القول ان اي تجديد في الحركة الشعرية يستلزم هذا الانفتاح نحو الآخرين. غير اني أميز بأن كثيراً ما نربط حركة تطور الشعر العربي واستفادته من الشعر العالمي بشعراء من امثال ت. إس. إليوت على سبيل المثال، وهي ارتباطات بنماذج ليست تقدمية في شعر العالم. ويبدو لي ان القضية غدت منهجية، حتى لدى عدد من النقاد، حيث دائماً «التأثيرية في الشعر العربي كذا كذا - اليوت وكأن لا يوجد في العالم شاعر سوى إليوت. بينما اعتقد انا بأن إليوت لم يوقع هذا التأثير في الشعر العربي. بل يمكن القول ان شعراء مثل بابلو نيرودا وناظم حكمت ولوركا أثروا في شعراء العرب اكثر مما أثر إليوت. وفي الشعر الفرنسي اقول لك يمكن ان يكون أثر جاك بريفير، على سبيل المثال، ولويس اراغون، في القصيدة العربية اكثر من شعراء آخرين من الذين احياناً يروج لهم أمثال بول كلوديل، على سبيل المثال، وهو شاعر رجعي في الاساس. بالرغم من محاولات الترويج لشعره، ونشره في مجلات معينة في فترة معينة، وحتى في الفترة مجداً المظليين الفرنسيين «وبطولاتهم» في فيتنام، كانت بعض المجلات العربية تنشر قصائد كلوديل فيها مترجمة الى لغتنا كان كل هذا محاولات لحصر تأثير معين، او محاولات لابراز تأثير معين في القصيدة العربية، وتوجيهها وجهة غير صحية، وغير سليمة، وغير تقدمية.

بينما اعتقد ان الشعر العربي، بشكل عام، تطور في الاتجاه الاكثر صحة. الاتجاه الاكثر تقدماً بالرغم من تناقض الاصوات فيه وبالرغم مما نراه احياناً من تشوش واضطراب. وهذا شيء اعتبره طبيعياً بالنسبة لحركة شعرية جديدة لأمة كاملة. وبخاصة في ميدان الشعر لا يمكنك ان تضع هذه المستويات في اطر محددة، او مقاييس الدائرة الضيقة. هذا شيء غير ممكن. ولهذا انا متفائل من حال الشعر العربي، وبخاصة اذا نظرنا الى النكسات والضربات المتتالية التي وجهت للحركة الثقافية التقدمية الخيرة في الوطن العربي.

اذا نظرت الى هذه الحال، وتلمست الجذور الحقيقية لحركة الشعر العربي الجديد، فسوف تجد هذه الجذور ما تزال نامية، ما تزال تقدم فروعاً واغصاناً وجديداً كل يوم. وهذا شيء يبعث على الانتشاء بشكل من الاشكال. انا نظرتي متفائلة جداً الى الشعر العربي، برغم ان المصاعب هي المصاعب، تزداد يوماً، تقل يوماً آخر. ولكن الحركة مستمرة فعلاً.

لا أرى كبير تضاد بين الشعر والسياسة

■ العملية الشعرية، والفن عموماً، يتم في ظل لا قيد، لا اكراه، لا ادنى أثر للقيادة. والعملية الشعرية حتماً تحمل هما سياسياً بالمفهوم الشمولي للكلمة، لا بمعناها اليومي السائد وفي شعرنا العربي الحديث نجد الكثير من الهم السياسي، وقد صيغ باشكال لا تمت بصلة الى جوهر العملية الشعرية.

- كيف ترون العلاقة وتقيمون القصيدة العربية الحديثة في ظل الهيمنة السياسية بمفاهيمها الطبقية والفكرية المتذبذبة القائمة؟

هذا السؤال فيه مطبات كثيرة. يشعر الانسان اذا تحدث فيه كأنه يسير في ارض ملغومة. العلاقة بين الهم السياسي والنص الشعري هي علاقة معقدة، وينبغي ان تكون متوازية في جوهرها، ومائلة، الى جانب النص الشعري في الثمرة التي يتوصل اليها. قد تكون السياسة من الانشطة الانسانية الرفيعة وكادت تكون ارفع نشاط انساني في وقت ما في مرحلة ما. ولكن هذا الشيء لا يعطيها بالتأكيد حق الهيمنة على نشاط انساني آخر يعتبر هو ايضاً من سبل الكشف والوصول والمعرفة لدى الانسان. كما ان السياسي يبحث في الممكنات، كما يقال. فالشاعر، او الفنان، يبحث احياناً فيما هو ابعد من الممكنات، وهذه خاصية يحكمها قانون داخلي لهذا النشاط الانساني يختلف عن قوانين داخلية للنشاط الانساني الآخر. لكني احترم التوصلات السياسية، احترم النظر السياسي، احترم موقف الشاعر من العملية السياسية، وأرى وجوب متابعة الشاعر هذه العملية، وجوب ان يأخذ منها ما يهديه فعلاً. لأنه بحاجة الى ان يكون سياسياً لأشياء كثيرة، لربما منها صعوبة النظر عندما تتشابك كثير من الأمور التي ينبغي ان يحدد موقف ازاءها. هو في هذه الحالة عليه ان يحدد وجهة نظر من زاويته، موقفه، خطوته النضالية، ومن هنا انا لا أرى كبير تضاد بين الشعر والسياسة بل ان الشعر، باعتباره ايضاً عملية نقد، يدخل ضمن المهمات الكبيرة التي ينهض بها الانسان، والتي تنهض بها السياسة كذلك. وفي الخلاصة لم اجد نفسي في تضاد امام المسألة اطلاقاً. ولكن ينبغي التمييز بين السياسة وبين التصرف السياسي او تصرف السياسيين، تصرف الشخص المسؤول عن هذه الناحية او تلك. هذه مسألة أخرى.

■ يتهم الرواد بأنهم يحاولون ان يكونوا خيمة تتظلل بارشاداتها الاصوات الشعرية الجديدة، ويكون انحيازهم - اي الرواد - على ضوء استجابة هذه الاصوات لارشاداتهم. الآن، لكونكم احد شعراء العربية الكبار، هل تتابعون الاصوات الشعرية الجديدة؟ وكيف يتم انحيازكم فنياً! وخصوصاً كما قلنا بأننا نعيش تيارات شعرية متناقضة وثقافات متناحرة وقيم واخلاقيات متذبذبة؟

بالتأكيد هناك مسؤولية في متابعة الاصوات الشابة، اسد تسميها الرعاية او الهيمنة، انا أفضل أن أسميها متابعة، وابداء ما يمكن ابداؤه من اهتمام، ومن حرص على تطور تجارب الاصوات الجديدة الشابة. هذا الاهتمام يأخذ سبلاً متعددة: المساعدة في النشر مثلاً، محاولة التعرف على القصائد قبل ان تنشر، ابداء ملحوظات معينة في هذه القصيدة او تلك، الاشارة الى قضايا في اللغة والعروض. وتقتضي المسألة في بعض الاحيان ان تأخذ ديواناً كاملاً وتحاول ان تشذب فيه قليلاً من هنا وهناك حتى تكون الصيغة نهائية. أحياناً تأخذ المسألة صلة المساعدة لاقامة الانشطة للشعراء الشباب، الى درجة فتح مجال صحافي لهم في الصحف والمجلات من اللقاءات المستمرة، وفي هذا كله يصاحبه شيء من النقد، شيء من الملاحظة، شيء من المتابعة لما نشر، وبالتأكيد عندما تنشد نصوص شعرية معينة لأحد الشعراء الشباب وانت تقرأها ثم تلقاه في احد الايام فتقول له رأيك في هذه القصيدة او تلك.

هذا يكون جواً صحياً بالنسبة للجميع. ولكن هذا الشيء لا يعني - على الاقل بالنسبة لي - ان احاول فرض شكل معين او أسلوب معين على الشاعر اطلاقاً، بل على العكس، عندما اجد انه يحو منحى يقترب - مثلاً - أسلوبياً مما اكتب انبهه الى انه يجب ان يكون مختلفاً.

مثلاً انا اكتب كثيراً قصيدة النثر، ولكني كنت الى جانب عدد ممن يكتبون قصيدة النثر في نشر اعمالهم في متابعة ما يكتبون، في الدفاع عنهم اراء مقالات قاسية توجه اليهم. المهم ان تترك الساحة واسعة امام الشاعر الشاب، ولا نفرض عليه اي توصيات معينة، وان لا توجه اليه ملحوظات إلا بقدر ما يجب ما يخص نتاج العملية الشعرية ذاتها. أحياناً يكون خطأ تقني، خطأ تكنيكي - على سبيل المثال - في حالة الوصف، او في حالة المنولوج، او في الحوار، او في استخدام تيار الوعي. قد يكون هناك خطأ تقني تكنيكي، تنبأ من خلال الخطأ التكنيكي انه لا تصح هذه المسألة، لكن لا تتدخل في تجربته هو، لا تتدخل في ان استخدم - مثلاً - المنولوج الداخلي، او انه استخدم الحوار، او استخدم الخطاب، او استخدم الاسطورة. التدخل فقط فيما نراه خللاً في العملية الشعرية ذاتها، تدخل فيما يساعده على بناء قصيدته، وبناء مسيرته، والا لا تكون المسألة مساعدة او اهتمام.

■■ يعني التدخل يكون هنا في بناء شكل القصيدة؟

في بناء شكل القصيدة، ايضاً. والتنبيه الى مسار القصيدة ذاتها. مثلاً: التقديم والتأخير، احترام فرضاً - السيكولوجية، تنبيه الى ان هذه المرحلة من الوعي هي متأخرة عن المرحلة الاخرى. وكان عليك ان لا تقدمها، لأنك اذا أردت ان تحترم مسألة النفي والسيكولوجي، وعلم النفس، يجب ان تأخذ بعين الاعتبار هذه القضية.

انت بالتقديم هذا وبالتأخير كنت مخالفاً لمسألة علم النفس ايضاً. هذه متعلقة طبعاً بالاساس الفني لكتابة القصيدة، وفي هذه الحالة انت لم تتدخل تدخلاً ارغامياً في هذه النقطة، لكن العلم هو الذي تدخل، الفن الشعري هو الذي تدخل. انت تكون خارج الملاحظة التي ابديتها. كمحايد، توجد جماليات في الشعر، القوانين في العملية الشعرية، ينبغي احترامها. انت عندما تصل - مثلاً - الى مرحلة نشيد في القصيدة الطويلة، وتدفع القصيدة هذه الى مرحلة نشيد، وتجد ان ما ينبغي ان يكون نشيداً هو مقطع متعثر، انت بالتأكيد تنبهه، ان السياق وصل الى هذه المرحلة، اذن كان ينبغي عليك ان تحترم هذه المرحلة، ان تخرج هذا المقطع من التعثر، ان تمنحه شيئاً من الايقاع، ان تصفي من كلماته، ان تجعل انسيابه طبيعياً، هكذا، حتى تهيء امكانية نشيداً تتوجه فيه القصيدة التي كتبتها، اما الفن الشعري يفترض ان لا تتدخل فيه شخصياً، فيما هي بصمات معينة شخصية خاصة.

الحاجة الى مركز تنسيق

■■ كيف تتصورون الثقافة العربية بعد ما حل بعاصفة الثقافة العربية في بيروت؟

الخسارة مرعبة كانت في بيروت، نحن امكننا ان نتوصل الى كومونة ثقافية - كومونة ثقافية تحقق فيها هذا الأمل العظيم في ان يكتب كل واحد ما يشاء، وان يجد مجالاً لأن ينشر ما يشاء، ان يقول ما يشاء، يفعل ما يشاء. تحققت هذه بفضل ثقافة شعب، ثقافة دمقراطية بأدق معنى لكلمة دمقراطية، واوسع معنى. الناس جميعاً كانوا مشاركين في العملية الثقافية، لا حد، ولا قيد على احد، ومقارنة - مثلاً - فيما كان في بيروت الوطنية، وما كان في المنطقة الانعزالية. كانت المنطقة الانعزالية تعاني من حصار مخنوق عن سيادة فكر رجعي، من تكنولوجيا مطبقة في الادب والفن، وقمع، بينما في بيروت العربية كان كل شيء حراً، وطليقاً، دون ادنى قيد، دور النشر ليس تضاعف فقط عددها، وانما بلغت ثلاثة اضعافها في الفترة الاخيرة، قياساً لما كانت عليه قبل عشر سنين، او نحو ذلك. العدد الهائل للمجلات والصحف والنشرات كان شيئاً عجيباً، ليس من السهل تعويض ما حدث في بيروت، لكن لي ثقة بأنه بالامكان ان نصل الى - على الاقل - مركز تنسيق الاعمال الثقافية.

هذا الشتات الذي حدث بعد بيروت ليس فقط للفلسطينيين، والعرب الذين كانوا متواجدين في بيروت مع الثورة وفيها تفرقوا الآن في اماكن كثيرة، الاتصال بينهم ضعف الى حد كبير، امكانات العمل المنسق الموحد فلت بشكل واضح.

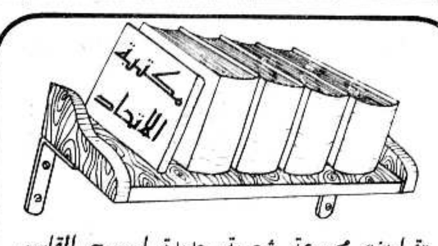
فمن هنا تكون الحاجة الى مركز تنسيقي بين المثقفين الفلسطينيين والمثقفين العرب، ليصار، عن طريق التجمعات والتنظيمات، الى لقاءات دورية، مركز اتصال، واتذكر انه في احد الايام جرى حديث مع محمود درويش، هذا كان في عدن، في مارس، كنا معاً هنا وتدارسنا مسألة اصدار بيان، وكنا في ذاك الوقت في صدد تسميته بيان عدن. والبيان يدعو الى انشاء هيئة ثقافية عربية جديدة، لا تكون بديلة عن الاتحادات القائمة ولكنها تقوم بعملية تنسيق اعلى، واكثر مسؤولية، واكثر تحديداً، امام المهمات، مما هو جار، هذا حديث قبل حصار بيروت، وقبل ما حدث.

انا اعتقد ان المسألة ما تزال قائمة، وبالتأكيد هذا الشعور يتعاظم بالشتات، بالنتائج السلبية للشتات على الحركة الثقافية العربية، ولا بد من ايجاد مثل هذا المركز. يمكن ان يكون في بلد عربي وهذا افضل، وان تعذر فانما يمكن البحث عن مكان معين، قريب من الارض العربية، او يسهل الاتصال معها، واني افضل ان يكون هذا المركز في بلد عربي، وهذه المسألة ضرورية جداً، الآن مثلاً، كثير من الكتاب كانوا يعتمدون في نشر اعمالهم - على سبيل المثال - على اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، والاتحاد فعلاً قام بدور كبير في النشر. الآن على من يعتمدون؟. الاجهزة الرسمية العربية التي تعنى بالنشر - بشكل عام - غير قادرة او لا تريد القيام بهذه المهمة كاملة، وربما لا تستطيع، ظروف عديدة، لكل بلد ظرفه الخاص في قضايا الثقافة.

أين يذهب الكتاب والفنانون الآن؟ كانت تقام معارض في بيروت، معارض يقوم بها فنانون عرب، فنانون عرب مغتربون، فنانون يأتون من روما، من باريس، فنان عربي مضطهد في بلده، لا يستطيع ان يقيم معرضاً. هذه الامور كلها كانت موجودة الآن كيف العمل؟!!

ادن من هنا ضرورة هذا المركز المقترح، واعتقد ان الثورة الفلسطينية، ولو في ظروفها الصعبة جداً هذه الايام، قادرة على ذلك، كونها الاكثر تجربة في مهمات كهذه، والاقدر على تنفيذها، او دراسة تنفيذها على الاقل.

(عن «فلسطين الثورة» ١٢/‏٨٢)



«قرابين» مجموعة شعرية جديدة لسميح القاسم



صدر عن «مركز لندن للطباعة والنشر» المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر سميح القاسم واسمها «قرابين»، وتقع في ١٢٤ صفحة من القطع الصغير. وهذه هي المجموعة الشعرية الثانية التي تصدر لشاعرنا في العام ١٩٨٣ بعد مجموعة «جهات الروح».

وسيصدر للشاعر قريبا عن «منشورات عربسك» «كولاج» الذي نشر اقساما منه في مجلة «الجديد».

☆

«تعالوا جميعا» مجموعة شعرية جديدة لخليل توما



القدس - صدر عن «دار الكاتب» في القدس العربية المحتلة المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر خليل توما واسمها «تعالوا جميعا». وتقع في ٩٠ صفحة من الحجم المتوسط وتزينها رسومات قاسم منصور.

ويقول خليل توما في مقدمة مجموعته «املي ان اكون قد قدمت شيئا جديدا لا يكررني ولا يكرر غيري وان اكون قد تقدمت خطوة جديدة على الطريق البكر».

☆

«المجزرة» لزهير صباغ

القدس - صدر عن منشورات صلاح الدين في القدس العربية المحتلة كتاب «صبرا. شاتيلا. المجزرة - بحث في خلفيتها ودوافعها» تأليف زهير صباغ.

ويبدأ المؤلف بحثه من «شروط الفلسطينيين للانسحاب» وينهيه فيما بعد لجنة كاهان.

ويقع الكتاب في مئة صفحة من الحجم المتوسط.

☆

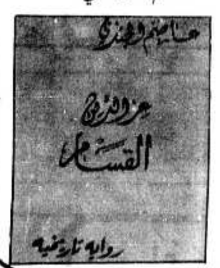
ابو نواس يرقص الدسكو



عكا - صدر عن دار «الاسوار» في عكا مسرحية «ابو نواس يرقص الدسكو» للكاتب احمد جلقة وكانت الطبعة الاولى للمسرحية قد صدرت عن دار الفارابي في بيروت عام ١٩٨٢

☆

«عز الدين القسام» رواية تاريخية لعاصم الجندي



وصدر عن دار الاسوار ايضا رواية تاريخية لعاصم الجندي اسمها «عز الدين القسام» ويتحدث في الفصل الاول عن «بدايات القسام» وفي الفصل الثاني عن «اللقاء في الياجور» وفي الفصل الثالث عن «الطريق الى يعبد» واما الفصلان الرابع والخامس فعن «الاستشهاد الكبير والاكفان الملطخة بالدم» ويعنون الفصل السادس والاخير بـ «انها ليست سوى البداية»!

سعدي يوسف — لمسات يومية

أين؟

اين يذهب هذا الفتى
في المساء العجيب؟
زمزمية ماء
وقنبلة في الحزام العريض
والسلاح الذي لا يفارق...
هل يقصد البحر؟
آه لهذا الفتى...

غرفة

ليس فيها سوى مكتبة
وسرير
وملصق
جاءت الطائرة
حلت في الهواء السرير
والكتاب الاخير
وخطّت بصاروخها بعض ملصق

مدافع

تهدر المدفعية في الفجر،
والبحر يلتف حول المدينة مثل الدخان
تهدر المدفعية في الفجر،
والطير يفزع...
هل جاءت الطائرات؟
وفي الشقة الخالية
يصمت النبت
ترتعش الانية

نشور

الطفل الميت من ظمأ
في المستشفى المظلم
دفنوه سريعا
ومضوا مرتبكين
وها هو يفتح عينيه الذابلتين
يفتح عينيه الواسعتين
ويحفر
يحفر في الارض عميقا.

مساكن

اي طوابق يعشقها الصاروخ
واي طوابق نعشقها
اي طوابق نسكنها؟
للقطة ان تمرح في السطح
وللطفلة ان تصرخ في الملجأ
ولنا ان نترقب اللحظة
مسكونين

شهداء عراقيون

كانوا اربعا في «حي السلّم»
قناصي دبابات
ورواة قصائد
كانوا عشاقا لفلسطين
رفاقا في بغداد
وامسوا اشجارا في «حي السلم»

سعدي يوسف

أريد ان انام في بيروت
هنيهة...
اريد ان تمرق عني طائرات الغزو
هنيهة...
اريد ان استقبل الاغصان
في شقتي،
اريد ان اسكن في اسئلة الاطفال
بين السياسي وبين الغارة الاولى
بين يدي والرعد
بين الفجاءات التي تخمد والانشودة الاولى
أتقد الليلة في خضة هذا الرعد
ادخل في الغارة

في المغارة
المذود، والنجم وهذي مريم الحلوة:
الـ:
★ يه، يه، يه، يه
★ يا شوارع
★ بيروت الحرب اليومية
★ مدينة تصرخ بالعالم
★ مدينة تصرخ بالرايات
★ مدينة تصرخ بالصرخة في الرايات
تصرخ بالبلّور وبالبازلت
تصرخ: وحدي في دمي مازلت

● من قصيدة «الخماسية» من مجموعة «مريم تأتي - قصائد بيروت ٨٢» ●

☆ ☆ ☆

تحقيق خاص بـ «الاتحاد» عن وضع العاملات في مشغل «لوجيا» في ام الفحم:

الاجرة لا تزيد عن ثمن نصف وجبة طعام والتأمين الصحي معدوم والهستدروت «مش هون»

●● كتب مندوب «الاتحاد» الخاص في أم الفحم:

■ خصص لمشغل الخياطة الواقع في مدخل ام الفحم طابق ارضي كامل في احدى البنايات، على يمين الشارع ليضم ماكنات الخياطة و«٢٥ عاملة يشتغلن فيه. وهو ينتج قطعاً جاهزة لحساب مصانع «لوجيا» المشهورة.

عندما زرنا المشغل كانت العاملات منهمكات في خياطة الشّيلات الولادية والرجالية. وفي الحقيقة، فان قلب الزائر للمشغل ينشرح وهو يرى العاملات العربيات يشتغلن بانسجام، كل واحدة وراء ماكنة خياطة دون رقيب، . فقد كان صاحب العمل غائبا. لكن المرء يكاد يصعق وهو يتعرف على اوضاع العاملات: فالعاملة المبتدئة لا تزيد اجرتها اليومية عن ٢٠٠ شيكل، اي ما يعادل ثمن ساندويتش. اما العاملة صاحبة الأقدمية مثل عفيفة عبد السلام فانها تقبض اجرة «عالية»، اجرة قمة، تصل الى ٣٦٠ شيكل؛ اي ان هذا المبلغ يكاد يعادل ثمن وجبة طعام كاملة! اما اذا تعطلت ماكنة، مثلا، او اذا انقطع التيار الكهربائي عن المشغل لفترة تتعدى الساعة، فان الوقت المتعطل يخصم من اجور الشغيلات وقد يخسرن يوم العمل كاملا.

وإذا غضضنا الطرف عن كل هذا الاجحاف فان جوانب الصورة الاخرى تتحدث عن نفسها: فالعاملات غير منظمات في الهستدروت وفي «صندوق المرضى»، ولا يحظين بتأمينات سوى ما يغطي حوادث اصابات العمل. وحقوق العاملات في مهب الريح، فلا لجنة ترعى شؤونهن ولا يوجد حق اشراف هستدروتي عليها. وليس امام العاملات سوى «تسوية» قضاياهن مع صاحب العمل نفسة.

فماذا يقول صاحب العمل؟ انه يعترف:

● لا شك ان الوضع سيء عندنا. فالأجور متدنية جداً، وهذا ليس سراً. لست انا الذي يتحكم في الأجور. فشركة «لوجيا» تدفع اجوراً منخفضة. وهي ليست الوحيدة، حتى في المصانع الاخرى مثل «برى زيه» و«تينا نوغا» في الخضيرة، لا تزيد اجور العاملات عنها في مشغلنا. كان في ام الفحم اربعة مشاغل للخياطة تابعة لشركة «لوجيا»، اغلقوا ثلاثة منها بسبب مشاكل الاجور، وأقاموا بدلاً منها مشاغل في الجليل. اما قضية الأجور فهي عامة: اذهبوا واسألوا عن اجور العاملات في كفرقرع او في الجليل!

فالاجرة مرتبطة بما تدفعه الشركة عن القطعة. لتعطين العاملات انتاجاً اكبر وليأخذن اجوراً اعلى..

- اتعتقد ان الشغيلات يتقاعسن عن العمل اولا يبذلن كل جهودهن فيه، خاصة وان اجورهن مرتبطة بكمية الانتاج؟ ثم الا تعتقد ان هناك ما يسمى بالمعدل الممكن من



● مصنع الخياطة في ام الفحم لحساب مصانع «لوجيا» المشهورة ●

الجهد او العمل الذي تقوى عليه العاملة؟ - سألته.

● هذا صحيح، ولو ان شركة «لوجيا» تدفع للشغيلات العربيات ما تدفعه لليهوديات لما فتحوا مشاغل عندنا. وانا لست صاحب عمل، ولا املك شيئاً في المشغل، ابتداء من الماكنة وحتى الخيط. اعطني اجرة معقولة، اتنازل عن كل ما يسمى مقاول او ربح من المشغل».

- لماذا لم يتم تنظيم العاملات في الهستدروت وفي عضوية «صندوق المرضى»؟

● التقينا بممثلي الهستدروت اكثر من مرة، واطلعناهم على التفاصيل، من ضمنها الاجور المنخفضة. فحاولوا اغلاق المشاغل. انا لم اعارض في انضمام العاملات الى «صندوق المرضى»، لكنهن لم يتجاوبن مع هذا. من جهتي فأنا ادفع الضرائب المطلوبة لـ «ماس مكبيل» حتى بدون اشتراكهن في التأمين.

- الم يحاول ممثلو الهستدروت الدخول مع المشاغل في معارك نضال نقابية؟

● دعوا العاملات للاضراب. لكن الاضراب يتطلب قيادة ولا تستطيع العاملات القيام به، اذ مَنْ يدفع لهن مقابل ايام العطل؟ ثم مَنْ يضمن لهن عملاً آخر اذا اغلقت المشاغل ابوابها؟ ففي ام الفحم ٤٠٠ عاملة يشتغلن في مثل هذه المشاغل، فأين يذهبن؟! والله اذا حصلت لنا الهستدروت على شروط افضل، فنحن بطبيعة الحال سندفع للعاملات اجوراً اعلى.

وبعد، فان ممثلي الهستدروت مطلعون على الوضع، حتى أنهم دعوا العاملات للاضراب ثم أداروا ظهورهم على طريقة: اللّهم اني بلغت! وكل هذا يجري في اسرائيل ١٩٨٣، في بلدة عينت فيها الهستدروت لجنة عمال (يظهر ان ام الفحم غير «مؤهلة» بعد لوجود مجلس عمال فيها): كان من المفروض عليها، وهي تقف على حقيقة هذا الوضع، ان تقيم الدنيا من تحت اعجاز الجالسين على المقاعد المريحة في شارع «اورلوزوروف» في تل ابيب امثال «ميشيل» وثانيه «كيسار» وكل القيادة المعراخية في قسم «الدمج» في الهستدروت، الذين يلوكون الكلام ولا يحركون ساكناً تجاه قضايا العمال والعاملات، خاصة اذا كانوا عرباً.

فهل تسمع لجنة العمال في ام الفحم، ونقابة العمال - الهستدروت؟ اجور زهيدة لا تصل الى الحد الأدنى من الاجور المقررة لعمال النسيج والخياطة! شروط عمل متدنية! حرمان العاملات حتى من التأمين الصحي!.. فأي وضع هو هذا.

ان القضية لم تعد، هنا، قضية استغلال طبقي فحسب، بل ان هذه الشروط تعني مخالفة حقيقية للقانون وخرقا خطيرا لاتفاقيات العمل الجماعية التي وقعت عليها الهستدروت وتعهدت بالالتزام بها وضمان تطبيقها في كل مجالات العمل دون تفرقة عنصرية او طائفية فكيف نفسر سكوت الهستدروت عن هذه المخالفات؟! اليس هذا مشاركة فعلية في الجريمة؟!

● تضخم في جباية الضرائب

● تل ابيب - ازداد الدخل الحقيقي من الضرائب بين شهر نيسان وشهر آب بنسبة فعلية بلغت ٢٤٪. فقد بلغ دخل خزانة الدولة من الضرائب في شهر آب بـ ٥٢.٩ مليار شيكل مقابل ١٩.٥ مليار شيكل في شهر آب من السنة الماضية. ولقد بلغ دخل الدولة من الضرائب منذ بداية السنة المالية الحالية ٢١١.٨ مليار شيكل مقابل ٧٣.٨ مليار شيكل في الفترة نفسها من السنة المالية الماضية.

٦٠ عاملة في اسدود يتهددهن غول البطالة

● تل ابيب - اعلنت ادارة مصنع «بنيتيكس» في اسدود الذي ينتج الأحزمة والشنط عزمها عن تسريح عاملاته عاملاته البالغ عددهن ٦٠ عاملة في «عطلة» بعد الاعياد.

وتتخوف العاملات من أن تكون هذه الخطوة الأولى لغلق المصنع.

نزاع عمل في وزارة السياحة

● القدس - اعلنت لجنة العمال الحكوميين في مجلس عمال القدس ولجنة العمال العامة في وزارة السياحة في الاسبوع الماضي عن نزاع عمل مع وزارة السياحة يضم ٣٠٠ من عمال الوزارة.

وأفاد ممثلو لجنة العمال ان نزاع العمل تهدد بسبب الاهمال المهين الذي يعامل به رئيس قسم تشجيع السياحة في الوزارة العمال ولجنتهم.

حركة «الموشافيم» تهدد:

عقوبات صارمة
على من يتعامل مع الفلاحين العرب

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - وصلت الينا متأخرة نشرة الهستدروت الصحفية الداخلية الصادرة في ١٩٨٣/٨/٣٠ وفيها خبر مذهل عن الموقف العنصري الذي اتخذه مجلس حركة «الموشفيم» (نوع من المستوطنات التعاونية) ضد الفلاحين والعاملين الزراعيين العرب.

فقد تبين ان مجلس الحركة (بقيادة المراخ) عقد اجتماعا له في «كفار يوفال» في الشمال في ٨٣/٨/٢٩ واتخذ قرارا يقضي باصدار عقوبات صارمة تصل الى حد الطرد ضد كل من يؤجر ان يُضَمِّنْ ارضا لمزارع عربي او يقدم مياه الري له.

وجاء في القرار ان مجلس الحركة يقوم اولا بتحذير ذلك الشخص فاذا لم يرتدع وراح يكرر «جريمته» فانه سيطرد من الموشاف.

ومن الجدير ذكره ان هذا القرار اتخذ جنبا الى جنب مع قرار زيادة التركيز في الموشفيم على الصناعة التجارة وتقليص الزراعة لانها ليست مربحة كفاية. اي ان قيادة هذه الحركة الاستيطانية المعراخية تفضل ابقاء الارض جرداء على ان يقوم المزارعون العرب بفلاحتها والاستفادة من خيراتها.

هذا وقرر المجلس ايضا تقوية مستوطناته القائمة في هضبة الجولان السورية المحتلة وفي منطقة غور الأردن الفلسطينية المحتلة.

سنلجأ الى المظاهرات والاضرابات..

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - اعلنت نقابة المتقاعدين عن عزمها اتخاذ كل الاجراءات واستعمال كل الوسائل المتاحة لديها، بما في ذلك المظاهرات الشعبية والاضرابات وذلك من اجل إفشال كل محاولة للنيل من حقوقهم.

جبهة الناصرة الدمقراطية

شباب الجبهة - قطاع الجنوبية نحو انتصار ثالث لشعب الناصرة وجبهته الدمقراطية في انتخابات البلدية المقبلة.

تدعوكم لحضور الاجتماع العام حول «سنة على مذبحة صبرا وشاتيلا وأزمة الحكم في اسرائيل بعد حرب لبنان» وذلك يوم السبت ٨٣/٩/١٠ الساعة ٧.٠٠ مساء في بيت الأخ شريف واكد. المحاضرون: ابراهيم ابو تايه وكمال ابو احمد.

الدعوة عامة

شباب الجبهة في يافة الناصرة

تدعوكم للاشتراك في:

الاجتماع الشعبي الانتخابي

الذي سيعقد يوم السبت ٨٣/٩/١٠ الساعة ٥.٣٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي في القرية. خطباء الاجتماع: أسعد كنانة ورياض خوري وممثلون عن شاب الجبهة.

فهلموا بالمشاركة في هذا الاجتماع تعبيراً عن اصرارنا للسير في طريق الجبهة.

على شرف معركة الانتخابات البلدية

ينظم شباب الجبهة في الحي الشرقي في الناصرة ندوة حول «الازمة الوزارية في اسرائيل والوضع الذي يدور الان في لبنان» وعلى شرف مرور سنة على مذبحة صبرا وشاتيلا، وذلك يوم السبت ٨٣/٩/١٠ الساعة ٦.٣٠ مساء في بيت الاخ محمد سليمان الحمد (ابو سليمان)

يفتتح الندوة : عزمي ابو الشيخ

المحاضر : سالم جبران، عضو هيئة تحرير «الاتحاد»

الدعوة عامة.

الباحثون عن خبزهم في النفايات

بقلم: نئورا بار نير

● في يوم الجمعة عندما تقفل حوانيت الخضار في سوق الكرمل في تل ابيب ابوابها تحل ساعة المسنين. فهم يمشون هنا مترددين ومحتارين بين اكوام بقايا الفواكه والخضار المرمية على الاسفلت. عيونهم مغروسة في الأرض كي لا تفوت ما يمكن ان يصلح للأكل. وفي الوقت نفسه تهرب العيون من نظرات الشماتة التي تحيط بها والتي تتحول الى شتائم وفضائح ومتاعب..

حدث ذلك في عز النهار. وفي الشارع الرئيسي للسوق. ليس ممكنا تجاهله. فقالت صبية مذهولة، لم يتجاوز عمرها ١٦ عاما، وهي تشد ذراع صديقتها: «انظري، انظري.. اي مسكين هو هذا. إنه يخرج طعامه من الزبالة».

وفي الجانب الآخر يصيح صاحب الحانوت بالعجوز المنقضة على كوم آخر.. «لماذا تحرق اموالك في البيت».

هل حقا يطيب للعجوز ان تنبش في القمامة بحثا عن الطعام؟!

●●●

حول كومة اخرى تجمعت ثلاث نساء. التقطن قوتهن بسرعة شديدة وكأنهن يسرقن من حانوت. سألت نفسي ماذا يفعلن بهذه القمامة. ثم سألتهن. «لا تصوري بالكاميرا.. لا تصوري». كان الجواب. وبعد الحاحي اعترفت: «افراد العائلة يعطونني السكر والقهوة والطحين باستمرار. واقوم انا بتدبير الخضار من السوق.» وتابعت - ليس معي مال. هل تعطينني ٥٠٠ شيكل ثمن الصورة. هكذا فقط مستعدة لأن اتصور. اريد ان اشتري قميصا.

وبعد بضع دقائق وجدتها تنتشل قميصا رثا من احدى اكوام الزبالة.

●●●

من بعيد رأيت عجوز مسنة منحنية فوق شيء ما. اقتربت منها. انها حدباء وتعاني الأوجاع في ظهرها. مستعدة ان تحكي لي كل شيء، مقابل ان احمل لها سلتها حتى البيت. اتفقنا.

وقبل ان اسألها سألتني: «اصحيح انهم رفعوا سعر الحليب؟ واللبن ايضا؟ والخبز؟ في الاسبوع الماضي اشتريت الجبن بستة شواقل واليوم طلبوا سبعة شواقل؟ التجار يأخذون ما يريدون؟».

وتتابع الطريق فتقول : من فترة ارغب في اكل البطاطا. ها هي. سأشتري.

البائع مستعد لتنزيل السعر من ٤٠ شيكل الى ٣٠ لكنه غير مستعد لبيع اقل من كيلوغرام. وقبل ان تجد المبلغ في محفظتها دفعت المبلغ من جيبي. فثارت غضبا: «بأي حق تدفعين».

ورفضت تغيير الموضوع طول الطريق - «انا لا اقبل الصدقات» وفتحت المحفظة. وجدت فقط ٣٠ شيكل. دفعت منها ٢٠ ووعدت ان تسدد الباقي حين آتي لزيارتها في المرة القادمة.

●●●

يبدو من لغتها العبرية انها مواطنة قديمة في البلاد. في الاتحاد السوفييتي كانت ممرضة. وهنا انسانة تتقلص باستمرار.

«التجار يطلبون ثمنا غاليا في النهار وبعد يقذفون البضاعة».

اسألها: كثيرون هم المسنون الذين يأتون الى هنا؟

دهشت من السؤال. فأجابت بصوت بما فيه من الحدة والغضب : «الم ترين؟!»

ثم سألت - لماذا يقلصون معاشاتنا؟ ماذا فعلنا للحكومة؟ ما هذه الاجراءات الجديدة؟ اشرحي لي ارجوك؟ لماذا تريد الحكومة كل هذه الأموال؟ الا يوجد عندها مكان آخر تأخذ منه غيرنا؟

لا ادري اذا كانت قد فهمت شرحي. ولكن الواضح انها احست بشيء ما يتهدد حياتها المعتمة التي بات سوق الكرمل جزء تعيسا منها.

صادرات وواردات.. من بريطانيا العظمى الى اسرائيل العظمى

قوانين الطوارىء الانتدابية.. والبطالة



● تل ابيب - بريطانيا كانت في يوم من الأيام تسمى «بريطانيا العظمى» والمملكة التي لا تغيب الشمس عن رقعة سيطرتها. وقد منحت لاسرائيل لقب «العظمة». بعد ان وهبتها مبدأ التوسع والاحتلال.

وحين قامت اسرائيل استورد حكامها من بريطانيا قوانين وانظمة الطوارىء الاستعمارية. ثم استوردوا منها جيشا يساعدهم او يقودهم في الحرب العدوانية على مصر عام ١٩٥٦.

«واستوردوا كل موبقات النظام الرأسمالي الاستغلالي البشع..

وحين اشتهرت بريطانيا في البطالة الواسعة المتفشية فيها (١٠.٩٪ من القوة العاملة في العام ١٩٨٢ اي ما يزيد عن ٣.٥ مليون عامل. وكل الدلائل تشير الى ان النسبة سترتفع هذه السنة الى ١١.٧٪)... بدأت حكومة اسرائيل تعمل على تشجيع البطالة لديها ايضا.

ولكن.. للحقيقة والتاريخ فان البطالة الاسرائيلية لم تأت هدية لعيون بريطانيا» فقط بل تعبيرا عن تفاقم الأزمة الرأسمالية العدوانية في اسرائيل.

على أية حال.. هذه الصورة نشرتها «معريب» (٩/٦) عن نوع من الاحتجاج اختاره العاطلون عن العمل في بريطانيا - وهو اغلاق الشارع باجسادهم. فهل سيصل العمال في اسرائيل ايضا الى هذا الوضع؟!

□ ڤيني مانديلا، زوجة نلسون مانديلا القائد الاسطوري للشعب في جنوب افريقيا والقابع في سجن النظام العنصري منذ ٢٢ عاماً.. تقول:

اني أرى المستقبل أحمر، أحمر كالدم!

*** نلسون مانديلا، حكم عليه بالسجن المؤبد وخمس سنوات اضافية لأنه يناضل من اجل شعبه ضد نظام الابرتهايد * ڤيني: سيكون السود في السلطة قبل أن أموت، وسيتحطم نظام الابرتهايد لأنه لا يمكن تصليحه. والجهلة (الأقلية البيضاء العنصرية) لا تحترم الا العنف. ونحن لا نستطيع ان نتراجع ***

■ «والمستقبل؟ إني أراه أحمر أحمر بلون الدم». للحظة لمعت عيناها السوداوان أكثرمن السواد. «ام إفريقيا»، كما يسميها الأولاد الحفاة، اصبحت مجدداً السيّدة مانديلا، «امرأة القائد» من أجل المسلوبين والمظلومين في ظل السلطة البيضاء. قضى نلسون مانديلا (٢٢) عاماً في السجن، وكل ما يستطيع ان يفعله من أجل شعبه - تقول ڤيني مانديلا - «هو ان يبقى على قيد الحياة، صادقاً مع نفسه اكثر ما يمكن من الوقت». أما البقية فتأخذها ڤيني على عاتقها.

لقد برهنت على قدرتها وقوة شخصيتها المطلوبتين لذلك. عندما تزوّجت، في العام ١٩٥٨ لمن أصبح بطلاً في نظر جماهير السود وتجسيداً للشيطان في نظر الأقلية البيضاء الحاكمة، كانت عاملة اجتماعية، ناضلت، قبل ذلك ايضا، من أجل اسقاط نظام «الابرتهايد» (التفرقة العنصرية). كانت شابة، من اسرة جيدة لطيفة ومثقفة.

كان نلسون، الذي اعتقل للمرة الثالثة في حياته في العام ١٩٥٦، سوية مع (١٥٥) قائداً مناضلا ضد «الابرتهايد»، بتهمة الخيانة، كان مُفرَجا عنه مع وقف التنفيذ عندما تزوّجا. كان يعمل محامياً وقام بإعداد سجل الدفاع عن نفسه، بنفسه. لقد أكثَرَ من السفر سرّاً، في ارجاء «البلاد السوداء» وقضى لياليه في عملية إعادة تنظيم «المؤتمر الوطني الأفريقي». وامتدت المحاكمة الماراثونية - بهذا الأسم دخلت تاريخ جنوب افريقيا - حتى آذار العام ١٩٦١، عندما أفرج عن جميع المتّهمين، لعدم توفر الأدلة. كانوا طليقين، ولكن وضعوا تحت المراقبة ولوحقوا بدون توقف.

وبعد ذلك بسنة، خلال المظاهرات في شاربڤيل، أطلقت الشرطة النار على الجماهير فأستشهد (٦٨) شخصاً وجُرح (١٨٨) آخرون. لم تكن للمؤتمر الوطني الافريقي أية صلة بتنظيم المظاهرة التي نسبت الى المؤتمر الأفريقي العام، ولكن المؤتمر الوطني الأفريقي أعتبر «غير قانوني». وغداة «تبرئته»، انضم مانديلا الى المقاومة السريّة. ومنذ ذلك الحين، كان بالامكان رؤيته في اوروبا كذلك وفي الجزائر وزامبيا وفي كل افريقيا، ولكن ليس في بيته في «سويتو».

●● المرشد والضمير

تمّ اعتقاله مجدداً في آب العام ١٩٦٢، عندما حاول العودة سرّا الى بلاده. وحُكم عليه في العام ١٩٦٤ بالسجن المؤبّد و«خمسة اعوام» اضافية، فوق المؤبد! ومنذئذ، لم تعد تراه ڤيني اكثر من نصف ساعة في الشهر، خلال المحادثات التي أجرتها معه بواسطة هاتف داخلي وبحضور سجّان. «لم تكن لنا حياة عائلية، أبداً،» قالت ڤيني. «ولكن، لسعادتنا، فقد كان لديه الوقت لكي أنجب منه طفلين». تتحدث عنه بصيغة الغائب: «إنه مرشدي وضميري وحياتي». ومن الصعب جداً اخراج كلمات منها حول نفسها. «في سبيل ان يسرقوا مني روحي حاولوا كل العمليات، بما فيها المنحطّة جداً». ومع هذا فالفشل واضح، لم ينجح النظام الابيض في كسرها. وهذه المرأة، التي تقول عنها الصحافة الجنوب - افريقية (وهي صحافة ليبرالية جداً، نسبياً) بأنها «الشخصية الأكثر ملاحقة في جنوب افريقيا» غاضبة اليوم اكثر من أي وقت مضى. لقد صمدت وواجهت، بنجاح، جميع ممارسات التعذيب. وعطشها للحرية يتخذ مظهراً مكثفاً الى حدود العنف.

خلال ٢٢ سنة (منذ سجن زوجها) عرفت ڤيني فقط تسعة أشهر من الحرية شبه التامة. تسلمت أمر الاقامة المنزلية الاجبارية الأول من العام ١٩٦١. وهذا الأمر هو وسيلة ادارة، يصدره وزير الشرطة ضد اشخاص لم يخرجوا على القانون ولكن يفترض انهم «يسيئون استعمال» حريتهم. وهذا العزل يشبه الحبس المنزلي في ظروف قاسية. هنالك تنوعات احياناً، ولكن بشكل عام فأن الشخص الذي يصدر ضده مثل هذا الأمر لا يتاح له الخروج من منزله إلاّ باذن خاص، وبناء عليه، اضطرت ڤيني الى النضال أشهر عديدة حتى اتيح لها حضور محاكمة زوجها الأخيرة. لا يسمح للمعزول (الذي يصدر أمر العزل بحقه) ان يتحدث مع اكثر من شخص واحد في الوقت نفسه. ويحظر اقتباسه في الصحافة. ويمنع من زيارة دور السينما والمسرح والاجتماعات السياسية والاحتفالات الثقافية والتربوية والرياضية.

وفيما يتعلق بڤيني مانديلا، أضافت الشرطة بنداً خاصاً: تمنع من العمل في مؤسسة تعليمية أو اي مؤسسة اخرى ترتبط بهذا المجال. وهكذا فقدت عملها كباحثة اجتماعية مع الأولاد وفقدت كذلك عملها، الذي حصلت عليه فيما بعد، في كلية للدراسة بالمراسلة في يوهانسبورغ. وفي العام ١٩٦٩، عندما كانت لا تزال بصفة «مصادرة»، تمّ اعتقالها - وهي تسمى اليوم في سويتو «باسيونيرا احياء الزنك» - على ايدي القسم الخاص المثير للرعب. والسبب؟ لا أحد يعرف حتى اليوم. واستمر اعتقالها لدى هذا القسم ١٧ شهراً طويلا، وهي تفضل اليوم الا تتحدث بتوسع عن هذا الاعتقال. وأخيراً تمّ اطلاق سراحها، بدون ان تحضر أمام قاضٍ بالمرة. وبعد اسبوعين تسلّمت أمر العزل الثالث، لمدة خمس سنوات. وفي العام ١٩٧٤ أدينت بتهمة انتهاك التحديدات التي فرضت عليها وتمّ اعتقالها ثانية لمدة ستة اشهر. وخلال ٢٠ عاماً حاول الجهاز القضائي - الذي لا يشترك في إصدار أوامر العزل ولكنه يهتم، مع هذا، بأن يتم احترامها - حاول ٨ مرات ايجاد اسباب لاعتقال ڤيني السائدة والمتمردة.

● نلسون مانديلا ●

وفي تشرين أول (اكتوبر) العام ١٩٧٥ كانت ڤيني طليقة ولأول مرة، حتى من أمر العزْل. ولكن الغضب كان يتصاعد من مدارس «سويتو». وبعد ثمانية اشهر جاء الانفجار وحدثت مظاهرات العام ١٩٧٦. كانت ڤيني عندئذ قائدة في اتحاد الاهالي في سويتو، ولكن ليس لوقت طويل. وخلال المظاهرات التي امتدت لتشمل البلاد كلها لمدة اربعة أشهر، والتي سقط فيها ٥٧٥ شخصاً، وقعت ڤيني ثانية في مخالب القسم الخاص.

●● أصدقاء جدد

وبعد خمسة أشهر من الاعتقال، بدون محاكمة وبدون زيارة، أصدر ضدّها أمر اعتقال منزلي جديد. اعتقدوا أنها محطمة ومسحوقة ومنهارة بشكل مطلق. مَن كان بأمكانه الصمود أمام «معالجة كهذه»؟ اقتفوا آثارها وتجسّسوا وضايقوها وهددوها (٢٤) ساعة في اليوم الواحد. ولكن الشرطة رأت ان هذه المناضلة لا تزال على ما هي عليه: «انها لا تزال نشيطة». ولذا قاموا بنفيها الى ولاية «أورنج» المسماة «حرّة»، على بعد ٥٠٠ كيلومتر من الغيتو (سويتو) الذي اصبح رمزاً. تقول ڤيني هذه هي «مملكة الجهلة. ها هنا القرون الوسطى، قرنسا قبل الثورة. وهنا يُلزم السود بالقول «سيدي» لاصحاب العمل البيض». (كما كان على العبيد ان يتوجهوا الى اسيادهم) في البداية كان أصحاب المزارع مستعدّين بأن يرجموها بالاحجار في كل حركة وحركة قامت بها. ولكن منذ ذلك الحين اعتادوا على وجودها البارز والمحسوس. «انها امرأة نظيفة ومثقفة ومؤدبة.» قال أحدهم من وراء غليونه. «لا صلة بالمرة مع «الكافيرين» هنا» (الكافيريون هو اسم الاحتقار الذي يستعمله الجهلة - اصحاب الأرض - عن السود).

«صحيح أني أتألم بسبب بعدي عن مصدر عزائي العاطفي. ولكني وجدت هنا أصدقاء جدد.



● ڤيني مانديلا ●

أولئك الاغبياء! انهم لم يفكروا في هذا. وأنا اشعر شعوراً حسنا في كل مكان يحيطني فيه ابناء شعبي».

وفعلاً، لم تتأخر الاضرابات الأولى عن المجيء في براندفورد، البلدة المتخثّرة والنائمة في القرن التاسع عشر. وفي صفوف السود، الذين يرزحون تحت الظلم وتحت أيام العمل التي لا تنتهي في حقول البيض، بدأت ترتفع وتلوّح القبضات. وتحول المنزل، الذي خصّص لڤيني في «تاونشيب» (حي السود في المدينة) عند مداخل المدينة، الى المركز العام للانتفاضة. وكان الأولاد، الذين يلبسون الخرق ولكنهم يأكلون جيداً، يتجمعون في مطبخها الضيّق. «ولقد تبنيتهم، بهذا الشكل أو ذاك» - قالت ڤيني. «يجب ان يهتمّ بهم احد ما. في دولة كهذه، كما تعلم، ان اعمالا كهذه هي اقرب الأشياء من اجل تحقيق العدل».

• • •

الغيتو نفسه مقسّم الى قسمين منفردين جيّداً: أولد تاونشيب (تاونشيب القديمة) ونيوتاونشيب (تاونشيب الجديدة). نادراً ما تجد مدينة مخصصة للسود ولها اسم حقيقي. سوتيو، مثلا، هو اختصار لـ «ساوث ويست تاونشيب». وفي برادفوردفأن «الحي القديم» هو عالم من أبنية الصفيح القديم والمكسو بالصدأ، وأكواخ تكتظ في كل منها عائلة من عشرة أنفار أو ١٢ نفراً. هؤلاء هم العمال الزراعيون، «العبيد»، كما تقول ڤيني. وفي كل مكان هنالك ساحات خالية ومتروكة، مليئة بالمزابل والخردات الصدئة. وبين هذه النفايات تتجوّل، بائسة، الكلاب المصابة بالصرع والبقرات الصلعاء. وعند منعطف طريق الحصى يكتشف فجأة الحيّ «الجديد».

●● سيتحطّم الابرتهايد

هنالك تمتد في صفوف مكعبات الاسمنت الصغيرة، والمغطاة بالصفيح، ڤيني مانديلا تسكن في المكعب رقم (٨٠٢). وهي تقول: «هذا هو سجني» غرفة السكن، حجمها حوالي نصف حجم غرفة السكن التي تملكها الفتاة المسحوقة في فرنسا. الغرفة مليئة كلها بالأسِرّة وفرن فحمي، يعود الى ما قبل التاريخ ويصعد منه الدخان. وهذا السجن مبني حسب النموذج نفسه الذي بنيت حسبه كل اماكن السكن في هذا المكان. ولا توجد كهرباء. لماذا؟ «لأن هذا يكلف كثيراً» - حسبما تقول السلطة المحلية البيضاء. ومع هذا، فأن ڤيني مانديلا تعترف ان لديها بعض الأشياء المتاحة. «جهاز التلفزيون هذا، الذي يعمل على البطارية، حصلت عليه من سفارة النمسا. والثلاجة المتواضعة تلقيتها من الامريكيين. وهذا الفونوغراف الذي يعمل على بطاريات والذي تراه هناك، تسلمته من الألمان». ولا شيء من الفرنسيين؟ قطبت حاجبيها وقالت: «لا، لم يحدث أبداً أن قام بزيارتي دبلوماسي فرنسي. لا ادري لماذا. عندما تمّ انتخاب ميتيران فقد أملنا نحن، الزنوج، كثيراً. قال اشياء عادلة كثيرة جداً في حملته الانتخابية ولكن عندما انتخب: لا شيء! لا تغيير جذري في النظر الى الأمور بالمرة. الفرنسيون يفكرون، أولاً وقبل كل شيء، في امورهم الخاصة. اليس كذلك؟ يا للخطأ! عليهم أن يعلموا، مع هذا، أنه سيأتي يوم سيكون عليهم التحدث معنا. وعندها سنطلب منهم تقريرا وسنحاسبهم».

في هذا الخصوص، ليس لدى «امرأة القائد» اي شك. في نظرها، ونظر معظم السود، ان القائد الحقيقي لجنوب افريقيا يقبع في السجن واسمه نلسون مانديلا. «السود» تقول ڤيني «سيكونون في الحكم قبل موتي. وبهذا انا واثقة. «وبخصوص نظام الابرتهايد فأنه «سوف يتحطّم لأنه لا يمكن تصليحه.» بالعنف؟ تعابير التحدي والغضب تصعد الى وجهها. «انهم يقتلون ابناءنا، بالمئات، كل سنة. وانهم يعاملوننا كما يعاملوننا آدميين سفليّين. لا يمكن ان يتوقع أحد منا الرحمة بعد. في تلك الليلة عندما شنقوا شباننا الثلاثة الابطال، لم تغمض لي عين. لدي افكار عن النقمة، النقمة. النقمة»! ثم تتسلط على نفسها، فلقد مرّت العاصفة. «عفواً، أنا آسفة. لقد استمر هذا مدة طويلة اكثر من اللزوم. ان الجهلة لا يعرفون ولا يحترمون سوى العنف. ونحن لا نستطيع الانسحاب بعد».

هل لدى الأمّة الجاهلة مسؤولية جماعية عن الوضع المفروض على السود؟ «بعض الشبان يتمرّدون ويقتربون منا ولكنهم يعيدونهم الى الثلم بسرعة كبيرة. ولدى البالغين والهرمين منهم ولكنائسهم ووسائل اعلامهم الرسمية التي تصفنا كالقرود، لديهم تجاعة مخيفة. لا، ليس لدينا بعد ما نتأمل منهم. الجهلة هم بقايا حقبة أخرى، عالم آخر».

[عن صحيفة «لوموند» الفرنسية]

□ ٩ أيلول - العيد الوطني لجمهورية بلغاريا الشعبية:

انجازات تاريخية للشعب البلغاري على طريق بناء الاشتراكية

بقلم: رفيق الشريف

● جيورجي ديمتروف ●



● تيودور جيفكوف ●

■ في التاسع من ايلول تصادف ذكرى خالدة في حياة الشعب البلغاري. ففي هذا اليوم سنة ١٩٤٤، تمّ القضاء التام على الاحتلال النازي لبلغاريا والانتصار الكامل للانتفاضة الوطنية - الثورية، بزعامة الأبن العظيم للشعب البلغاري جيورجي ديمتروف.

في ذلك اليوم الخالد في التاريخ البلغاري امتزج انتصاران عظيمان في انتصار واحد: تنظيف الوطن البلغاري من رجس الاحتلال النازي وعملائه المحليين، من ناحية، وفتح الآفاق رحبة للتحول الاشتراكي. اي ان التحرر القومي والتحرر الاجتماعي تمازجا تماما في ذلك اليوم العظيم - ٩ ايلول ١٩٤٤.

وقد قيّم جيورجي ديمتروف اهمية انتصار




● صورة لجامعة صوفيا - بلغاريا التي كانت تنتشر فيها الأمية بشكل واسع قبل الثورة اصبحت من أرقى دول العالم علميا وثقافيا وتساهم مساهمة هامة في التنمية العلمية والثقافية لعشرات الدول النامية ●

الانتفاضة في التاسع من ايلول بهذه الكلمات: «في التاسع من ايلول ١٩٤٤، كانت السلطة السياسية قد أنتزعت من أيدي البرجوازية الرأسمالية والأقلية الملكية الفاشية الاستغلالية، ووُضعت في ايدي الشعب والشغيلة من المدن والقرى. وذلك بفضل الدور القيادي والفعال للطبقة العاملة وطليعتها - الحزب الشيوعي. إن انتفاضة التاسع من أيلول، التي انتصرت بالمساعدة الحاسمة للجيش السوفييتي البطل، فتحت الطريق امام بناء الاشتراكية في البلاد» (المؤلفات الكاملة، المجلد ١٤، ص ٢٧١).

وبعد انتصار الانتفاضة أيضاً جرت في الجمهورية الشعبية البلغارية الفتية تجربة هامة وجديدة الى حدّ بعيد، وهي مواصلة نشاط الجبهة الوطنية. ففي أول حكومة بعد الانتصار، بزعامة جيورجي ديمتروف، تشكّلت حكومة، ضمّت في تركيبها: أربعة ممثلين عن «حزب العمال البلغاري» (الحزب الشيوعي) وأربعة عن «الاتحاد الشعبي للمزارعين البلغار» وأربعة عن «الاتحاد الشعبي» واثنين عن «الحزب الاشتراكي - الدمقراطي العمالي البلغاري» واثنين عن الوطنيين المناهضين للفاشية، غير الحزبيين.

وهذا الائتلاف الواسع، في اطار الجبهة الوطنية البلغارية، مستمر الى اليوم، بصيغة معدّلة مع التطور التاريخي العظيم في بلغاريا خلال السنوات المنصرمة، منذ ٩ أيلول، ١٩٤٤.

●● انبعاث قومي إنساني شامل

لقد كان الاقتصاد الوطني، بعد الانتصار مباشرة، محطماً تماماً، نتيجة الحرب والدمار ونتيجة التخريب الذي قامت به العصابات الفاشية الغازية والمحلية، حين بدأت ترى قرب انهيار حكمها ومطلع الفجر للثورة الوطنية المعادية للفاشية. المصانع تدمّرت والنقل البرّي والبحري تعطل وخطوط السكك الحديدية كانت معطلة تماما تقريباً.

وبدأت الحكومة الشعبية الثورية تقوم بمهمتين متلازمتين معاً: هدم جهاز الدولة الفاشية السابق وتنظيف جهاز الدولة من العناصر المجرمة والمعادية (في جهاز الحكومة والجيش والأمن والجهاز القضائي) وبداية البناء الجديد من اجل رفاه الشعب، من جهة ثانية.

وخلال سنوات قليلة أصبح بالامكان القول ان جهاز الدولة يتناسب مع أهداف الدولة - التطور على الطريق الاشتراكي وترسيخ قيادة الطبقة العاملة للعملية الاجتماعية التاريخية في البلاد.

وقد أقرّت الدولة تأميم الصناعات الاساسية في الدولة. كما أممت أراضي الاقطاعيين وشجّعت الزراعة التعاونية، بالاضافة الى رعاية الفلاحين المالكين الصغار، الذين عاشوا بعرق جبينهم وخدموا التطور الوطني بأمانة واخلاص. كما أقرّت الدولةونفذت مجانية التعليم ومجانية الخدمات الصحية واندفعت لحل مشاكل السكن، بعد الدمار الذي خلّفته الحرب.

في بلغاريا، التي يزورها سنوياً، الآن، لا أقل من سبعة ملايين زائر أجنبي تزدهر الثقافة القويّة وتنتشر في البلاد شبكة هائلة من النوادي وقصور الثقافة والفرق الفنية والفولكلورية كما اقيمت في البلاد المتاحف التي جدّدت، امام الشعب، حكاية تاريخه الطويل المجيد المتشرّب بالنضال ضد الغزو والاحتلال ومن اجل الحرية. وتطبع في دولة بلغاريا (٨ ملايين نسخة) كتب ومجلات وصحف ومنشورات علمية، توازي في عددها ما يُطبع في فرنسا!!

وقد أتمّت بلغاريا تجربة هامة ومثيرة تستدعي اهتمام كل الدول النامية. فقد تطورت من دولة زراعية متخلّفة الى دولة صناعية - زراعية ونفّذت ثورة علمية - ثقافية شاملة. وجمعت بشكل ناجح بين الانبعاث القومي الشامل والتربية الأممية - الانسانية الرائعة المتميزة بالاحترام لكل الشعوب.

●● دور متعاظم لبلغاريا

ونلاحظ في السنوات العشر الأخيرة تعاظُم دور بلغاريا، تحت قيادة الرئيس تيودور جيفكوف، في اطار عائلة المنظومة الاشتراكية. كما تتسع علاقات بلغاريا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية مع كل دول العالم، وخصوصا مع «العالم الثالث». اذ تحظى بلغاريا باحترام واهتمام خاصّين من شعوب «العالم الثالث»، نظراً لأمكانية استفادة هذه الشعوب من تجربة بلغاريا بسبب التقارب في نقطة البدء، اقتصاديا وثقافيا واجتماعياً.

وهنالك تطور سريع للعلاقات بين بلغاريا والدول العربية ويشكّل التبادل الاقتصادي بينها ظاهرة اقتصادية - سياسية هامة. إن الخبراء البلغاريين هم مشاركون نشطاء في تنفيذ مشاريع التنمية في سورية واليمن الدمقراطي وليبيا والجزائر والعراق. كما ان بلغاريا تساهم مساهمة ضخمة في إعداد الكوادر العلمية والمهنيّة والفكرية للدول العربية، بواسطة عشرات آلاف الدارسين العرب في بلغاريا والمعاهد التي اقامها البلغار لهذه الدول.

وفي الوقت نفسه، يجب الاشارة باعتزاز ورضى، الى الدور الهام لبلغاريا في دعم القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني ومقاومة العدوان الاسرائيلي. ولقد كانت الزيارة الأخيرة للقائد الفلسطيني، ياسر عرفات، الى بلغاريا مناسبة هامة للاتفاق على تطوير العلاقات البلغارية - الفلسطينية بشكل شامل.

ان عيد بلغاريا، عيد تحررها من النظام الاحتلالي النازي وانطلاقها على طريق الحرية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وبناء الاشتراكية ليس عيداً قومياً للشعب البلغاري، فقط، بل هو حدث هام يحتفل به كل انصار السلام والحرية والاشتراكية في العالم ■

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الصفحة ٨ — الجمعة ٩ ايلول ١٩٨٣

درس في المواطنة الصالحة

● من المعروف ان اسرائيل دولة جميلة، والاسرائيليون يحبون الجمال والمناظر الطبيعية الجميلة ويحافظون عليها جيداً. والإثبات على هذا كثرة الإعلانات التي تعلقها البلدية وتناشد فيها السكان بعدم المس بالأزهار والورود وعدم ألقاء القاذورات وبقايا الطعام في الحدائق. والاسرائيليون يكرهون الأوساخ ويكرهون الصراصير والذباب لأنها تحمل كثيراً من الجراثيم التي تسبب الأمراض. ولهذه الأسباب جميعاً نحن على عداء شديد مع العرب فهم قذرون جداً ورائحتهم كريهة وكثيراً ما تتواجد الجراثيم على أجسامهم البذيئة وتنتقل بالعدوى الى الاسرائيليين. لهذه الأسباب جميعاً هاجمت قوة من حرس الحدود العرب الذين تواجدوا على شاطىء الزيب فلوثوا مياهه بالجراثيم والأوساخ وقطعوا الأشجار التي زرعها الاسرائيليون هناك.

- استاذ، عفواً لدي سؤال؟

- تفضل!

- وهل الأشجار التي يغرسها العرب هي قذرة أيضاً؟

- بالطبع ولهذا السبب يقوم «جيش الدفاع الاسرائيلي» بقطع الأشجار على الطرق الرئيسية في جنوب لبنان.

- ولكنني قرأتُ مؤخراً أن بلدية حولون قامت بقطع ثلاثة أشجار إسرائيلية في حديقة عامة وأن سكان حولون قدموا لائحة احتجاج الى رئيس البلدية... فلماذا تقطع بلدية حولون الأشجار الاسرائيلية؟

- لأن هذه الأشجار غرسها اسرائيليون من حركة (سلام الآن) التي تريد القضاء على دولة اسرائيل وتتلقى من اجل هذا الهدف مساعدات من المخربين.

- ولماذا يدفع المخربون أموالاً لغرس الأشجار؟

- لأنهم يريدون أن يختبئوا تحتها ويطلقوا الرصاص على النساء والأطفال والشيوخ.

- عفواً أستاذ، اني أسكن في حي يسكنه العرب في (نتسيرت عيليت) وجارتنا عربية في مثل سني وهي تستحم دائماً وتبدو غير قذرة عندما تلبس ثياباً جميلة ونحن دائماً نلعب سوية فكيف تفسر هذا يا أستاذ؟

- إنني أحذرك من اللعب مع هذه الجارة لأن في هذا خطراً عليك فأفكارها بالتأكيد افكارٌ قذرة وهي تريد القضاء على دولة اسرائيل أو ربما تريدُ ان تسرق ألعابك الجميلة.

- ولكنني قرأت مؤخراً ان كثيراً من الاسرائيليين سرقوا المناشف من فندق (الغونا) في إيلات؟

- كان هذا إحتجاجاً على زيارة رئيس بلدية الخليل لهذا الفندق او أنه أعطى إدارة الفندق أموالاً من منظمة التحرير.

- عفواً أستاذ، لقد قال أبي بالأمس أنه رأى فتاة عربية جميلة جداً وأنه يتمنى ان تكون له زوجة مثلها بشرط ان تدخل الى الحمام يومياً للإغتسال ولكن أمي غضبت من هذا وضربته بالصحن على رأسه فأغمي عليه؟

- إن العرب دائماً يسببون لنا المشاكل فهم خطرٌ على دولتنا الجميلة ويجب طردهم جميعاً لكي تبقى اسرائيل جميلة الى الأبد...

● سامي مخول ●

الأزياء الشعبية الفلسطينية

● زي الرجال الشعبي في فلسطين قديم، رافق مسيرة الفلسطيني منذ ظهوره ما قبل التاريخ. وأول زي قديم كان من جلود الحيوانات التي يصطادها من اجل الحصول على الغذاء والكساء. وأقدم نقوش له في كهوف ومغارات فلسطين، يعود تاريخها الى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وهي نقوش مغارات بئر السبع وأم قطفة وأول زي شعبي فلسطيني منسوج ظهر في العصر الحجري الحديث في أريحا وتاريخه يعود الى ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد. ثم تطالعنا نقوش مقابر المصريين ومعابدهم برسومات تمثل الكنعانيين من سكان فلسطين، وهم يرتدون ثوباً مطرزاً بحمالة واحدة منذ الالف الثالث قبل الميلاد وبدءاً من عصر البرونز المتأخر، ظهرت الأزياء الشعبية التي ما زالت باقية حتى الآن وهي الدماية ـ الشملة ـ الخلق او الهدم ـ السروال ـ العباءة ـ العقال وأخيراً الطاقية والحطة. كما ظهرت الصنادل المطرزة منذ ٤٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وتطورت بعد ذلك، فظهرت الصنادل الجلدية والصنادل المصنوعة من الجلد والوبر او صوف الأغنام، والبوطات المصنوعة من الجلد او صوف الأغنام والجلد وذلك منذ القرن العشرين قبل الميلاد. وللحديث عن هذه الصناعات الشعبية التي ورثناها عن اجدادنا الكنعانيين، سنتحدث عن كل واحدة منها على حدة.

١ ـ الحطة

عبارة عن قطعة مربعة الشكل مصنوعة من الحرير او القطن أو الصوف، يزين أثنين من ضلعيها المتقابلين شراريب. والحطة عدة أنواع أهمها ما يلي:

١ ـ حطة *الايوبال «لوبال»*:

وهي تصنع من الحرير الأبيض الشفاف، وهي كثيرة الانتشار في المدن والقرى والبادية.

٢ ـ حطة *الغباني*:

وهي تصنع من الحرير، ويميل لونها الى الابيض المصفر، وعليها خطوط ذهبية مقصبة لونها ذهبي او اصفر «فاقع»، وهذه الحطة تلبس في المناسبات والاعياد. كما يلبسها الأطفال اثناء الطهور، ويلبس معها على الرأس العقال المقصب فقط.

٣ ـ حطة *الصوف*:

تعرف في البادية «النقب» باسم العقدة» وهي مصنوعة من صوف الأغنام او وبر الجمال بواسطة الآلة اليدوية الشعبية المعروفة باسم المنساج، وهي آلة كنعانية، وتلبس الحطة الصوفية في فصل الشتاء.

٤ ـ حطة *الشماغ*:

تصنع من القطن في الغالب، ارضيتها بيضاء، ومزينة بخطوط هندسية، من ضمن النسيج، فتعطي شكل الاسلاك الشائكة، والشكل الهندسي الغالب عليها هو المعين، باستثناء أربعة خطوط متعرجة تظهر على الضلعين المتقابلين منها اللذين ينتهيان بشراريب قصيرة، لتزين الشكل العام للشماغ اثناء وضعه على الرأس.

والخطوط التي تزين الشماغ بعضها باللون الأحمر، وهذا النوع يظهر في جنوب فلسطين «النقب»، ويطلق عليه اسم «الشماغ». وبعض أنواع الشماغ تزين خطوطها باللون الأزرق او الأسود، ولكن اللون الغالب في فلسطين عامة هو الشماغ ذو الخطوط السوداء. وقد اكتسبت الحطة ذات الخطوط السوداء طابعاً ثورياً، وذلك لأن الفدائيين عندما ظهروا عام ١٩٦٥م، غطوا رؤوسهم ومعظم اجزاء وجوههم، بحيث لم تظهر إلا عيونهم كي لا يعرفهم أحد، كما يرتديها قائد الثورة الفلسطينية «أبو عمار» على رأسه، وقد أصبحت هذه الحطة رمزاً عالمياً فلسطينياً يعبر عن الثورة الفلسطينية المسلحة.

(عن «موسوعة التراث الفلسطيني» لعبد الرحمن المزين)

- يتبع -

مباريات الغد

● مباريات ودية:

بني يهودا ـ م. تل ابيب (٤،٣٠)

هـ. بيتح تكفا ـ مكابي يافا (٤،٠٠)

هـ. اللد ـ ب. القدس (٣،٣٠)

هـ. حيفا ـ ب. تل ابيب (٤،٠٠)

هـ. رمات غان ـ هـ. يهود (٣،٤٥)

هـ. الخضيرة ـ م. بيتح تكفا (٣،٣٠)

هـ. اشكلون ـ م. رمات عميدار (٣،٣٠)

هـ. كفار سابا ـ م. حيفا (٤،٠٠)

هـ. نتسيرت عليت ـ هـ. عكا (٤،٠٠)

هـ. بيت شيمش ـ م. كريات غات (٣،٣٠)

هـ. جفعات اولجا ـ م. الخضيرة (٣،٣٠)

● وضمن مباريات كأس الدوري يلتقي مكابي نتانيا مع هبوعيل تل ابيب (٤،٠٠) وشمشون يستضيف هبوعيل بئر السبع (٢،٠٠)

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤




● فلسطينيون يرقصون الدبكة بالزي الشعبي الكامل، (الحطة، العقال، الكبر، الهدم او القميص، السروال، الجزمة الحيّالية) ـ عن الأزياء الفلسطينية إقرأ في هذه الصفحة ●

(الصورة لمؤسسة المسرح والفنون الشعبية الفلسطينية)

كشف طبي جديد:

الصداع النصفي عرض وليس مرضاً

* الصداع النصفي (الشقيقة) هو الأعند والأقسى بين سائر أنواع آلام الرأس * مسكنات الشقيقة يجب ان تؤخذ فور ظهور النوبة *

الصداع النصفي او الشقيقة يصيب بعض الناس في ظروف معينة فيتعرضون لآلام حادة يحسون معها أن رؤوسهم تنفجر فعلا وأن عيونهم قد اصيبت بالعمى وان كيانهم كله قد أصيب بزلزال..

وعلينا ان نفرّق بين الصداع والشقيقة. فالصداع او ألم الرأس يتميز بكونه منتشرا الى حد ما يلف الرأس كله ولا سيما الدماغ دون ان يتوضح في مكان معين منه بصورة محددة.

اما الشقيقة، او الصداع النصفي فلا تقع غالباً إلا في جانب واحد من الرأس وهي تبدأ على شكل نوبة يرافقها إنزعاج عام وميل الى التقيؤ. والشقيقة ليست مرضاً إنما عرض مرضي يظهر في حالات كثيرة. ولذلك يمكن فهم اسباب عدم وجود علاجات نوعية حاسمة للقضاء عليه. والمعالجة الحقيقة ليست باعطاء المسكنات التي تزيل العرض وتريح المريض إنما ينبغي ان تنصب على المرض الحقيقي الذي أورث صاحبه الصداع من بين اعراض اخرى. اما الشقيقة المنبقة فانها تظهر عند نهوض المريض من النوم ثم تأخذ بالازدياد حتى الظهر حيث تبلغ الذروة. وبعدها تبدأ بالتناقص حتى المساء. ومن هنا ذهب قدماء الاطباء الى القول ان هذا الصداع ذو علاقة بالشمس يبدأ مع شروقها ويزول مع غروبها وهذه النظرية على سذاجتها، لا تخلو من اساس علمي. فقد اتضح من التجارب والبحوث الحديثة ان للنور تأثيرا كبيراً في شدة الصداع النصفي او ضعفه ومن هنا ينصح الاطباء بعض الذين يصابون بنوبات قاسية جدا ان يخلدوا الى غرفة مظلمة ريثما تخف الاعراض المؤلمة او تزول. طبعا مع اخذ المسكنات المناسبة.

يشعر المصاب بالشقيقة بضربات في رأسه كضربات المطارق، ويتضرج وجهه ويبدو محتقنا، ملتهبا، وبخاصة الى الجهة اليمنى، وتتوسع الشرايين الصدغية بصورة ملحوظة.

والصداع النصفي يزور صاحبه مرة واحد على الأقل كل اسبوع. وهذا ما يسمى بالشقيقة المزمنة. وفي أوج النوبة يشعر المريض بأن رأسه يوشك على الانفجار، ويزداد الألم مع كل حركة حتى اذ سعل او عطس او حرك عينيه، والدوخة واردة جدا عند الاستيقاظ من النوم.

وغالبا ما يدهم الصداع النصفي المريض في أعقاب وقف الاسهال الباسوري الدموي او السيلان المنخري ـ البلغومي.

وقد تحل الشقيقة في الجانب الأيسر من الرأس فينطلق الألم الشديد من مؤخرة الرأس على مستوى القفا ليزحف فيستقر فوق العين اليسرى، وهو يزداد شدة لكل حركة وكل جهد يُبذل، مثله كمثل الصداع الايمن. ويرافق هذا النوع من الشقيقة خفقان في القلب.

وفي أغلب الأحيان يجد نفسه حيال مصابين بالصداع النصفي بسبب احتقان سلبي في الشرايين الأمر الذي يبطىء تدفق الدم الشرياني الى الدماغ فينجم عن ذلك الصداع. وفي مثل هذه الحالة قد يكفي اعطاء المريض فنجانا من القهوة السوداء القوية ليظهر تحسن سريع ولو مؤقتا. فمادة القهوين «الكافيين» تزيل العوائق امام تدفق الدم الشرياني ولكنها، بطبيعة الحال، لا تحمل العلاج الشافي لأن الصداع النصفي ـ وكل صداع ـ هو، كما ذكرنا، عرض لمرض او امراض اخرى. ان معظم المستحضرات المسكنة للصداع النصفي تحتوي على مادة القهوين مضافة الى خلاصة الايرغوتامين.

ونقص المعادن في الجسم يلعب دوراً اساسياً في ظهور الشقيقة لأنه يسبب انخفاضا في الضغط الشرياني. ولذا فان من المفيد اعطاء بعض المستحضرات التي تحتوي على المعادن ولا سيما الكلسيوم مع مسكنات الشقيقة.

والقاعدة العامة المتبعة في معالجة الشقيقة حتى الأن هي ان يؤخذ العلاج المسكن فور ظهور البوادر الأولى للصداع، فاذا لم يخف خلال نصف ساعة اخذت جرعة اخرى مماثلة (مسكنات الشقيقة متوفرة على شكل اقراص او تحاميل، وينصح بالاخيرة لذوي المعد الحساسة او المصابين بالقرحة او المهيئين لها) اما بعد اشتداد النوبة فلا يجدي معها اي مسكن معروف حتى الأن بل العكس هو الصحيح. فقد يؤدي تناول المسكن الى استفحال النوبة وتعريض المصاب للتقيؤ.

وكثيرا ما تظهر اعراض الشقيقة على الاشخاص الذين يبذلون جهداً فكرياً عنيفا كالطلاب في فترات الامتحانات او المسؤولين في المؤسسات او الكتاب والمفكرين ورجال الصحافة. وربما تعرض لهذا الصداع الأليم اناس فقدوا شخصاً عزيزاً ولم يستطيعوا التغلب على انفعالاتهم الحادة.

وقد يصاب المرء بالشقيقة بعد نزلة شعبية حادة او مرض انتاني طويل. وتزداد حالته سوءا ان هو تعرض للبرد والرطوبة. فهو يشعر دائما كأن قطعة من الجليد ملتصقة برأسه في مكان الصداع. ويتعرض في الوقت نفسه لاضطرابات هضمية وتقيؤ.




● غالبا ما يكون الجهد الفكري من اهم اسباب الشقيقة ●

وتزداد حالة المريض شدة ان هو انصرف الى بذل جهد فكري. فيشعر كأن عصابة محكمة قد شدت حول رأسه وتتحسن حالته بعد تناول الطعام. وبعض هؤلاء المرضى تعاودهم النوبة في ساعة معينة يرافقها الم حاد فوق الحاجب الأيسر. وغالباً ما يكون ذلك في الساعة العاشرة كل يومين مرة. والمرضون لهذه الظاهرة يكونون غالباً من العصبيين القلقين، سريعي الانفعال.

وخلاصة القول ان ثمة انواعا كثيرة من الصداع النصفي، تبعا لاسبابها ودوافعها. وان لكل نوع منها علاج خاص. الطبيب وحده هو المؤهل لوصفه، بعد التحري عن الاسباب والمسببات. والخطأ الأكبر الذي يمكن للمريض ان يرتكبه هو ان يعمد الى تناول المسكنات التي تقع تحت يده او تلك التي ينصحه بها الاصدقاء. فما يفيد حالة معينة قد يسبب اعظم الضرر في حالة اخرى. والحالات، كما رأينا، كثيرة جدا.

واذا كان الطب لا يملك السلاح الحاسم للقضاء على الشقيقة فمرد ذلك الى ان الشقيقة ليست مرضا قائما بذاته، فلا بد من معالجة الاسباب اولا فتزول الاعراض بعد ذلك تلقائيا، وهنا يبرز دور الطبيب البارع الذي يعطي المسكنات لتخفيف الألم وراحة المريض، ولكنه، في الوقت نفسه، يكب على البحث والتحري عن العلة الحقيقية التي سببت هذه النوبات المؤلمة.

ولعل هذا ما يفسر لنا لماذا يوجد في الصيدليات دواء يعالج الصداع النصفي ولا يكتفي بتخفيف حدة ألمه. ■

● بقلم: د. سمير الحلو ●

(عن «كل العرب» الصادرة في فرنسا)

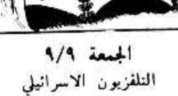
لبيد يوقف بث مسلسل «امور لا تصدق»

● القدس ـ أمر المدير العام لسلطة الاذاعة يوسف لبيد بوقف المسلسل التلفزيوني «امور لا تصدق» «عقاباً» لكاتب حوار المسلسل، البريطاني روال داهال، الذي نشر مقالاً في احدى الصحف البريطانية حمل فيه بشدة على سياسة الحكومة الاسرائيلية الاستيطانية والتوسعية.

وقال لبيد ان محتويات المقال تمس بالشعب اليهودي مما يثير حفيظة الجالية اليهودية في بريطانيا وعليه رأى انه يجب وقف البث المسلسل... ! فعلا.. أمر لا يصدق !!.

تصحيح خبر

نشر أمس في هذه الصفحة خبر بعنوان «أيام وليالي الصيف في الرامة» وجاء فيه ان تنظيم هذه الأيام والليالي كان بمبادرة فرع الحزب والشبيبة الشيوعية في الرامة. والحقيقة انه كان بتنظيم شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في القرية فاقتضى التنويه والمعذرة.



دليل الاتحاد

الجمعة ٩/٩

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥،٣٠ موجز الأنباء (بالعربية)
● ٥،٣٢ الفيلم العربي: «طريق العاشقين» بطولة: حسين فهمي وميرفت أمين وليلة وسمير غانم.
● ٧،٣٠ اخبار (بالعربية)
● ٧،٥٥ عرض برامج
● ٨،١٥ اخبار (بالعبرية)
● ٨،٣٠ «أوهام» ـ برنامج ترفيهي
● ٩،٢٠ الفيلم الاجنبي «قتل في اوريانت إكسبرس». قصة أغاتا كريستي وبطولة: شون كونري وجاكلين بست وجون جلجود.
● ١١،٢٠ أخبار (بالعبرية)

التلفزيون الأردني

- قنال ٣ -
● ١٠،٢٠ ـ الزوج العجيب
● ١٠،٤٠ ـ صور متحركة
● ١١،٠٥ ـ رواد الفضاء
● ١١،٣٠ ـ برنامج ديني
● ١٢،٣٠ ـ عيد الأضحى
● ١،٢٠ ـ لاسي
● ١،٤٥ ـ ثمانية تكفي
● ٣،٠٠ ـ كرة القدم
● ٤،٠٠ ـ فيلم سينمائي
● ٥،٣٠ ـ المسلسل العربي الاسبوعي
● ٦،٢٠ ـ كوسموس
● ٧،٢٠ ـ استراحة المساء
● ٧،٣٠ ـ برنامج ديني
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ ريبورتاج الاسبوع
● ٩،٢٠ ـ المسلسل العربي اليومي
● ١٠،٢٠ ـ مجلة التلفزيون

- قنال ٦ -
● ٥،١٥ ـ فيلم فرنسي
● ٧،٠٠ ـ اخبار (بالفرنسية)
● ٧،٢٠ ـ منوعات غنائية
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ أمر لا يصدق
● ٩،٠٠ ـ المجلة التكنولوجية
● ٩،١٠ ـ «عائلة كينغ»
● ١٠،٠٠ ـ اخبار بالانجليزية
● ١٠،١٥ ـ «فالكون كريست»

السبت ٩/١٠

التلفزيون الاسرائيلي

● ٦،٠٠ ـ موجز الأنباء (بالعربية)
● ٦،٠٢ ـ الصديق وقت الضيق
● ٦،٣٠ ـ برنامج خاص
● ٧،٠٠ ـ ترفيه خارج البلاد
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٠٠ ـ برنامج ديني
● ٨،٣٠ ـ بنسون ـ حلقة بعنوان «اجتماع كتيبة»
● ٩،٠٠ ـ نشرت «مباط» الاخبارية
● ٩،١٥ ـ حساب النفس ـ مع بارون لندن.
● ١٠،٠٥ ـ دراما: «نهاية الاسبوع»
● ١٠،٥٥ ـ «بلى يا سيدي الوزير»: «حق المعرفة»
● ١١،٢٠ ـ اخبار بالعبرية.

التلفزيون الاردني

- قنال ٣ -
● ٥،٥٠ ـ صور متحركة
● ٦،١٠ ـ غزاة الفضاء
● ٦،٣٠ ـ عالم عجيب
● ٧،٠٠ ـ مغامرات جون سيلفر
● ٧،٢٠ ـ استراحة المساء
● ٧،٣٠ ـ البرنامج الزراعي
● ٨،٠٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ المسلسل العربي اليومي.
● ٩،٣٠ ـ مؤسساتنا
● ١٠،٠٠ ـ فيلم عربي

- قنال ٦ -
● ٦،١٠ ـ «قرية فوق النجوم»
● ٧،٠٠ ـ اخبار (بالفرنسية)
● ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ ـ اخبار بالعربية
● ٨،٣٠ ـ م.أ.ش
● ٩،٠٠ ـ فيلم وثائقي
● ٩،٣٠ ـ برنامج الترفيه الاسبوعي
● ١٠،١٥ ـ مهرجان الافلام السينمائية.

ابو الشمقمق يقول!!

سويدا تحوفهم!

أحد نوّاب حيروت جاء الى بيغن ليكحلها فعماها.

حاول إقناعه بالعدول عن الاستقالة بتذكيره بأيام العز. ذكّره باجتماع نتانيا الانتخابي الشهير في العام ١٩٨١ حين هتف بيغن بهتافه المأثور: «هو، هو، يا أسد»! فردّت عليه الجماهير الملتهبة: «رفول ويانوش ينتظرانك يا أسد»!

فازداد بيغن اكتئاباً وحافته السويدا!

فهو يعرف أن تلك الأيام لن تعود!

متى بدأت السويدا تحوف رئيس الحكومة المستقيل؟

أجاب التلفزيون الاسرائيلي على هذا السؤال في استعراض لتاريخ بيغن عرضه مساء يوم الثلاثاء ٣١ آب الماضي.

ظهر السيد بيغن، في الأيام الأولى لحرب «السلام عليكم»، أمام الجنود «المنتصرين» على المقاومين الفلسطينيين في قلعة الشقيف. ووجّه بيغن، وهو مطمئن، السؤال التالي الى أحد الجنود. قال:

«هل يخنعون»؟ مشيراً الى المقاومة الفلسطينية. فأجابه الجندي الاسرائيلي ببساطة الحقيقة: «لا، ياسيدي، بل يموتون»!

فعاد بيغن أدراجه، مُنذئذ، مكتئباً.

وكانت صحيفتكم، «الاتحاد»، أول من انتبه الى هذه الحقيقة. لقد كان كافياً صمود ستة الاف عربي ـ فلسطيني شرط ـ ولأول مرة من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، في وجه آلة الحرب الأمريكية الاسرائيلية لتغيير وجه التاريخ الحديث في شرقنا كله.

إذ لم يعد من الممكن حينئذ، أحسن عيب، ان تتردد أية دولة عربية وطنية في الاعتماد على «حاجز الردع» الشاهق: الانذار السوفييتي الرهيب.

لقد كان بيغن صادقا مع كآبته وسويدائه وخيبته. فاستقال.

ولكنني اسأل أولئك «الأخوة»، الذين يعومون على شبر ماء لكي يغرقوا في شبر ماء، اولئك «العلماء» و«الواقعيين» الذين تهكموا على مواقفنا وأخذوا يحفرون لأنفسهم «قبراً آخر» يوارون فيه أنفسهم، طواعية واختياراً. يكفرون بشعبهم وبقوى الحرية في العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ـ أسألهم: مَعْ مَنْ هم، الان؟ مع المكتئب والمكتئبين، ام مع المبتهجين؟ هل هم معنا، نحن العلماء والواقعيين الثوريين الحقيقيين أم ما زالوا متشبثين بواقعيتهم الهزيلة والمقرفة والتي ليس فيها من الواقعية سوى وقوعهم على وجوهم طبّ من علياء فزعهم من بهاظة الثمن الذي علينا، نحن الشعوب، ان ندفعه لنشتري حريتنا؟!

كانت جدتي، حين تستشيط غضباً من دلاعة كِنتها، تصرخ في وجهها شاتمة إياها تقول: «سويدا تحوفك».

.. فهل حافتهم السويدا، مع السويدا التي أصابت «الآلهة»، أم نراهم عائدين الى أحضان شعبهم الحانية؟!

(أبو الشمقمق)

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

اعداد ـ ميشيل عودة ـ إكسال

الكلمات الافقيه

١ ـ مؤلف قصة البؤسا
٢ ـ متشابهان ـ منطقة
٣ ـ من صفات العدو ـ بمعنى ينظر (مجزومة) + راهبة (معكوسة)
٤ ـ حصل على ـ أصحاب
٥ ـ يتسرع ـ ثلثا هتك
٦ ـ نسبة الى ارمينيا
٧ ـ للتأوه ـ بدور
٨ ـ متشابهان ـ عكس حرام + ثلثا بيت
٩ ـ فلك ـ احرف متماثلة

الكلمات العمودية

١ ـ دولة اوروبية ـ متشابهان
٢ ـ دولة في امريكا ـ الأسم الأول لشاعر فلسطيني راحل
٣ ـ مأدبة
٤ ـ أسد ـ ثلثا بين
٥ ـ غُرُب (معكوسة) ـ سلسلة جبال في اوروبا
٦ ـ دليل (معكوسة) + حرف نداء
٧ ـ يحدث ـ بمعنى يرمي ـ مجزومة ـ
٨ ـ منتصرة ـ ذكي
٩ ـ زمن ـ الأسم الأول لمحرر جريدة «الاتحاد».

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية

١ ـ ابو الشمقمق ـ ناقص الحرف الأخير
٢ ـ ليلاك + مفرح
٣ ـ مريم + عق + أصم
٤ ـ تودة + ام + زاد
٥ ـ شت + جرب + قابع
٦ ـ ام + بنن + يقول
٧ ـ يسب + وله + يعي
٨ ـ لا + مكبل (معكوسة) + أمت
٩ ـ امال + عرقات

الكلمات العموديه

١ ـ المشاتل + أ
٢ ـ بيروت + مس + ام
٣ ـ وليد جنبلاط ـ ناقص الحرف الأخير
٤ ـ أأ + مهرب + لوم مبعثرة
٥ ـ لكع بن لكع
٦ ـ شمقمقية + مر
٧ ـ مغارات + أني ـ مبعثرة
٨ ـ قرص + ابو عمار ـ ناقص الحرف الاخير
٩ ـ محمد علي + تت